



34  
طرح طراز  
جديد من  
PLAYSTATION 3

25  
موجة الغلاء  
وصلت كشفيات  
الأطباء



- 2 «عملية الرضوان» تفتح ملف الأسرى الأردنيين في السجون الإسرائيلية
- 3 المجالي أب رودي «يضع العربة أمام الحصان»
- 5 مسلسل «نور»: ينتقدونه ويُقبلون على مشاهدته بشغف

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة  
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

الخميس 24 تموز 2008 / العدد «36» / السنة الأولى  
350 فلساً

# السَّجِل

الإبداع رافعة للتغيير

## حراك ثقافي فردي يبدهه تقصير أهلي وتلكؤ حكومي



محمود الريماوي

ارتبطت الحياة الثقافية في الاردن بالدولة ، منذ أمد بعيد يعيده البعض الى مجالس الأمير عبدالله المؤسس التي كانت تضم أباء وشعراء، وفقاً لمأثور عربي قديم في الحكم ، والى عهد كانت فيه الثورة العربية الكبرى تضم أباء في صفوفها مثل الشاعر فؤاد الخطيب. غير ان هذه الرموز لم تصنع حراكاً ثقافياً واجتماعياً، مقارنة بما أثاره مثلاً عرار ( مصطفى وهبي التل ) الشاعر «المنشق» ، رغم أن هذا الشاعر لم ينجب تلاميذ أو سلالة شعرية.

خصوصية التطور جعلت الأردن في ما بعد ، من الدول المتقدمة نسبياً في مجال التعليم ، دون أن تصيب تقدماً مماثلاً في الحقل الثقافي .

حضور الدولة في الحياة الثقافية منذ ستينات القرن الماضي، رغم اية ملاحظات عليه ، لم يسنده ويكمله حضور للنشاط الفردي والأهلي. المحاولات على هذا الصعيد قليلة وتعرضت في حينه للنقث ، مثل صدور مجلة «القلم الجديد» لعيسى الناعوري عام 1953 لعام واحد ، حيث لم تجد أحداً في المجتمع يسندها . وقبل ذلك مجلة «صوت الجيل» التي صدرت في الأربعينات عن ثانوية اربد للبنين وساهم فيها : اديب عباسي ، حسني فريز ، عرار ، صبحي ابو غنيمه وغيرهم . وقبلها في العام 1933 أصدر أبو غنيمه مجلة «الميثاق».

قطاع النشر غاب بصورة شبه كاملة. المحاولات السينمائية الأولى أخفقت وتعرضت للتفشي . المسرح احتاج الى دعم رسمي كي ينهض على يد المخرج الرائد هاني صنوبر. الصحافة اليومية وجلها كان يصدر في القدس، لم تكن تخصص حيزاً يذكر للثقافة حتى بعد مضي خمسة عشر عاماً على الاستقلال وعقد كامل على وحدة الضفتين .

التتمة صفحة 6

ثقافي

اقليمي

أردني

أردني



البحريني أمين صالح:  
دائماً يساورني ندم

لعل أبرز ما يميز إبداع أمين صالح هو تهشيم الحدود الراسخة بين الأنواع الأدبية، وحظوة شعرية تعلي من شأن السرد في دفق من المشاعر الإنسانية الدافئة والشفافة.

29

حجاج في مواجهة مع  
ناشطات نسويات

لم يمر الرسم «الكاريكاتيري»، الذي نشره الفنان عماد حجاج في صحيفة الغد يوم العاشر من تموز الجاري، مرور الكرام على ناشطات في مجال حقوق المرأة رأى فيه بعضهن موقفاً سلبياً.

32

تراجع بناء الإسكانات  
ينذر بأزمة سكن قريية

أدى ارتفاع الكلف منذ بداية العام الجاري إلى تراجع نشاط القطاع العقاري، إذ يقدر معدل تراجع السوق منذ مطلع 2008 بين 40 - 50 بالمئة، بسبب ارتفاع أسعار الحديد العالمية والمحروقات.

22



بورترية  
رجائي الدجاني:

لا يعتذر لأحد...

هشام التل:

محافظ يرفع لواء سيادة القانون

16

## السّجل

أسبوعية - سياسية - مستقلة

تصدر في عمان  
عن شركة المدهى  
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام  
مصطفى الحمارةرئيس التحرير المسؤول  
محمود الريماويالعنوان  
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)  
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي  
ص.ب 4952 تلغ العلي  
عمان 11953هاتف  
06-5536911  
06-5549797فاكس  
06-5536991التوزيع  
أرامكس ميدياالبريد الإلكتروني  
info@al-sijill.comالموقع الإلكتروني  
www.al-sijill.comAl-Sijill  
Weekly NewspaperPublished by  
Al-Mada for Press and MediaChairman  
Mustafa HamarnahResponsible Editor  
Mahmoud RimawiAddress  
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.  
Da'asan Building, 4th floorPostal Address  
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,  
Amman 11953Tel  
06-5536911  
06-5549797Fax  
06-5536991E-mail address  
info@al-sijill.comWebsite  
www.al-sijill.comDistributed by  
Aramex Media

## ازدياد الضغط لإطلاق سراح نزلاء قفقفا الأربعة

"عملية الرضوان" تفتح ملف الأسرى  
الأردنيين في السجون الإسرائيلية

ناصر جودة



معروف البخيت



حسن نصر الله

نور العمدة

◀ مثلما حدث من قبل العام 2004، تمت أخيراً مبادلة أسرى لبنانيين ورفات لشهداء لبنانيين وفلسطينيين مع جنث جنود إسرائيليين في عملية اختير لها اسم "عملية الرضوان"، ولم تشمل عملية التبادل أيّاً من الأسرى الأردنيين الثمانية والعشرين الذين يحتجز بعضهم في السجون الإسرائيلية، فيما يقبع أربعة آخرون في سجن قفقفا.

عملية التبادل التي نفذت أخيراً، أطلق بموجبها سراح عميد الأسرى العرب في السجون الإسرائيلية، سمير القنطار، شملت أيضاً رفات 200 من المقاتلين العرب، بينما أعاد حزب الله جنث جنود إسرائيليين قتلوا في حرب لبنان العام 2006، إضافة إلى جنثي جنديين إسرائيليين كان حزب الله قد اختطفهما ليبادل بهما أسرى لبنان في السجون الإسرائيلية العام 2006، حيث كان اختطافهما الشرارة التي أشعلت الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان في تموز من العام المذكور.

وقد تضمنت رفات الشهداء الذين استبدلت

في عملية التبادل الأخيرة، لم تفرج إسرائيل عن أسرى عرب في سجونها، بل اكتفت بإطلاق سراح اللبنانيين، ورفات شهداء عرب. وفي حين كان أهالي الأسرى الأردنيين يعربون عن "خيبة أمهم" من عدم شمول عملية التبادل أي أسرى أردنيين، فقد كانت اللجنة الوطنية الأردنية للأسرى والمفقودين في السجون الإسرائيلية، وجهت رسالة للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، ناشدته فيها شمول الأسرى الأردنيين في السجون الإسرائيلية ضمن صفقة التبادل الأخيرة.

رئيس اللجنة صالح العجلوني، اعتبر في حديث لـ«السّجل» أن «حزب الله تخلى عن الأسرى الأردنيين على الرغم من مخاطبتنا له مراراً وتكراراً، لكن اتضح أن حزب الله تخلى عن أسرارنا بعد أن تم الإعلان عن تفاصيل الصفقة التي نفذت من دون شمول الأسرى الأردنيين».

غير أن حسن نصر الله أعلن في خطاب له ألقاه بعد عملية التبادل، وفي إطار الاحتفال بالإفراج عن عميد الأسرى اللبنانيين سمير قنطار، بالإضافة إلى أربعة أسرى لبنانيين، ورفات 200 من المقاتلين العرب، أنه في بداية المفاوضات غير المباشرة التي أجراها حزب الله مع الجانب الإسرائيلي، طالب حزب الله بشمول الصفقة الأسرى السوريين، والفلسطينيين، والأردنيين، واللبنانيين كافة، غير أن الجانب الإسرائيلي، بحسبه، لم يوافق إلا على شمول الأسرى اللبنانيين بالصفقة.

ما جرى في عملية التبادل الأخيرة كان عكس ما جرى العام 2004، حين جرت عملية تبادل مماثلة بين حزب الله وإسرائيل. في تلك الصفقة، طالب حزب الله إسرائيل بالإفراج عن الأسرى الأردنيين، ووافقت إسرائيل، غير أن الحكومة الأردنية، رفضت شمول الأسرى الأردنيين في صفقة التبادل تلك، وكان مبرر تلك الخطوة أن العلاقات بين الأردن وإسرائيل

الملف الأكبر للأسرى الأردنيين في إسرائيل، هو ملف أربعة أسرى أردنيين كانت إسرائيل سلمتهم للأردن في وقت سابق من العام الماضي، ليقتضوا محكوميتهم في السجون الأردنية، وكان من الواضح أن الاتفاقية الأردنية الإسرائيلية بشأنهم جاءت حصيلة مفاوضات غير معلنة كانت جارية بين الجانبين، هي تلك التي تحدث عنها ضمناً الناطق الإعلامي الأردني حين وصفت العلاقات بين الأردن وإسرائيل بأنها شأن داخلي.

الأسرى الأردنيون الأربعة، وهم سلطان العجلوني، وسالم وخالد أبو غليون وأمين الصانع كانت أسرهم إسرائيل في العام 1990 بعد أن نفذوا عمليتين فدائيتين، وحكمت عليهم بالسجن المؤبد، أحضروا إلى الأردن وأودعوا سجن قفقفا. وقد نصت المذكرة الموقعة بين الحكومتين الأردنية والإسرائيلية، التي سلم الأسرى الأردنيون بموجبها تضمنت بنداً بأن يقضي الأسرى المحررون فترة احتجاز في الأردن لا تزيد على ثمانية عشر شهراً، وبنداً آخر «يسمح للأردن بالإفراج عنهم قبل انتهاء هذه المدة في حال أفرجت إسرائيل عن أي أسير عربي يشابه وضعه أوضاعهم»، بحسب ما أعلنه في حينه رئيس الوزراء السابق معروف البخيت الذي رتب اتفاق الإفراج عن الأسرى الأربعة مع الجانب الإسرائيلي.

وكان هذان البنذان أساساً تحرك قامت به لجنة أهالي الأسرى والمفقودين في السجون الإسرائيلية طالبت الحكومة خلاله بالإفراج الفوري عن الأسرى الأربعة، وذلك تنفيذاً للاتفاق المبرم بين الأردن وإسرائيل. وبعثت اللجنة رسالة إلى رئيس الوزراء نادر الذهبي تطالب فيها بالذهبي بضرورة «الإفراج عن الأسرى الأربعة المرحلين من إسرائيل إلى سجن قفقفا وإعادتهم إلى أهلهم أحراراً موفوري الكرامة».

العجلوني، ينتظر أن تقوم الحكومة بمبادرة لإطلاق سراحهم، «لأن تكون استحقاقاً للصفقة ليس أكثر»، فيما يقول وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال ناصر جودة: «سنسير ضمن الأطر القانونية، ولنلتزم بالبنود الموقعة بين الطرفين».

رئيس لجنة الحريات النيابية في مجلس النواب النائب فخري اسكندر، اعتبر أن ذلك حقاً للأسرى، مؤكداً أن ملفهم سوف يتابع من قبل المجلس والذي سيقوم بدوره بمتابعة الأمر مع وزارة الخارجية.

شأن داخلي. يقول العجلوني «في صفقة 2004 تلقينا وعوداً بشمول الأسرى الأردنيين في الصفقة، ولكن بعد تنفيذ عملية التبادل، فوجئنا بأن الأسرى الأردنيين غير مشمولين بالصفقة، حيث تدخلت الحكومة آنذاك ممثلة بوزير الخارجية مروان المعشر، الذي طلب من الجانب الإسرائيلي عدم شمول الأسرى الأردنيين في صفقة التبادل، لأن ذلك يشكل إجحافاً للحكومة الأردنية ويزيد من شعبية حزب الله في الشارع الأردني»، على حد تعبير العجلوني.

عام 2004 طالب  
مروان المعشر إسرائيل  
بعدم شمول الأسرى  
الأردنيين في صفقة

هذا الموقف الأردني الذي بدا غير مفهوم، آنذاك، كان ينطلق من أن هنالك مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي تتمحور حول ملف الأسرى الأردنيين لدى إسرائيل. وفي وقت لاحق أضاف الناطق الرسمي باسم الحكومة، ناصر جودة، بعداً آخر لعملية رفض شمول صفقة حزب الله لأي أسرى أردنيين، هو أن «الحكومة الأردنية تتعامل مع جميع الأردنيين المعتقلين في شتى مناطق العالم في إطار ملف واحد». وأضاف جودة في مؤتمر صحفي عقده آنذاك أن الحكومة تعمل على إنجاز شيء في هذا الملف من دون الإعلان، رافضاً الإجابة عن وجود اتصالات بين الحكومة وحزب الله في هذا الشأن.

ومع ذلك، فإن اللجنة الوطنية الأردنية للأسرى والمفقودين في السجون الإسرائيلية بقيت على اتصال مع حزب الله، وخاصة بعد صفقة العام 2004، بهدف شمول أي صفقة جديدة للأسرى الأردنيين في إسرائيل، غير أن الصفقة نفذت من دون أن يفرج عن أي أسير أردني في إسرائيل. لكن الصفقة بين حزب الله وإسرائيل، كانت في جانب منها تفتح ملفاً فرعياً في إطار

صالح العجلوني: حزب الله تخلى عن الأسرى  
الأردنيين على الرغم من مخاطبتنا له مراراً  
وتكراراً



تجربته السابقة في بناء حزب جماهيري لم يحالفها النجاح

# المجالي أب روي

## "يضع العربية أمام الحصان"



عبد الهادي المجالي

ضدهم، الأمر الذي عزز من اتجاه المقاطعة لديهم للانتخابات. وعكس هذا الأمر نفسه على بيان المقاطعة الذي أكد أنه «في الوقت الذي تتبنى فيه الحكومة حزباً سياسياً وتقدم إمكانات الدولة لخدمته ودعمه، فإن النتائج المؤكدة لهذا السلوك هو تشكيل حكومة الحزب الواحد، والإبقاء على تمثيل رمزي للأحزاب الأخرى للإيهام بوجود حياة حزبية ديمقراطية».

لكن تجربة الحزب في انتخابات 1997 كانت هزيلة، فمن بين 11 مرشحاً خاضوا الانتخابات، كل تحت يافطة عشيرته أو عائلته وبرنامجها الخاص، فاز من بينهم اثنان فقط بنفوذهما الشخصي؛ عبد الهادي المجالي وعبد الرؤوف الروابدة.

محاولات المجالي اللاحقة فشلت في تحويل حزبه إلى حزب جماهيري. وفيما وجد المجالي لنفسه تعويضاً عن ذلك برئاسته لمجلس النواب، انفض الأقطاب الآخرون عن الحزب.

ذكر الشناق أن الحزب الوطني الدستوري، أعلن في بيانه الصادر يوم (7/20)، أن «لا علاقة له على الإطلاق من قريب أو بعيد بتنظيمياً أو سياسياً مع ما يسمى التيار الوطني»، وأشار البيان إلى أن فكرة التيار قائمة على مبدأ الإلغاء والإقصاء والاعتداء على مبدأ التعددية السياسية، كما انتقد ما أسماه «مشاركة السلطة السياسية وبعض الأجهزة المسؤولة في دعم هذا التيار».

يقول إعلامي خبير في الشأن السياسي المحلي طلب عدم ذكر اسمه، أن أي مجموعة ترغب في تشكيل حزب سياسي، يتعين عليها أن تطلب موافقة من وزير الداخلية لممارسة أنشطتها التحضيرية والترويج للأفكار الأولية لحزبها كما فعل حزب الجبهة الأردنية الموحدة وحزب الحياة، إعمالاً للمادة الخامسة من قانون الأحزاب. لكن هذه الموافقة تلزمها بأن تقدم بطلب تأسيس الحزب في غضون ستة أشهر، وإن لم تفعل، فإنها ملزمة قانونياً أن تتوقف عن الترويج للحزب ستة أشهر قبل أن تعاود طلب موافقة جديدة.

الإعلامي يضيف بأن «المهندس عبد الهادي المجالي، كان يتحرك لترويج مشروع التيار الوطني منذ عام ونصف العام خارج نطاق هذا القيد المعيق للحركة، مستفيداً من نفوذه العام ومكانته كرئيس لمجلس النواب وكتلة الأغلبية النيابية».

نشطاء مجتمع مدني رغم اختلافهم في الرؤية مع المجالي، أبدوا تمنيات بنجاح حزب التيار الوطني في تشكيل حالة حزبية متقدمة، لأن أية مكاسب يحققها قد تستفيد منها الأحزاب الأخرى، وقد يشجع ذلك على ولادة أحزاب من طراز جديد لدى القناعة أن العمل الحزبي بات أرضية فعلية للحياة السياسية في البلاد.

يلفت الانتباه أن العناصر التي يطرحها رموز التيار الوطني في إطار التعريف به وبأهدافه وثوابته لا تمثل أية خصوصية. فكل ما قيل حتى الآن عن ثوابت الانتماء للوطن والعقيدة والأمة، لا يسعف أحداً في أن يتلمس ماذا يميز هذا التيار عن حزب مثل حزب الجبهة الأردنية الموحدة.



### العناصر التي تعرف بحزب التيار الوطني لا تمثل أية خصوصية

تجربة تشكيل حزب التيار الوطني ليست التجربة الأولى التي يخوضها المجالي في ميدان العمل الحزبي. فكانت تجربته الأولى هي تأسيس حزب العهد العام 1993، مثلما فعل آخرون من النخب القادمة من دوائر الحكم مثل سليمان عرار، وعاكف الفايز، وأنيس المعشر، وعبد الرؤوف الروابدة، ومجهم الخريشة وغيرهم، إذ ساد في أعقاب إقرار الميثاق الوطني العام 1991 اعتقاد أن الحزب السياسي هو بوابة الدخول للعمل العام.

وفي أجواء التحضير للانتخابات النيابية العام 1997، خاض المجالي غمار عملية دمج تسعة أحزاب وسطية في حزب جديد هو الحزب الوطني الدستوري. وتولدت آنذاك قناعة لدى جماعة الأخوان المسلمين أن قيام الحزب الجديد مقدمة للتدخل في الانتخابات

ودعوها للانعقاد». يتساءل يوسف عن مغزى أن تكون الإجراءات الأكثر أهمية لبناء هذا الحزب، قد بدأت بخطوة فوقية، من خلال تشكيل كتلة نيابية أغلبية لا يمكن لغير المصالح الذاتية أن يكون أساس تجمعها. مذكراً أن «التجربة السابقة العام 1997 لبناء حزب على شاكلة الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر انتهت إلى لا شيء. وهذه التجربة الجديدة مرشحة أن تنتهي إلى النتيجة نفسها، إذا لم يكن هناك توافق واسع من دوائر الحكم على الذهاب في هذا الاتجاه».

يشير الأمين العام لحزب الرسالة حازم قشوع، إلى أنه كان يعتقد أن الحراك الذي قاده المجالي «سيبقى في إطار المؤسسة البرلمانية، هادفاً إلى بناء قواسم مشتركة لأغلبية نيابية لإنجاح مهامها في التشريع والرقابة».

ويقول قشوع إن اللغة السائدة في الحديث عن هذا الحراك ما زالت تتمسك بالحديث عن تيار وطني، وهناك مسافة بكل تأكيد بين أن تبقى الأمور عند هذا الحد وبين أن تتجه فعلاً للإعلان عن حزب سياسي. «فإذا ما انتهى المسار بالتجربة إلى حزب، فنحن نتمنى له النجاح لأن هذا يشد من عضد الأحزاب مجتمعة. الحزب الجديد في هذه الحالة سيعبر عن منظومة فكرية في الإطار المحافظ، وسيكون له منطلقاته مثلما لنا نحن كحزب ليبرالي ديمقراطي منطلقاً».

ويستدرك قشوع «أن تشكيل حزب سياسي بحاجة إلى هوية معلنه وإطار برنامجي واضح وهيكلية تنظيمية محددة المعالم». لكنه لا يستبعد أن يكون التبشير في اللقاء التحضيري الذي أعلن عنه بولادة حزب جديد يندرج في إطار «المناوره السياسية».

لمجلس النواب، يعني أن برنامج حزبهم قد حصل على شرعية شعبية. أما تجميع نواب فازوا بثقل عشائريهم، فهذا لا يمت بصلة للعمل الحزبي».

الشناق يرى في لغة المجالي عن إنشاء حزب يمثل التيار الوطني في الأردن، نوعاً من الاحتكار لفكرة الوطنية الأردنية، والذي «يقوم على مبدأ التبعية والإقطاعية السياسية على حساب فكر الحزب وبرنامجهم».



### حزب التيار الوطني لم يتوقف عن الإتيان بمفاجآت قياساً بالمألوف السياسي

الأمين الأول لحزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد)، أحمد يوسف، يبدي من جهته استغرابه من أن التيار الوطني لم يطرح حتى الآن لا وثيقة برنامجية ولا توجهها سياسياً. ويقول «تابعنا سابقاً اللقاءات التي كان رموز التيار يعقدونها، إذ كنا نحضرها، ونسأل عن توجههم السياسي، لكن الجواب كان دائماً أنهم سيطرحون برنامجهم عندما يكتمل المشروع».

ينفي يوسف «أن تتشكل الأحزاب بهذه الطريقة. كان بإمكان هذا التيار لو واصل نشاطه الذي بدأه قبل الانتخابات النيابية، أن يكون جاهزاً لتشكيل هيئته التأسيسية

حسين أبوورمان

تحريك مشروع حزب التيار الوطني بعد ركود، سوف يضخ جرعة من النشاط في الحياة السياسية خلال ما تبقى من فصل الصيف، قبل أن تتبلور، بدرجة ما من الوضوح، المعالم الفعلية لهذا المشروع. فكما أعلن زعيم هذا التيار عبد الهادي المجالي في اللقاء التحضيري يوم السبت الماضي (7/19) بمدينة الحسين للشباب، هناك مؤتمران لهذا التيار على الطريق: الأول في مطلع الأسبوع الأخير من آب المقبل، يليه مؤتمر ثان بعد شهر.

هذا التيار لم يتوقف عن الإتيان بمفاجآت قياساً بالمألوف السياسي، وآخرها مواصلة إعطاء الأولوية للعملية التنظيمية بحشد المؤيدين، وتأجيل إعداد وثائق الحزب السياسية إلى وقت لاحق.

المجالي أعلن في اللقاء، أنه لن يترشح لرئاسة التيار أو أي منصب فيه. لكن ذلك لن يغير من حقيقة أنه «الأب الروحي» لهذا المشروع. وأن كريسما الرجل بما تشتمل عليه من نفوذ وإمكانات وخبرة، هي وحدها التي ترشحه للذهاب في هذه التجربة إلى المدى الذي يراه مناسباً، وهو محاط بجمهور عريض من نواب ونخب قيادية.

بدايات طرح فكرة التيار تعود إلى مطلع العام الماضي، عام انتخاب مجلس النواب الخامس عشر. ورغم أنه كان يوجد متسع من الوقت أمام التيار لتشكيل حزب وخوض الانتخابات تحت يافطته، إلا أنه لم يفعل لأن فكرة إشهار هذا الحزب اقترنت آنذاك في ذهن أصحابها بتأجيل الانتخابات.

لكن الانتخابات لم تؤجل، إذ جرت في موعدها المعتاد في شهر تشرين الثاني/نوفمبر، لذا تم العمل على خط بديل، هو التحشيد الانتخابي المسبق بما يخدم ولادة كتلة نيابية أغلبية، ما يفسر نجاح المجالي في إعلان كتلة التيار الوطني النيابية من 60 نائباً ونائبة بسرعة قياسية.

بهذا دفعت انتخابات 2007، المجالي إلى نتيجة مغايرة لتجربته السابقة بتشكيل الحزب الوطني الدستوري على مشارف انتخابات 1997. لكنه انتهى هذا المرة إلى خطوة غير مفهومة، بمغادرة الحزب الذي كان ما زال رئيساً له.

هذا يفسر الهجوم الذي شنّه الأمين العام الحالي للحزب الوطني الدستوري أحمد الشناق على تصريحات المجالي في بيان صدر يوم الأحد الماضي (7/20).

الشناق أوضح لـ «السجل» أنه يختلف مع المجالي الذي يستخدم كتلته النيابية لبناء حزب سياسي، فالأصل، حسب الشناق، «أن الحزب يطرح برنامجاً سياسياً لاستقطاب الناس على أساسه، لهذا فإن وصول حزبيين



## بعد نفاذ قانون الجمعيات الجديد

2000 جمعية مطالبة بتوفير  
أوضاعها خلال عام

حسين أبو رومان

قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية القديم رقم 33 لسنة 1966، أدى دوره كمرجعية قانونية لعمل الجمعيات على مختلف أنواعها على أتم وجه، ولم يكن بحاجة إلى تعديل أو إصدار قانون جديد بديل عنه، إلا لغرض التطوير ومواكبة التقدم الذي طرأ على منظمات المجتمع المدني لا سيما خلال العقدين الماضيين. لكن النتيجة جاءت للأسف مخيبة للأمال.

مجلس إدارة يتشكل بقرار من مجلس الوزراء مشتملاً على تمثيل حكومي ومدني متوازن، مع ممثلين عن الجامعات والقطاع الخاص والمجالس المحلية المنتخبة. لكن مشروع القانون يدل أن يستفيد من هذه الرؤية، نص على إنشاء سجل للجمعيات للقيام بالأعمال الإدارية التي كانت تقوم بها وزارة التنمية الاجتماعية دائماً.

وفي ما يلي تلخيص لأبرز عناصر قانون الجمعيات الجديد الذي يفرض على جمعيات عُمر بعضها من عمر الاستقلال، أن تكييف أوضاعها خلال سنة بعد نفاذ القانون الذي ينتظر مصادقة الملك عليه، بعد إجازته من مجلس الأعيان كما هو دون تعديل:

## سجل الجمعيات:

نص القانون الجديد على إنشاء "سجل الجمعيات" الذي يشرف عليه موظف يسمى "مراقب السجل"، يعين بقرار من مجلس الوزراء. لكن هذا السجل لا يتمتع بأية استقلالية، فالسجل ينشأ في وزارة التنمية الاجتماعية، ويرتبط بمراقب السجل بوزير التنمية الاجتماعية.

يتولى مراقب السجل بالتنسيق والتعاون مع الوزارات المعنية تحديد الوزارة المختصة بكل جمعية وفقاً لنظام خاص يصدر لهذه الغاية، وقيد الجمعيات في السجل وإصدار شهادة تسجيل لها.

## تداول المناصب القيادية:

لم يضع القانون الجديد أية شروط تقيّد عدد الدورات التي يجوز للشخص أن يكون فيها رئيساً لهيئة إدارة جمعية أو عضواً فيها، وكما كان الوضع عليه في القانون السابق، هذا رغم أن مشروع القانون المقدم من الحكومة اقترح أن لا تزيد رئاسة أي عضو للهيئة الإدارية عن دورتين متتاليتين، وأن لا تزيد عضوية أي شخص في الهيئة الإدارية عن أربع دورات متتالية، إلا بموافقة الوزير في كلتا الحالتين.

## التبرعات والتمويل:

اشترط القانون الجديد على الجمعيات أن تعلن في تقريرها السنوي، عن أي منح أو تبرعات حصلت عليها من أشخاص أردنيين، على أن تقيّد في سجلاتها المالية اسم المانح أو المتبرع. واشترط عليها إذا رغبت في الحصول على أي تبرع أو منحة أو تمويل من أشخاص غير أردنيين، أن تقدم طلباً للوزارة المعنية لأخذ موافقة مجلس الوزراء. وفي حال عدم صدور قرار خلال 30 يوماً من تاريخ استلام الطلب، فيعتبر موافقاً عليه. وكان مشروع القانون يشترط موافقة الوزير المختص فقط، وليس مجلس الوزراء.

## صندوق دعم الجمعيات:

نص القانون الجديد على إنشاء "صندوق دعم الجمعيات" في وزارة التنمية الاجتماعية، يتمتع بشخصية اعتبارية واستقلال إداري، ويتولى إدارته لجنة برئاسة الوزير وعضوية كل من مراقب السجل نائباً للرئيس وممثل

## تعريف الجمعية:

اعتمد القانون الجديد تعريفاً واحداً للجمعية هو: أي شخص اعتباري مؤلف من مجموعة من الأشخاص يتم تسجيله لتقديم خدمات أو القيام بأنشطة على أساس تطوعي دون أن يستهدف الربح واقتسامه أو تحقيق أي منفعة لأي من أعضائه أو لأي شخص محدد بذاته أو تحقيق أي أهداف سياسية. بينما كان القانون السابق يقدم عدة تعاريف، حسب تصنيف الجمعية إن كانت جمعية خيرية أو هيئة اجتماعية أو جمعية عادية. وبحسب القانون السابق كان الحد الأدنى لعدد أعضاء الجمعية هو (7)، فأصبح الآن (11) عضواً، وهذا العدد اقترحت لجنة العمل والتنمية الاجتماعية ووافق عليه المجلس، بينما كانت الحكومة تريد إبقاءه معوماً وتحديده لاحقاً بنظام خاص.

## حمزة منصور

القانوني لانعقاد اجتماعاتها وألية اتخاذ قراراتها، مصادر التمويل وكيفية تصريف الشؤون المالية ومراقبتها وتدقيقها، وكيفية حل الجمعية والجهة التي تؤول إليها أموالها.

## شروط الترخيص:

يقدم طلب التسجيل ومرفقاته إلى مراقب السجل مباشرة أو إلى مديرية التنمية الاجتماعية في المحافظة، والتي يجب أن ترسله إلى مراقب السجل خلال أسبوع من تاريخ وروده، وعلى مراقب السجل التحقق من استيفاء الطلب للشروط القانونية، وفي حالة وجود أي نقص عليه إشعار المؤسسين بذلك خطياً خلال 15 يوماً. ويحدد مراقب السجل الوزارة المختصة في ضوء غايات وأهداف الجمعية، ويرسل الطلب ومرفقاته إلى الوزير المختص خلال 60 يوماً من تاريخ استلامه الطلب.

فإذا لم يصدر الوزير المعني قراراً بشأن طلب التسجيل أو إشعاراً بوجود نقص خلال مدة الـ 60 يوماً، فيعتبر الطلب موافقاً عليه حكماً. أما إذا قرر الوزير الموافقة على الطلب أو جرت الموافقة عليه حكماً، فإن على مراقب السجل استكمال إجراءات قيد الجمعية في السجل خلال 15 يوماً من تاريخ الموافقة. الفترة القصوى اللازمة إذا لترخيص جمعية إذا كان طلب التسجيل مستوفياً الشروط هي شهران ونصف الشهر، يضاف إليها أسبوع إذا قدم الطلب إلى مديرية تنمية اجتماعية. بهذا يكون القانون الجديد قلص فترة التسجيل التي كانت تصل إلى ثلاثة أشهر.

## رفض التسجيل:

إذا رفض الوزير المختص الموافقة على تسجيل الجمعية، يقوم مراقب السجل بتبليغ المؤسسين بهذا القرار. ولهؤلاء، بحسب القانون الجديد، الحق في أن يطعنوا بالقرار أمام محكمة العدل العليا. هذا يشكل خطوة للأمام مقارنة بنص القانون السابق، رغم أنه ليس محصناً من الطعن بموجب قانون

محكمة العدل العليا، إلا أنه يعطي الوزير صلاحية اتخاذ القرار الذي يراه مناسباً في طلب التسجيل. لقد حاول النائبان الإسلاميان عزام الهندي وحمزة منصور أن يحملا المجلس على التصويت لصالح تعديل يلزم الوزير المختص "أن يبين أسباب الرفض"، إلا أن أغلبية النواب الحاضرين لم تدرك أهمية تأييد وجهة النظر هذه، التي تعلي من شأن الشفافية في القرار الإداري.

إذا رفض وزير تسجيل  
جمعية من حق  
المؤسسين الطعن  
بالقرار أمام محكمة  
العدل العليا

## فروع الجمعية:

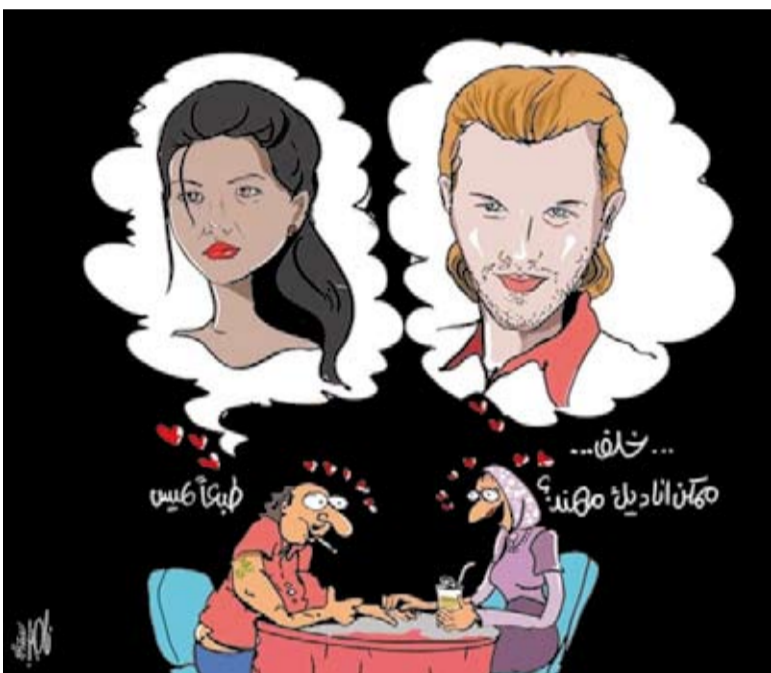
قيد القانون حق الجمعيات في إنشاء فروع لها، رغم أن هذا يتعارض مع بديهيات العمل الاجتماعي التطوعي. القانون السابق لم يكن يفرض عملياً أية قيود على تشكيل الفروع، بل كان يتعامل مع هيئاتها الإدارية كما يتعامل مع الهيئة الإدارية للجمعية الأم. ورغم أن المجلس وافق على تعديل لجنة العمل والتنمية الاجتماعية بأن تقود فرع الجمعية لجنة تتولى الإدارة وفقاً للنظام الأساسي للجمعية بدل أن يتولاها شخص يُعين من قبل هيئة الإدارة كما جاء في مشروع القانون، إلا أن المجلس أبقى على القيود غير المبررة، مثل اشتراط موافقة ثلثي أعضاء الهيئة العامة، وموافقة الوزارة المختصة.



## أردني

ماليء السهرات وشاغل الناس

## مسلسل "نور": ينتقدونه ويقبلون على مشاهدته بشغف



رجل مثل «مهند». وهي أخبار اختلطت فيها الحقيقة بالمبالغة. مدانات يعتبر أن تناقل مثل هذه الأخبار أمر «زائف». ويقول «هذه ليست أخبار تتناولها وكالات الأنباء، فهي لا معنى لها.»

المسلسل كان أيضا مادة لرسامي الكاريكاتير مثل عماد حجاج الذي نشر في يومية الغد في 2008/7/10 رسما يصور امرأة عربية تتهافت على «مهند» الذي يقول عنها «بنت عرب سيس، لا تساوي التركيات.» الكاريكاتير أثار موجة غاضبة ليس فقط من جانب الناشطات في مجال حقوق المرأة بالمملكة، ولكن من بعض المشاركات في التعليق على الرسم في صحيفة الغد. إحدى المشاركات قالت: «احنا مش فارغات. وبعدين ما فيها إشي أنه تكون المرأة معجبة بمسلسل و بتحب تتابعه، مثل ما الرجل يتابع بشدة المباريات! وحتى الرجال متابعين لمسلسل نور و يحبوا يتفرجوا على الممثلات اللي فيه! عن جد حجاج ما توقعت منك هيك كلام.»

المفارقة في مسلسل «نور» أنه يُعد من الأعمال الفنية «المتوسطة» فنيا في تركيا. محمد عادل مدير مركز العدل للدراسات في العاصمة التركية أنقرة يقول لـ«السنبل»: «أبطال المسلسل الذين يعتبرون نجوما في العالم العربي، لا ينتمون للصف الأول من النجوم في تركيا، بل هم مغمورون؛ ربما من الصف الثاني.»

ويضيف عادل أن المسلسل غير معروف في تركيا، حتى أنه لم يشاهده قط بالرغم من عرضه في قنوات «تركية علمانية محترمة». إلا أن ردة الفعل في العالم العربي حملت بعض وسائل الإعلام التركية على التكبير بالمسلسل، الأمر الذي يعتبره عادل حافظا أمام منتجين أتراك لاقتحام الساحة العربية بإنتاج دراما بهدف نقلها للعربية، تكون أكثر مراعاة للمناخ الاجتماعي العربي.

«نور» ليس المسلسل التركي الأول الذي تتم دبلجته إلى العربية، فقد عرض قبله مسلسل «إكليل الورد» على الفضائية الليبية، ثم «سنوات الضياع» الذي ما زال يُعرض على mbc. إلا أن «نور» كان المسلسل الوحيد بينها الذي حاز على هذه الشعبية لذا قررت إدارة تلفزيون mbc نقل عرضه من فترة العصر على mbc1 إلى فترة الذروة المسائية على mbc4.

لا شك أن نقل المسلسل إلى فترة الذروة، يضاف إليها طول فترة العرض، إذ يمتد المسلسل إلى 165 حلقة، أسهم بقوة في مشاهدة أكبر عدد ممكن من الناس له. ارتفاع نسبة المشاهدة شكل مادة لكثير من وسائل الإعلام، التي تناقلت أخبارا عن رجال يطلقون زوجاتهم لأنهن يرغبن في

مصادر أخرى حياته وثقافية أكثر عمقا، لكن مشاهدته ليست فحفا للذكاء.» ويعتبر الحباشنة أن من أهم عوامل الجذب للمسلسل شعور غالبية متابعيه بنوع من «الحنين للرومانسية». ويقول «لقد تكسرت الرومانسية مع تغيرات الحياة وتعقيداتها، بحيث لم تعد هناك ثمة مساحة لجلب وردة للحبيبة أو الزوجة، أو الدخول في حوار عذب مع شخص تحبه.» ويزيد أن هذا المسلسل يمثل صورة تقليدية قديمة «غير عملية» تقوم على المثالية، حيث «الأبيض مقابل الأسود»، وهي صورة «جاءت لتعيد الناس إلى مرحلة من البساطة والسهولة، مرحلة العواطف التي لم تفسدها تطورات الحياة.»



## ارتفاع نسبة المشاهدة شكل مادة لكثير من وسائل الإعلام

ربما فسّر هذا بعضاً من «تهافت» السيدات تحديداً على مشاهدة نور. تقول أم شذى إن «أكثر ما يشدها في المسلسل هو كيف يقوم مهند بمصالحة نور.» أم شذى لا تنكر أهمية وسامة «مهند (كيفانش تاتليتوغ)»، لكنها تعتبر أن أبو شذى أشد وسامة!

أم مراد هي الأخرى تقول إنها تشاهد المسلسل ليس حبا في «مهند» وإنما لتعاطفها مع نور لأنها «منكسرة، فمنذ البداية وهي تتحمل قسوة مهند تجاهها.» وتضيف «تؤثر فيّ هذه المشاهد لأني أشعر أنها تتحدث عن كثير من السيدات، اللواتي يحاولن قدر الإمكان إرضاء أزواجهن بكل ما أوتين.»

وردت في المسلسل. يؤكد أحدهم أن بعض المشاهد تثير ضحكه لشدة ضحالتها وعدم منطقيتها كما في حلقة اختطاف نور، فهي «لم تكلف نفسها إغلاق أبواب السيارة من الداخل لتهرب. لم تقم بأي محاولة!»

مع ذلك يستمر المشاهدون في متابعة المسلسل «نحن نتغابي عشان نعرف نتفرج.» يقول أحد المشاركين في المنتدى. موسى عمار، أحد الرواد في مجال دبلجة المسلسلات يعتبر أن المسلسل من حيث الجانب الفني والحبكة الدرامية، أقل مستوى من غيره. عمار يرجع السبب في «شعبية» المسلسل إلى فراغ تشهده الساحة الفنية منذ عامين، وإلى أنه جاء بلهجة سورية «ترسخت في الأذهان من خلال الدراما السورية»؛ يُضاف إلى ذلك أنه يُعرض على شاشة مشاهدة مثل mbc.

عدنان مدانات، الناقد السينمائي، يذهب إلى أبعد من ذلك. وبلغة ناقدة تمثل وجهة نظر نخوية، يصف مدانات مشاهدي المسلسل بأنهم «متوسطو الغباء أو الذكاء». مدانات يعتبر أن هذا الجمهور ليس نفسه الجمهور الذي تابع وبشغف مسلسل «التغريبة الفلسطينية» قبل ثلاثة أعوام تقريبا.

وبحسبه فإن المشاهد العربي «لا يشاهد بوعيه وإنما بعاطفة رخيصة وسهلة.» يستذكر وصف المسرحي الألماني برتولت بريخت للدراما «الرخيصة» بأنها «مثل سيدة ثرية تحضر مسرحية فيها سيدة ثرية تضطهد خادماتها، فتتعاطف السيدة مع الخادمة، لكنها تعود إلى منزلها لتواصل هي اضطهادها لخادماتها على أرض الواقع.»

الطبيب النفسي محمد الحباشنة يقدم وجهة نظر مغايرة تماما لوجهة نظر مدانات «هذا التعميم 'حرام' لمشاهدة المسلسل ليست فحص ذكاء». ويشرح: «صحيح أن الإصرار على مشاهدة المسلسل وجعله جزءا من الحياة اليومية، يشكل ضعفا في

نهاد الجريبي

◀ ما أن تدق الساعة العاشرة ليلاً حتى يجمع أبو مندر، «مدمن» الأخبار، حاجياته؛ علبة السجائر وفتجان القهوة، ويذهب إلى جاره ليكمل الاستماع إلى نشرة الأخبار هناك، أو يزوي في غرفته حتى يغالبه النعاس. السبب في هذه «الهجرة اليومية المؤقتة» هي رغبة بقية أفراد عائلته، صغارا وكبارا، بمشاهدة المسلسل التركي «نور»، وهي رغبة لا يشاركون إياها، فهو يعتبره مسلسلا لا قيمة له.



## عمار يرجع السبب في «شعبية» المسلسل إلى فراغ تشهده الساحة الفنية منذ حوالي عامين

المسلسل التركي الذي دبلج بلهجة شامية، بات يطغى على أحاديث الليل والنهار في كل مجلس تقريبا، بغض النظر عما إذا كان المتحدثون مؤيدين أو معارضين، وهو ما أثار رغبة لدى بعض الكتاب والصحفيين ورسامي الكاريكاتير، لتناول المسلسل ضمن إسقاطات اجتماعية مبالغ فيها أحيانا وقاسية أحيانا أخرى.

سهاد، ممرسة اللغة الإنجليزية، تقول إن حجم «الضحيج» الذي يرافق المسلسل غير مبرر. وتضيف «اعتاد مشاهدو التلفزيون على التحلق حول برنامج أو مسلسل يجدون فيه شيئا مختلفا.» وتذكر سهاد كيف كانت العائلة، تتجمهر عند عرض المسلسل المكسيكي المديج «كساندرا» أو مسلسل السيارة العجيبة «Knight Rider».

هند التي تعمل في إحدى محطات الإذاعة المحلية تقول إنها «تضطر» لمشاهدة المسلسل لأن شقيقتها الصغرى صماء، وكثيرا ما تحتاج إليها لترجم لها ما يقوله الشخص. وتضيف أنها في نهاية الأمر لم تستطع «تحمل» المزيد فأخبرت شقيقتها بأنه «لا حاجة للترجمة، فنصف المسلسل 'تطليعات وصفات!' وتلفت هند إلى أن «كثيرا من المشاهدين يدركون عقليا أن المسلسل تافه».

بالفعل، ففي أكبر المنتديات الزراعية لمسلسل نور منتدى ناس (nas) - mbc (mbc.net)، يورد بعض المشاركين «أخطاء»

## أوبرا الصابون

◀ ينتمي المسلسل التركي نور إلى نوع من الدراما الإذاعية والتلفزيونية يعرف باسم أوبرا الصابون Soap Opera. والسبب في إطلاق هذا الاسم عليها هو أن الجهات الراعية لهذه المسلسلات، كانت من شركات إنتاج أدوات التنظيف مثل بروكتر وغامبل، كولغيت وبالموليف المشهورة بصناعة الصابون.

بدأت هذه المسلسلات إذاعية في الثلاثينيات من القرن الماضي، قبل أن تتحول لتلفزيونية مع دخول التلفزيون وخاصة في الخمسينيات. فكانت تنازع على الراديو أو تعرض على التلفزيون في الفترة الصباحية

طوال أيام الأسبوع - عدا العطل - حيث كان معظم مشاهديها من سيدات المنازل. من حيث الموضوع، تتميز هذه الدراما بالتركيز على الحياة العائلية والعلاقات الشخصية وما يعترضها من صراعات عاطفية وأخلاقية. ومن حيث الحكمة، تتميز بنهاياتها المفتوحة في كل حلقة وطول فترة عرضها التي تستمر عقودا في بعض الأحيان.

الشخصيات غالبا ما تكون على قدر عال من الثراء والجاهلية والإغراء. من أقدم المسلسلات الطويلة في أميركا «النور الهادي Guiding Light» الذي دخل موسوعة غينيس بوصفه أطول

مسلسل عرض على شاشة التلفزيون. إذ بلغت عدد حلقاته 15 ألف حلقة، بدأت في كانون الثاني 1937، وانتهت في أيلول 2006.

وهناك أيضا مسلسل «أيام حياتنا Days Of Our Lives» الذي بدأ عرضه في تشرين الثاني 1965 وما يزال مستمرا للآن. في بريطانيا، من أقدم المسلسلات من هذا النوع «شارع كورونيشن Coronation Street» الذي بدأ في كانون الأول 1960 وما يزال عرضه مستمرا حتى اليوم على شبكة تلفزيون ITV.

## حراك ثقافي فردي يبدده تقصير أهلي وتلكؤ حكومي

### تتمة المنشور على الأولى

◀ مغزى ذلك ان المجتمع لم يكن ضئيلاً أو معنياً بإطلاق وتعهد حياة ثقافية. خلافاً لما كان عليه الوضع في مصر والعراق ولبنان وسوريا، حيث انبثقت موجات تأسيس وتحديث في تلك الدول ومجتمعاتها منذ مطلع القرن التاسع عشر.

لا ينفج في هذا المجال إلقاء اللوم على الدولة، في الفجوة الثقافية التي نشأت بين الأردن ودول شقيقة ومجاورة. كانت هناك حقاً مرحلة الأحكام العرفية وأوامر الدفاع التي كمتت الى حد بعيد الأفواه، غير أنه لم يكن هناك من انتاج ثقافي وإبداعي كي يتعرض للمنع. أعمال عيسى الناعوري وقعت على بيئة غير صديقة للثقافة، فلم تترك كبير أثر.

المحاولة الرائدة في هذا السياق هي صدور مجلة «لأفق الجديد» في القدس كحاضنة لتيار الحدائث في العام 1963، وبرعاية شاعر رائد ذي خلفية اسلامية وعلى درجة عالية من الانفتاح والموهبة (أمين شنار). عاشت التجربة لخمس سنوات، وطبعت الحياة الثقافية بطابعها لعقود تالية، لكن لم يتم التقاط هذه التحول من القطاع الخاص أو النخب المتمولة، من اجل بناء صناعة ثقافية أو حتى إشاعة مناخ ثقافي.

غير بعيد عن هذه الفترة جاء انشاء

دائرة الثقافة (الحكومية) التي سجلت اول اهتمام رسمي بمأسس بالحياة الثقافية قبل ذلك رعت الدولة مهرجانات فنية، واحتضنت عبر الإذاعة مواهب غنائية عربية وأردنية، كما خصصت الإذاعة برامج ادبية ناجحة ظهرت فيها أسماء تيسير سبول وعبدالرحيم عمر ورسمي ابوعلی وحيدر محمود وسواهم. واعتنت وزارة التربية بإقامة مكتبات في المدارس وخصصت في المهاج الدراسي للمرحلتين الإعدادية والثانوية حصة «مكتبة».

تبع ذلك في العام 1966 انشاء مجلة «افكار» الشهرية التي صدرت عن وزارة الإعلام في حينه وبسوية جيدة، وما زالت تواظب على الصدور.

في الفترة ذاتها أنشئت فيها الجامعة الأردنية، برئاسة اكايمي ومحقق وناقد هو ناصر الدين الأسد. وقد مضى وقت غير يسير، قبل ان تترك الجامعة أثراً محدوداً لها في المجتمع الثقافي المحلي. فيما تبقى مكتبتها كأفضل نخر ثقافي بما في ذلك غرفة المكتبة، «المنبعة» على فضول الفضوليين من الشغوفين بالمعرفة.

بهذا لم تمنع الحرب العربية الباردة في الخمسينات والستينات، الاهتمام الرسمي بالثقافة ولا جرى تسخيرها كحال الإعلام أداة سياسية. شهدت تلك الفترة على

سبيل المثال هجرة غالب هلسا الذي كان ناشطاً في الحزب الشيوعي، ولم يكن أدبياً معروفاً حينها، وذلك على خلفية عضويته في الحزب «الهدام، المحظور» لا على خلفية إصداره كتابه القصصي الرائد «زنوج وبدو وفلاحون».

شهدت تلك الحقبة إذن ضرباً من ضروب التحييد للثقافة، واهتماماً على درجة من الأهمية بها. وهو ما يحسب توجهاً نحو التحديث أقدمت عليه الدولة آنذاك، بما يوازن حالة التشدد السياسي السائدة في البلاد، ومناوأة التيار الناصري الكاسح في المنطقة.

حقبة السبعينات بدأت تشهد نشوء وزارة الثقافة، وبدء عملية احتواء بطيء لمبدعين ومثقفين، والحديث عن هوية لا تلحظ تركيب وتعديدية المجتمع، غير أن المجتمع الثقافي كسب إقامة وزارة على امل بناء بنية تحتية وقد نهضت بالفعل بعض هذه البنى مثل المركز الثقافي الملكي في عمان (لم يقبض إنشاء مراكز موازية في مدن أخرى) ودعم النشر (بغير مطبعة)، والمشاركة في مناسبات ثقافية في الخارج ودعم فرق مسرحية. وفي هذه المرحلة بدأ القطاع الثقافي الخاص نشاطه في ظهور دور النشر والفرق الفنية، وأقامت الوزارة قدراً من التعاون، كما نشأت هيئات ثقافية

مستقلة منها على الخصوص «رابطة الكتاب» التي أنشأها أدباء وسرعان ما وجهها وانضم الي عضويتها سياسيون، وهو الأمر كان مفهوماً في ظروف الأحكام العرفية لكنه تواصل بعدئذ باعتباره «حقاً مكتسباً» لأحزاب ومنظمات! وقبل مرحلة التحول الفعلي بقليل أقدمت السلطات على إغلاق الرابطة واستولدت اتحاداً للكتاب.

منذ أواخر العام 1989، مع بدء مرحلة التحول الديمقراطي بصورة غير رسمية لكن واقعية، شاعت اجواء جديدة من حرية التعبير، أعيد فتح الرابطة وازدهرت موجات جديدة من الكتابات لمبدعين شبان، ونشطت الجامعات الرسمية والخاصة في إقامة مواسم ثقافية، وازداد التبادل الثقافي الرسمي والاهلي مع الخارج.

وبدأت امانة عمان تنشط في رعاية النشاطات المختلفة، بحجم يوازي حجم رعاية الوزارة التي ظلت تنوء تحت ميزانية متواضعة، وتقلب وزراء من ذوي العلاقة ومن غير ذوي العلاقة عليها. واستقطبت الوزارة عدداً من المبدعين منهم على الخصوص المرحوم مؤنس الرزاز، والكاتب سليمان الازرعي، وقد تحرك هؤلاء في منطقة وسطى غير خلافية، تتعلق بدعم الآداب والفنون، وأفرج قبل ذلك عن أعمال غالب هلسا.

لم تخل المرحلة الممتدة حتى أيام الناس هذه، من مصادرة كتب محلية ووافدة (وحيث تتبع دائرة المطبوعات وزارة الإعلام قبل الغائها، لا وزارة الثقافة). ومنع بعض المسرحيات مما أبقى في المحصلة مساحة لحرية التعبير وللتنديد بالخطر وكشفه، غير ان المشكلات كمنت في مكان آخر، مع غياب استراتيجية لإرساء بني تحتية من مسارح ودار وطنية للنشر في العاصمة وبقية الحواضر، والتقليل الرسمي من أهمية الثقافة واعتبارها وزارة هامشية، والتطير من المثقفين لما يتصف به كثير منهم من حس نقدي، وفقدان برامج طموحة للتنافس الجدي مع العالم العربي، او إنجاز مشروع للترجمة في الاتجاهين.

هناك ما يضيفه مثقفون على سلسلة المآخذ، على الأداء والتوجهات الرسمية، على أن ما يستحق قوله، هو ان ثمة شد عكسي طارد للثقافة يأتي من جهة المجتمع الذي يزداد محافظة عبر إرساء مفاهيم تقليدية، لسائر انماط الحياة دون التخلي عن النهم الاستهلاكي واستخدام الحدائث الالكترونية لإشاعة التخلف، أو التشكيك بالإبداع وإنكار ضرورته، وهي معيقات بنوية خاصة حين تلقى قبولاً من طرف جهات رسمية وتواطؤ من بعض المثقفين.

## "الثقافة": 31 عاماً، 29 وزيراً



◀ محمود السمرة



◀ جمعة حماد



◀ أمين عبدالله محمود



◀ محمد ذنبيات

1991/6/19 - 1991/9/2  
1991/9/3 - 1991/10/21

24- محمود الكايد:  
2000/6/19 - 2001/10/25

14- محمود السمرة:  
1991/10/22 - 1993/11/31

25- محمد ذنبيات:  
2001/10/27 - 2002/1/13

15- أمين عبدالله محمود:  
1993/12/1 - 1994/6/7  
2005/7/4 - 2005/11/26

26- حيدر محمود:  
2002/1/14 - 2003/7/21  
2003/7/21 - 2003/10/22

16- جمعة حماد:  
1994/6/8 - 1995/1/9

27- أسمي خضر:  
2004/10/25 - 2005/7/3

17- سمير حباشنة:  
1995/1/9 - 1996/2/6

28- عادل الطويسي:  
2005/11/27 - 2007/11/25

18- أحمد القضاة:  
1996/2/7 - 1997/3/18

29- نانسي باكير:  
2007/11/26 - الآن

19- قاسم أبو عين:  
1997/3/19 - 1998/2/16

20- طلال سطعان الحسن:  
1998/2/17 - 1998/8/19  
1998/8/20 - 1999/3/4

21- ناصر اللوزي:  
1999/3/5 - 1999/8/30

22- فيصل الرفوع:  
1999/9/1 - 2000/1/15

23- صالح القلاب:  
2000/1/16 - 2000/6/18

1970/9/27 - 1970/10/27  
1971/11/29 - 1972/8/20  
1972/8/21 - 1972/10/14  
1973/5/26 - 1973/8/20  
1973/11/10 - 1974/11/22  
1976/7/13 - 1976/11/26

6- الشريف فواز شرف:  
1976/11/27 - 1979/12/18

7- معن أبو نوار:  
1972/10/15 - 1973/5/25  
1980/8/8 - 1984/2/9

8- عبدالله عويدات:  
1984/2/10 - 1984/11/1

9- طاهر حكمت:  
1979/12/19 - 1980/7/2  
1980/7/3 - 1980/8/27  
1984/11/2 - 1985/4/3

10- محمد الخطيب:  
1985/4/4 - 1988/1/8

11- محمد الحموري:  
1988/1/9 - 1989/5/26

12- نصح المجالي:  
1989/5/27 - 1989/11/5

13- خالد الكركي:  
1989/11/26 - 1991/1/1  
1991/1/2 - 1991/6/18

◀ تولى حقيبة الثقافة على مدار واحد وثلاثين عاماً، تسعة وعشرون وزيراً ابتداء من العام 1968، ويلاحظ أن أول وزير وهو صلاح أبو زيد، جاء من موقع الإعلام وتولى حقيبة أربع مرات، وفاقه الوزير عدنان أبو عودة بتولي الحقيبة لسبع مرات. تعاقب على «الثقافة» بعدئذ وزراء جاءوا من الموقع نفسه، وإن كان لبعض هؤلاء حضور ثقافي. فيما حمل عدد منهم حقيبة أخرى إلى جانب حقيبة الثقافة، كحقيبة السياحة أو الشباب أو التنمية الإدارية. وبين الوزراء سيدتان هما أسمي خضر والوزيرة الحالية نانسي باكير.

1- صلاح أبو زيد:  
1967/10/7 - 1968/12/25  
1969/8/13 - 1970/4/18  
1970/4/19 - 1970/6/26  
1976/2/8 - 1976/7/12

2- محمد أديب العامري:  
1968/12/26 - 1969/3/23  
1969/3/24 - 1969/6/29

3- عبد المنعم الرفاعي:  
1969/6/30 - 1969/8/13  
1970/6/27 - 1970/9/15

4- مروان دودين:  
1973/8/21 - 1973/11/9

5- عدنان أبو عودة:  
1970/9/16 - 1970/9/25



## بدأت دائرة.. ألحقت بوزارات أخرى وألغيت ثم عادت

## "الثقافة" .. وزارة في مهب الريح

السَّجَل - خاص

◀ منذ تأسيسها في العام 1976 و"الثقافة" وزارة في مهب الريح، تتقاذفها الحكومات أتى شئت، وتغيّر في اسمها كيفما ارتأت، وتُلحقها بوزارات أخرى بوصفها تابعاً لها، أو أقله تدمجها معها، بل وصل الأمر بحكومة الفايز، أن ألغت هذه الوزارة، واعدة بـ"مجلس أعلى للثقافة والفنون" بديلاً عنها، لكن تلك الحكومة عادت فأحييت مرة أخرى وسلمت حقيبتها لأسمى خضر.

ومثلما هي "الثقافة" ضحية نظرة استخفاف بها، من قبل أصحاب "الدولة"، فهي ضحية الاجتهادات حول رسالتها وحول الدور المطلوب منها من قبل أصحاب "المعالي" الذين تولوا عليها، ومنهم من قبل حقيبتها على مريض. وإذا كان التنذر على وزير أسبق للثقافة فكر بدعوة بيكاسو لإقامة معرض بعمّان، فيه بعض الوجهة، فما الذي يشفع لأحد الذين تولوا هذه الحقبة "المسكين" في وقت لاحق فيما هو يطلب من كبار موظفيه مساعدته لاختيار رئيس تحرير لـ"حاتم"، وهي المجلة التي تصدر عن صحيفة "الرأي"، ولا صلة لـ"الثقافة" بها من قريب أو بعيد.

النظرة المستخفة لم تقتصر على تعاطي الحكومات مع وزارة الثقافة، إنما انسحبت على البيانات الوزارية في الرد على كتب التكليف الملكية، إذ تحظى "الثقافة" برمتها بسطر واحد أو سطرين على أحسن تقدير في البيان، من باب رفع العتب لا أكثر. بل إنها في حكومة نادر الذهبي غابت تماماً عن البيان الوزاري، ما دفع مثقفين وهيئات ثقافية إلى استنكار هذا التجاهل الذي رأوا فيه سلوكاً مقصوداً لا ينسجم مع التوجيهات الملكية، مستذكّرين مبادرات الملك ذات الصلة بالشأن الثقافي، وأبرزها استضافته عدداً من الشخصيات الثقافية في الديوان الملكي في العام 2006، وتداوله معهم في قضاياهم المختلفة، واستجابته الفورية لعدد من مطالبهم، وإعلانه التبرع بعشرة ملايين دينار لغاية إنشاء داره عبد الله الثاني للثقافة والفنون، وإنشاء صندوق لدعم الثقافة.

وإزاء موجة الاستنكار هذه لم يجد رئيس الحكومة بداً من توضيح أن الثقافة لم تغب عن البيان، وأنها كانت حاضرة بصورة أو بأخرى باعتبارها تتقاطع مع مجالات أخرى.

وكانت "الثقافة" حظيت بأول كيان إداري لها عندما تقرر تأسيس دائرة الثقافة والفنون في العام 1964. يروي الأمين العام المساعد بوزارة الثقافة باسم الزعبي عن صلاح أبو زيد، حكاية إنشاء وزارة الثقافة، فأثر الزيارة التاريخية الأولى للملك الحسين إلى الاتحاد السوفييتي تم توقيع أول اتفاقية ثقافية مع دولة أخرى، ولم تكن هناك وزارة ثقافة في الأردن، وكان أبو زيد حينها وزيراً للإعلام، فجري حديث بين الملك وبينه حول أن الوضع الجديد يفترض وجود وزارة ثقافة، فقرر الملك حينها إجراء تعديل وزاري، وتم إلحاق دائرة الثقافة والفنون بوزارة الإعلام وإعادة تسميتها "وزارة الثقافة والإعلام".

في العام 1976، عقد أول اجتماع لوزراء

الثقافة العرب في عمّان، وكان من أهم توصياته إيجاد وزارات للثقافة في كل الدول العربية. وظلت وزارة الثقافة ترتبط بوزارات أخرى مثل: الإعلام، والسياحة، والشباب، حتى العام 1988، حيث صدر أول نظام تنظيم إداري خاص بوزارة الثقافة، وتولى حقيبتها حينئذ محمد العموري، القادم من حقل القانون، فاستفادت الوزارة من مرحلته التي شهدت وضع تشريعات جديدة وتعديلات أخرى قائمة ذات صلة بالعمل الثقافي، وهو الوزير الذي أصرّ على ربط دائرة الآثار بوزارة الثقافة، لأن الآثار من وجهة نظرة تعدّ ثروة ثقافية قومية قبل أن تكون سلعة سياحية. وفي عهد العموري صدر قانون الآثار العامة عن "وزارة الثقافة والتراث القومي".

وكانت نقطة التحول في مسيرة الوزارة فتح مديريات ثقافة في المحافظات، وبلورة دور واضح للوزارة تجاه الهيئات الثقافية التي ازداد عددها بشكل كبير خلال فترة قياسية مستفيدة من أجواء التحول الديمقراطي. وطالب الكركي باستبعاد الهيئات التي لا تحمل صفة ثقافية من إشراف الوزارة، إذ كان يجري تسجيل الهيئات وفقاً لقانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم 33 لسنة 1966. وفي الوقت نفسه دعا الوزير لاستعادة الإشراف على هيئات ذات طابع ثقافي كانت مسجلة في وزارات أخرى.

نشطت الوزارة في السنوات اللاحقة بالتدريج، لجهة تقديم الدعم والرعاية للهيئات الثقافية، وبدأت مشروعاً لإحياء التراث الثقافي لرواد الحركة الثقافية والفنية، كما عملت على تأسيس عدد من المهرجانات المسرحية. وتم احتضان المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، واستضافة مقر الأمانة العامة في عمّان، وذلك بعد انتخاب فخري قعوار، وكان يرأس رابطة الكتاب الأردنيين، أميناً عاماً للاتحاد.

كانت التسعينيات عموماً عقدَ خير بشرّ بالكثير على صعيد الحراك الثقافي، وعُقدت العديد من المؤتمرات وأقيمت فعاليات بمشاركة عربية واسعة، ورافق ذلك تطور في الصحافة الثقافية، وفي الإعلام الثقافي عموماً، بل إن التلفزيون الأردني بدأ يخصص حيزاً معقولاً للبرامج الثقافية في دوراته البرمجية.

لاحقاً جاء وزراء إلى "الثقافة" بعقلية "عرفية" دفعت أحدهم إلى إصدار بلاغ يلزم الهيئات الثقافية بأخذ موافقة الوزارة المسبقة على إقامة الأنشطة الثقافية، ومنع أي نشاط سياسي" لهذه الهيئات. وسرعان ما ألغي هذا البلاغ الذي بدا في صيغته متمنياً إلى حقبة لا يرغب أحد في العودة إليها.

وفي ظل عدم تأطير مشروع واضح المعالم لدور وزارة الثقافة ورسالتها، وفي غياب الأدبيات الضرورية لذلك، كان من الطبيعي أن تظل الوزارة أسيرة الشعارات التي يطلقها وزراء تعاقبوا عليها في التنظير لدورها، منطلقاً كل منهم من فهمه الخاص أو نظرتهم المحكومة لاعتبارات تفتقر في الغالب إلى النظرة الشمولية، وتقرب من الاجتهاد والرأي الشخصي.

ومما واجه الوزارة في تاريخ نضالها ومحاولتها الصمود أمام الدعوات لإلغائها أو الاستغناء عنها، أن الثقافة عموماً ظلت أسيرة الفهم القاصر تجاهها بأنها نشاط ترفيهي يتبادر إلى الذهن عند ذكرها نخبة معزولة من "الأدبائية" الذين ينتجون شعراً أو قصصاً أو روايات، أو فنانون "يخربشون" بألوانهم على

## غياب المؤسسة يبدو السمة الأبرز في وزارة الثقافة

اللوحه، أو فرق دبكة فولكلورية.. الأمر الذي قاد إلى غياب أي اشتغال حقيقي على مشاريع "التنمية الثقافية"، يمكن أن يجعل المتلقي على علاقة وثيقة بالمنتج الثقافي وبالتالي يعيد نظرتهم "المتحفية" إزاء الثقافة. يضاف إلى ذلك أن ميزانية "الثقافة"، ظلت طيلة سنوات طويلة، متواضعة عموماً وغالباً، وهناك أحاديث عن أن جزءاً منها يُصرف على برامج محسوبة على "الثقافة" وهي منها براء. هذا ما جعل دور الوزارة يقتصر تاريخياً على الرعاية والدعم، قناعة أنها لا تنتج الثقافة، فالثقافة ينتجها المثقفون لا الوزارات. لكن الدور السابق عانى هو الآخر من مزاجية المسؤولين وخضوعه للتقدير الذاتي لكل منهم، فما يراه أحدهم مشروعاً نوعياً يحتاج إلى الدعم كله، يراه آخر غير ذي فائدة، فيجذب الدعم عنه، في ظل غياب حقيقي للعمل التراكمي، ما أدى بالنتيجة إلى مراوحة في المكان، وتفاوت لا يمكن إخضاعه إلى أي مقياس منطقي للإنجاز.

ورغم عمر الوزارات القصير نسبياً في الأردن، إلا أن غياب المؤسسة يبدو السمة الأبرز في وزارة الثقافة، يُضاف إليه غياب استراتيجيات وطنية للعمل الثقافي. لكن التحدي الأبرز الذي واجه الوزارة فعلاً هو قرار إلغائها متمثلاً في غيابها عن تشكيل حكومة فيصل الفايز، وهو

قرار وُوجه في البداية باستنكار شديد من مثقفين وهيئات ثقافية، وتحولت الصحافة الثقافية إلى ساحة وغي في تناول الموضوع، رغم تطمينات الفايز وتأكيداته أن النية تتجه إلى إنشاء مجلس أعلى للثقافة والفنون، لكن كثيراً من المثقفين والمعنيين بالشأن الثقافي اقترحوا الاستفادة من التجربة المصرية في هذا المجال، أي أن يكون هناك وزارة ومجلس أعلى معاً. المجلس يرسم الاستراتيجيات ويكون دوره استشارياً، والوزارة تقوم بتنفيذ المشاريع والإشراف عليها.

وعُقد المؤتمر الوطني الثقافي الأول برئاسة ناصر الدين الأسد في مطلع حزيران 2004، بمشاركة واسعة من هيئات ثقافية ومثقفين وعاملين في الإدارة الثقافية، وكان برعاية ملكية، وبدعم مباشر وتمويل من الفايز الذي حضر افتتاحه. وتمخض عن المؤتمر 45 توصية من أبرزها إعادة الوزارة، وهو ما حدث لاحقاً، بموازة تشكيل مجلس تأسيسي للمجلس الأعلى ترأسه الشريف فواز شرف وأسندت إليه مهمة إعداد مشروع قانون خاص بالمجلس الأعلى سلّم للحكومة وتم تجاهله نهائياً.

يتفق كثير من المعنيين بالشأن الثقافي أن مرحلة الوزارة أسمى خضر من أكثر المراحل "يؤساً" في تاريخ الوزارة، رغم ما بدا من دينامية اتسمت بها، حتى إن خليفته أمين محمود كرس مرحلته لـ"إنقاذ ما يمكن إنقاذه"، وأوقف عدداً من المشاريع التي كلفت أو كانت ستكلف الخزينة كثيراً، مثل مشروع المؤتمر الثقافي الدولي الذي ألغى محمود دور الوزارة فيه.

كانت خضر نادراً ما تظهر في الوزارة، أو تمارس عملها فيها، بحكم كونها ناطقاً رسمياً باسم الحكومة. وكانت حين تلتقي بلجنة التخطيط بالوزارة تلقي ما يشبه الخطاب وتغادر. وعُدت خضر بعض الإجراءات الطبيعية فساداً، خصوصاً في العمل المسرحي، إذ كان من المتعارف عليه أن يتلقى المخرج قيمة الدعم المخصص لمسرحيته من الوزارة باسمه، ثم يتولى هو توزيع المكافآت على فريق العمل، لكن خضر رأت في ذلك فساداً. وأعدت مكافآت المياومة والسفر من عدد من الموظفين، رغم أحقيتهم بها. وشكلت حولها فريقاً استشارياً لم يتمخض عنه شيء، في الوقت الذي كلفت فيه شخصية لا علاقة لها بالمشهد الثقافي ولا معرفة لها بوزارة الثقافة لإجراء دراسة لتفعيل الوزارة، مقابل مكافأة مجزية جداً.

في مرحلة عادل الطويسي بدأت الأمور تعود إلى نصابها بالتدريج، لتنتقل "خطة التنمية الثقافية" بمشاريعها النوعية، وكان الطويسي أفاد من إقرار عدد من القوانين ذات الصلة بالشأن الثقافي في مرحلته، بعد مرورها بالخطوات التشريعية اللازمة. كما أنه أحد وزراء الثقافة القلائل الذين فطنوا إلى أن وزارة الثقافة ركن أساسي في لجنة التوجيه الوطني، فنظر لهذا الجانب، رابطاً ذلك بنوعية المشاريع التي تبنتها الوزارة بإشرافه والدور المأمول منها.

اليوم، ورغم كل ما أُنجز، إلا أن "الثقافة" ما زالت وزارة في مهب الريح.. وإذا لم تضعها الحكومات على سلّم أولوياتها، وتأخذها مأخذ الجد، فمن يدري، ربما يأتي يوم يشكل فيه رئيس حكومة مقبلة حكومته، دون أن يسند حقيبة "الثقافة" لأحد، لا لأنه يفكر باستبدال شكل آخر بها (كالمجلس الأعلى)، ولكن لأنه نسيها لا أكثر!



## المركز الثقافي الملكي.. البحث عن دور!

فتح المركز الثقافي الملكي أبوابه مطلع ثمانينيات القرن المنصرم، لاحتضان فعاليات فكرية وثقافية وفنية، مستفيداً مما يتسم به من موقع يتوسط مدينة عمّان، ومن تعدد في مرافقه وقاعاته وصلاته الحديثة المعدّة لإقامة العروض المسرحية والحفلات الفنية والمعارض التشكيلية والندوات والأمسيات.

يتبع المركز وزارة الثقافة، وهو منذ إنشائه يبحث عن دور يتجاوز كونه حاضناً للنشاطات، وهو دورٌ ظل يرتبط على الدوام كما هو جارٍ في بلادنا بشخص مدير المركز، وبمدى الاستجابة للتغيرات التي تشهدها الساحات السياسية والثقافية في المملكة.

بالإضافة على مهام المركز، الواردة في موقع وزارة الثقافة الإلكتروني، تتبدى «مطامية» عالية، إذ تضيق هذه المهام لتجعل المركز مجرد قاعات ومسارح، وتنتسج لتحيله إلى «منارة» ثقافية، ومنبراً للإشعاع الثقافي. من هذه المهام: تعزيز الثقافة الوطنية، وتعميق الإحساس بالانتماء الوطني؛ المشاركة في نشر الثقافة، واستكشاف القدرات الإبداعية وتشجيعها وتنميتها؛ إقامة علاقات تعاون مع المؤسسات والهيئات الثقافية لتعزيز الدور الثقافي للمركز؛ تعزيز الروابط مع المؤسسات الثقافية العالمية؛ نشر وتعميم الأنشطة الثقافية والفنية؛ وفتح المجال لجميع الفعاليات الثقافية المحلية لاستخدام مرافق المركز وفقاً للأنظمة والتعليمات المعمول بها.

المهمة الأخيرة تحديداً هي ما ظل المركز يكتفي بالاضطلاع بها طوال تاريخه، وإن يكن انفتح بعد الانفراج الديمقراطي، وخصوصاً خلال عمل إباد القطان مديراً له، على المشهد السياسي قليلاً، فاستضاف مثلاً المؤتمر العام العلني الأول للحزب الشيوعي الأردني سنة 1995، في خطوة حظيت بتقدير كبير من الحزبيين والمثقفين عموماً، انطلاقاً من أنها تمثل نظرة «تقدمية» في تعاطي السلطة مع المعارضة. وتحول المركز خلال إدارة قطان الذي كان عضواً في لجنة الميثاق الوطني، إلى منتدى ثقافي، فنظم عدداً كبيراً من الفعاليات الحوارية الثقافية والفكرية، مستقطباً جمهوراً كبيراً تابع بشغف فعالياته التي غابت عن الساحة عقوداً طويلة.

يُحسب للمركز استضافة شخصيات فكرية وسياسية مثل جورج حبش في ندوات إشكالية، مثلما فتح أبوابه للجنة الشعبية الكويتية بعد احتلال العراق للكويت. ولاحقاً احتضن المركز فعاليات المؤتمر الثقافي الوطني الأول (حزيران 2004) الذي أوصى بإنشاء مجلس أعلى للثقافة والفنون بعد غياب وزارة الثقافة عن تشكيل حكومة فيصل الفايز.

هذه الأيام، يعيد مدير المركز عبد الله أبو رمان، النظر في رسالة المركز ودوره وفق تصور يبدو خاصاً به، فاستحدث برنامج النقد والثقافة البصرية الذي أسنده للنقاد التشكيلي مازن عصفور، وبرنامج الحوارات الذي يشرف عليه محمد رفيع، وبرنامج ثقافة المسرح الذي يقوم على شراء عروض من فرق فنية تقدم مجاناً للجمهور. وأعلن المركز عن إطلاق موقع إلكتروني خاص به. ما يعني أن هناك توجهاً ليلعب المركز دور المنشط والمحرك ثقافياً، وما يستدعي بالتالي تأطير المشروع وتهيئة المناخ المناسب وتوفير الكوادر لاستمرار هذا الدور، خوفاً أن يتلاشى إذا ما تسلمت المركز إدارة جديدة ترى فيه دوراً ناقلاً.



إباد القطان

## "الثقافة".. تفريخ المديرية وإجراء المناقلات.. الإنجاز الأبرز في 2008



هزاع البراري

لم تشهد وزارة في الأردن ما شهدته وزارة الثقافة في الشهور الأخيرة من استحداث وتفريخ لمديرية ووحدات وأقسام جديدة، بقرارات تبدي للناظر إليها بنت ساعته، وفي ظل غياب لجنة التخطيط، تلك التي ظلت مفعلة حتى مطلع هذا العام 2008، ثم جرى تعطيلها دونما مبرر.

وترتبط حركة «التفريخ» هذه بمناقلات وإحالات على الاستبعاد والتقاعد ما زالت مثار نقاش في أوساط موظفي الوزارة، والمعنيين بالشأن الثقافي عموماً.

أسندت مديرية الرقابة الداخلية لمدير وحدة الشؤون القانونية وليد حياصات، بالإضافة إلى وظيفته، وبما أن مدير الرقابة الداخلية مخلد بركات أصبح بلا مديرية، استحدثت لأجله «وحدة المخيمات الإبداعية»، وهو مشروع كان يتكفل بالتنسيق له والإشراف عليه موظف في أحد الأقسام، إذ تقيم الوزارة عدداً من مخيمات الإبداع الثقافية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة سنوياً، ولا تزيد مدة إقامة المخيم الواحد على خمسة أيام.

ما ينفي الحاجة لـ«وحدة» خاصة بها. كذلك الحال بالنسبة لوحدة الترجمة التي استحدثت لتسند إلى مديرية العلاقات العامة والترويج الثقافي حنان دغمش، بعد أن أخلي موقعها لتتسلمه موظفة أخرى في الوزارة، هي رولا عواد. لكن دغمش لم تفرح كثيراً في موقعها المستحدث، خصوصاً أنه لا مهام تقوم بها، لأنه ببساطة لا مشروع ترجمة لدى الوزارة، فتم نقلها إلى دائرة المكتبة الوطنية دون إسناد مسمى

ووظيفي لها، رغم مخالفة ذلك للأنظمة، إذ لا يجوز النقل إلا على جدول التشكيلات في آخر السنة.

وبهدف تعيين موظف مندوب إلى الوزارة، هو صالح الشوابكة، مديراً للشؤون المالية والإدارية، رغم الحديث حول تجاوزات إدارية شابت اتخاذ هذا القرار، جرى نقل المدير المالي والإداري السابق علي عودة إلى وظيفة مستشار في الوزارة، وهو العمل الذي لم يتسن له أن يمارسه تحت هذا المسمى الوظيفي، فالمستشار في بلادنا لا يُستشار. ثم جرى نقل عودة ليعمل مديراً لثقافة إربد بعد أن أحيل مدير هذه المديرية، زايد الطاهات، وهو في قمة نشاطه، إلى التقاعد، والسبب في هذه العملية برمتها فيما يتردد، تهينة مكتب عودة وتخصيصه للمستشار الجديد يسار خصاونة.

كما عُيّن رئيس قسم النشر هزاع البراري مديراً للدراسات والنشر، ما استوجب البحث عن مكان للمدير «المخلوع» أحمد راشد، فكان الحل استحداث مديرية المشاريع الثقافية، التي أصبحت تضم مشاريع النخبة العربية: مكتبة الأسرة، التفرغ الإبداعي، معجم الأدباء الأردنيين، وسواها من مشاريع نوعية تبرر للوزارة وجودها وسط دعوات لا تقطع لإلغائها. بمعنى وضع «بيض» الوزارة كله في سلة مديرية واحدة. المفارقة هنا أن الهدف من استحداث هذه المديرية هو إقصاء راشد بفعل ضغوط مراكز قوى داخلية، ولأسباب غير ثقافية، لا تفعيلها.

## مديريات الثقافة في المحافظات.. ضحية القرار المرتجل!



خالد الكركي

تقرر إنشاء مديريات ثقافة في المحافظات إبان تولي خالد الكركي وزارة الثقافة مطلع التسعينيات، وافتتحت هذه المديرية على مراحل في جميع محافظات المملكة، لتؤدي دورها في إيصال إصدارات وزارة الثقافة للأطراف، وتنشيط الحياة الثقافية في المحافظات، والكشف عن المبدعين القابعين في الظل ودعهم.

في غمرة احتفالات الأردن باختيار عمّان عاصمة للثقافة العربية 2002، وكان حيدر محمود يتولى وزارة الثقافة، تقرر إغلاق هذه المديرية، بداعي عجزها عن تحقيق رسالة الثقافة الوطنية، وتكدر موظفين لا خبرة لهم في العمل الثقافي، والترهل الإداري، وميزانية الوزارة المتواضعة. جوبه القرار بالرفض من كثير من المثقفين الذين عدوا مبرراته واهية، وذهب بعضهم إلى اقتراح حلول توفيقية، كفتح مديريات ثقافة في الأقاليم فقط، وإنشاء مكاتب ارتباط ثقافية في المحافظات.

عاد المؤتمر الثقافي الوطني الأول الذي عُقد في مطلع حزيران 2004 برعاية ملكية وبدعم مباشر من رئيس الوزراء الأسبق فيصل الفايز -الذي غابت وزارة الثقافة عن تشكيلته الحكومية- ليوصي بإعادة فتح هذه المديرية، إضافة إلى إعادة الوزارة التي أسندت في تعديل

وزاري أُجري على حكومة الفايز، إلى أسمى خضر.

بدأت عملية إعادة مديريات الثقافة إلى الحياة شكلياً في مرحلة الوزير أمين محمود، تنفيذاً لما تضمنه البيان الوزاري لحكومة عدنان بلدران، فافتتحت ثلاث مديريات ثقافة كمرحلة أولى، في مدن ظلت تحتفظ بموظفين انتقلوا إلى مرافق تابعة للمركز الثقافي الملكي، هي بيت عرار (إربد)، مركز الملك عبد الله الثاني (الزرقاء)، ومركز معان الثقافي (معان)، دون أن تتمتع هذه المديرية بمخصصات فعلية في موازنة الوزارة. وفي مرحلة عادل الطويس، أعيد افتتاح بقية المديرية، وفق خطة تهدف إلى تفعيلها وإعادة الاعتبار لها ولدورها، وهو الأمر الذي لم يطرأ عليه أي تطوير مع الوزيرة الحالية.

إذ تفتقر هذه المديرية، كما يؤكد القائمون عليها، إلى التجهيزات والكوادر الضرورية، فضلاً عن إعاقة عملها بسبب البيروقراطية المتفشية في الوزارة، إلى جانب غياب الميزانية التي تتيح لها القيام بدورها المنوط بها.

من الطرائف التي تُروى حول إعادة فتح هذه المديرية، أن الوزير المكلف أمين محمود طلب من الأمين العام لوزارة الثقافة، أحمد الخوالدة، الذي كان جاء إلى «الثقافة» من دائرة الأراضي

واصل مسلسل التخبطات الإدارية حلقاته، فأحيلت مديرية ثقافة الطفل رويده العزة إلى التقاعد، وسط أنباء أو معلومات شبه مؤكدة عن صدور قرار بإلغاء مديرية ثقافة الطفل، أو أقله تحويلها إلى قسم، ليفاجأ موظفو الوزارة بتكليف مدير وحدة شؤون مديريات الثقافة في المحافظات زياد أبو لبن بالعمل مديراً لثقافة الطفل (الملغاة) بالوكالة.. ما سبق ليس سوى أمثلة على تيار جارٍ لم يتوقف بعد على هذا الصعيد.

المتنبع لمسيرة الوزارة منذ التشكيل الحكومية الأخيرة يلخص إنجازاً كبيراً -من حيث الكم- على صعيد المناقلات والإحالات على الاستبعاد والتقاعد، مع ما يتطلبه ذلك من استحداث أقسام ووحدات ومديريات ومسميات وظيفية جديدة، وربما يكون هذا هو الإنجاز الوحيد الذي سيذكر لوزيرة لثقافة نانسي باكير، التي يؤخذ عليها أنها انشغلت في الشؤون الإدارية الداخلية، ولم تلنفت إلى المشاريع الثقافية.

والمساحة، إعداد فقرة تضاف إلى البيان الوزاري، فاستعان الخوالدة بكبار موظفي الوزارة، وقد اقترح أحدهم بنداً بإعادة فتح مديريات الثقافة، وهي التي اتخذ قرار إلغائها قبل زمن قصير. وهذا ما كان فعلاً، دون توقف عند موجبات الإلغاء، ما يكشف عن ارتجالية في اتخاذ القرار المؤسسي، يتفق كثيرون أنها تكمن في قرار الإلغاء، لا في قرار إعادة فتح المديرية، رغم ما في الواقعة الأخيرة من دلالات.



## أردني

## خطة التنمية الثقافية (2006-2008) ..

## انتكاسة متوقعة!

تأخذ تعبيرها من رسالة وزارة الثقافة ورؤيتها، تطوير البنية التحتية لقطاع الثقافة والفنون في مجالاته كافة، بإيجاد التوازن بين القطاع الحكومي ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، تطوير الهيكل المؤسسي لوزارة الثقافة وتحديثه ليتواءم مع الرؤية الملكية وبرنامجه الإصلاح الحكومي، وتطوير الموارد البشرية في الوزارة.

من الأهداف الفرعية للخطة: إعادة هيكلة وزارة الثقافة بما يكفل استقلالية مناسبة تحدّ من المركزية القائمة حالياً، إعادة مديريات الثقافة في المحافظات وتوفير البنية التحتية لها، إنشاء صندوق دعم الثقافة بدعم من القطاعين العام والخاص، مأسسة الدعم المقدم للهيئات والنشاطات الثقافية المختلفة، تسويق المنتج الثقافي الأردني في الخارج، وتشجيع الاستثمار في قطاع الثقافة.

شهد العام 2007 ذروة تجسيد هذه الأهداف على أرض الواقع، فانطلق مشروع المدن الثقافية، ومشروع مكتبة الأسرة، ومهرجان الثقافة للجميع، ومشروع الذخيرة العربية، ومكنز التراث، ومشروع مكتبة الطفل المتنقلة، ومشروع التفرغ الإبداعي. وهناك خشيّة في أوساط المثقفين أن يشهد هذا العام 2008 انتكاسة لهذه الخطة الطموحة، نتيجة إهمال عدد من المشاريع، أو البدء فيها في وقت متأخر، أو محدودية الرؤية في تنفيذها.

الوزارة، برامج ومشاريع تهدف للتواصل مع الدول الأخرى. تستهدف هذه الخطة تسريع وتيرة الحراك الثقافي في المملكة، وتوفير البنية التحتية اللازمة لهذا الحراك، التي تتعلق بالإنسان أو بالمكان، وتوفير البيئة المناسبة للإبداع الثقافي والفني.

تواجه التنمية الثقافية في الأردن جملة تحديات منها: غياب السياسات والاستراتيجيات الوطنية الواضحة، ضعف التنسيق بين الجهات القائمة على التنمية الثقافية، شح الموارد، تردي أوضاع غالبية المثقفين والمبدعين والفنانين الاقتصادية، مركزية القرار في الهيكل التنظيمي لوزارة الثقافة، محدودية الدعم المقدم من وزارة الثقافة للهيئات الثقافية وللإبداع والمبدعين، ضعف البنى التحتية لقطاع الثقافة في معظم المحافظات، تركيز الفعل الثقافي في العاصمة، عدم ملاءمة بعض التشريعات والأنظمة المعمول بها حالياً في الشأن الثقافي لمتطلبات العصر، عدم توفر قاعدة بيانات ثقافية حسب نوع المنتج الثقافي وجهة إنتاجه، وضعف الكادر الوظيفي في وزارة الثقافة، كما ونوعاً.

أما أهداف الخطة فهي: تعزيز الهوية الأردنية الوطنية باستحداث مشاريع تتخذ من الإبداع الثقافي والفني ركيزة أساسية لها، في نشر ثقافة واعية ومسؤولة ومنتمية ولها هوية محددة

ووضعت خطة التنمية الثقافية في الأردن للأعوام 2006، 2007، 2008 إبان تولي عادل الطويسي حقيبة الثقافة، بعد الاطلاع على منجزات وأفكار عدد من وزراء الثقافة السابقين، وعلى توصيات المؤتمر الثقافي الوطني الذي عُقد في حزيران 2004، وما ورد في الأجنحة الوطنية للأعوام 2005-2010 حول محور التعليم والتعليم العالي، والإبداع.

سبق وضُح هذه الخطة في صيغتها النهائية لقاءات عديدة مع الهيئات الثقافية في مزارها في عمان والمحافظات، إضافة إلى لقاءات أجراها الطويسي على المستوى الفردي مع خمسة وعشرين من «رموز الثقافة» في الأردن. إذ طرحت العديد من أفكار الخطة ومحاورها ومركزاتها وبرامجها ومشاريعها للنقاش مع من تم الالتقاء بهم.

تقوم خطة التنمية الثقافية على «رؤية» تسعى للإجابة عن سؤال: ما هي الثقافة التي نريد للمواطن الأردني؟ وتتضمن واحداً وثلاثين برنامجاً ومشروعاً ثقافياً يمكن تبويبها في سبعة محاور: برامج التوعية والتنوير، برامج ومشاريع لإيجاد بيئة للإبداع، برامج ومشاريع لتسويق المنتج الثقافي والفني الأردني، برامج لدعم المنتج الثقافي الأردني، برامج ومشاريع لتحقيق عدالة توزيع مكتسبات التنمية الثقافية، برامج ومشاريع لتطوير السياسات والعمل في

## "مجلس أعلى" .. دفين الأوراق

وغير حكومية، فيما بدأ عدد من التوصيات حالما بما لا يمكن معه تحقيقه، مثل إنشاء دار وطنية للنشر والترجمة، والعمل على استرجاع آثار الأردن من الخارج. التوصية المتعلقة بعقد المؤتمر الثقافي الوطني بصورة دورية وبمعدل مرة كل سنتين، ذهبت هي الأخرى أدراج الرياح.

على إثر المؤتمر، تشكل «المجلس الوطني التأسيسي للمجلس الأعلى للثقافة والفنون» الذي ضمّ 42 شخصية ثقافية، وترأسه الشريف فواز شرف، وأنيطت به مهمة تدارس الوضع الثقافي والفني، وإنشاء آلية لتحقيق المطلوب من خلال تقديم مشروع قانون خاص به.

عقد شرف مؤتمراً صحفياً يتيماً في المركز الأردني للإعلام، أكد فيه أن المجلس توصل إلى «أن يكون مجلساً وطنياً يشمل جميع الوطن وجميع القطاعات الثقافية والفنية بتعاون وتكامل كامل مع الوزارة، على أن يكون مستقلاً ومرتباً برئيس الوزراء أسوة بالمجلس الأعلى للشباب والمجلس الأعلى للإعلام». وقال شرف إنه رفع ملف المجلس للحكومة، لكن الحكومات المتلاحقة صرقت النظر عن مناقشة الموضوع، حتى غابت سيرة المجلس وأصبح شيئاً من الماضي.

تلاشى حضور المجلس التأسيسي الذي اختلف على اسمه في وسائل الإعلام- فور إعادة تفعيل وزارة الثقافة التي أسندت حقيبتها لأسمى خضر، ولم يتسن لقانونه المجلس الذي التزمت حكومة الفايز بإقراره أن يرى النور، وما تبقى منه فقط ذكريات عن جدل احتمد في الوسط الثقافي حول الدور المطلوب من المجلس: هل هو تنفيذي أم استشاري؟ وهل سيحل مكان الوزارة، أم سيعمل معها؟ أما الوزارة فبقية.

تنادى مثقفون إلى عقد المؤتمر الثقافي الوطني الأردني الأول في المركز الثقافي الملكي. عُقد المؤتمر وبحث على مدار ثلاثة أيام (1-3/6/2004) مسألة إلغاء وزارة الثقافة، بعد أن غابت «الثقافة» عن تشكيلة حكومة فيصل الفايز التي اتجهت النية لديها لتشكيل مجلس أعلى للثقافة والفنون «يتولى التنسيق الشمولي والتخطيط الوطني بانسجام تام مع آراء المثقفين وأبناء الوطن والمؤسسات الأهلية في المناطق المختلفة»، كما جاء في البيان الوزاري.

انعقد المؤتمر برعاية ملكية، وبدعم من الفايز الذي حضر افتتاحه ووافق على تمويله، وبحضور الناطق الرسمي باسم الحكومة حينئذ أسمى خضر. وترأسه ناصر الدين الأسد.

تدارس المؤتمر عبر أوراق العمل التي قدموها واقع الحياة الثقافية في الأردن والتشريعات الثقافية وموضوعات ذات صلة بالدراما والفنون والبحث العلمي وصناعة النشر.

صدرت عن المؤتمر 45 توصية، من أبرزها إعادة وزارة الثقافة ومديريات الثقافة في المحافظات، وإنشاء مجلس أعلى للثقافة والفنون، ومراكز ثقافية شاملة في المحافظات، وإنشاء صندوق لتنمية الثقافة والفنون بموجب قانون خاص، ووضع نظام لتفرغ المبدعين من الكتاب والفنانين، وتعيين رموز ثقافية أردنية في الملحقيات الثقافية في السفارات الأردنية في الخارج. تحقق جزء من هذه التوصيات لاحقاً، خصوصاً زمن تولي عادل الطويسي وزارة الثقافة، لكن عدداً كبيراً منها ما زال حبراً على ورق، نظراً لما يتطلبه من خطوات تشريعية أو تنسيق مع جهات أخرى حكومية

## معجم الأدباء الأردنيين.. قصة تعثر

صحيح شكلي فايع  
لكني "أديب"



المعجم وفقاً للتوصيات والقرارات المتخذة. تلا ذلك بدء الاتصالات بشتى الوسائل لتوفير بيانات حديثة للأدباء، وبدأ العمل التحريري بالتزامن مع ذلك، بهدف إصدار الطبعة الجديدة من المعجم في الوقت المناسب.

خاطبت للجنة المصغرة، وزيرة الثقافة نانسي باكير، مطلع العام 2008، لتكليف أحد الموظفين بإدخال البيانات، وهي المرحلة الإجرائية الأولى لإخراج المعجم إلى حيز الوجود، على أن تكون مكافأته من ضمن الموازنة المقررة للمشروع، بمعنى أن الوزارة لن تتحمل أي نفقات إضافية..

حتى اليوم، تواصل اللجنة المصغرة اجتماعاتها، وتتواصل عملية جمع البيانات وتحديثها، ويواصل طاقم التحرير عمله، لكن قرار تكليف مدخل البيانات لم يصدر بعد. ما يعني إمكانية فشل المشروع الطموح، أو على الأقل عرقلة المعجم وتأخير صدوره. يحدث هذا بسبب عدم اتخاذ قرار ضروري حول أمر ثانوي، دون أن يُعرف السبب!

الزعيبي، بإعادة طبع المعجم، على أن تتشكل قبل ذلك هيئة استشارية تضع الأسس والمعايير الكفيلة بضبط العمل في المعجم. وأكدت اللجنة أن هذا المشروع «مشروع وطني» لا بد أن يخرج بالشكل اللائق، وأن يجري تحديثه بشكل دوري. واقترحت أن يقتصر المعجم على مجلد واحد، وأن لا يُجزأ، خصوصاً بعد أن غاب عدد من الأدباء عن المجلد الثاني الخاص بالأحباء، لأنهم رحلوا أثناء عملية إصدار هذا المجلد، وبعد صدور المجلد الخاص بالراحيين!

وضعت اللجنة خطة عمل، يحتاج تطبيقها إلى فترة زمنية تقارب السنة، واقترحت تشكيل هيئة تحرير وطاقم فني وإداري لإنجاز المشروع. وتمت الموافقة على جميع مقترحاتها.

كلف ناصر الدين الأسد برئاسة الهيئة الاستشارية التي ضمت ثمانية من أعلام الثقافة في الأردن، وتواصلت اجتماعات الهيئة بشكل دؤوب حتى أنجزت المطلوب منها، وقررت تشكيل لجنة مصغرة لمتابعة سير العمل في

تعرّض المجلد الأول من الجزء الثاني لمعجم الأدباء الأردنيين (الخاص بالأحباء)، إلى نقد واسع فور صدوره نهاية العام 2006، لما اعتوره من أخطاء تحريرية ولغوية، وما شابته من تخبط في المنهج واختلال في المعايير، ما دفع وزير الثقافة حينئذ عادل الطويسي، إلى تشكيل لجنة لدراسة المعجم وتقديم تصوراتها حوله.

وكان قرار إصدار المعجم اتخذ في العام 2001، استعداداً للاحتفال بعمان عاصمة للثقافة العربية 2002، وصدر جزؤه الأول المخصص للأدباء الراحلين، دون أن يثير كثير لغط. أما الجزء الثاني فقد صدر مجلده الأول مدار الحديث هنا بعد زهاء خمس سنوات من التاريخ المتوقع لصدوره، مشتتاً على بيانات عفا عليها الزمن حول الأدباء، بما يتناقض مع الهدف من المعجم الذي يُراد منه تقديم معلومة دقيقة ومحدثة حول الأدباء المترجم لهم!

أوصت اللجنة التي ترأسها الأمين العام المساعد بوزارة الثقافة، باسم

# قانون رعاية الثقافة.. خطوة في طريق طويل



انتهى عملها بإعداد مسودة لتعديل القانون رفعت لديوان التشريع. واقترح الزعبي، وكان ممثلاً لـ «الثقافة» في اللجنة، أن يصدر قانون خاص بالثقافة يتيح المجال لإصدار نظام خاص بالهيئات الثقافية. أثار الاقتراح أصداء إيجابية، وتشكلت لجنة بقرار من الوزير حينئذ، حيدر محمود، ضمت الأمين العام للوزارة أحمد الطراونة، وإبراهيم اللوزي، إضافة إلى الزعبي، لإعداد مسودة القانون.

صدر أول قانون لرعاية الثقافة في الأردن في العام 2003، وأقر هذا القانون المؤقت في العام 2006، في الجلسة الأخيرة لإحدى دورات مجلس النواب حينئذ، لكن مناقشته على عجل أدت لاشتماله على ثغرات بما يتعلق بصندوق دعم الحركة الثقافية والفنية، وأنظمة الهيئات الثقافية، والمستشارين الثقافيين، والمهرجانات الثقافية والفنية، رغم أنه حقق للمثقفين مطلباً بدأ من قبل حلماً مستحيلًا، وهو إقرار نظام التفرغ الإبداعي الذي يطبق للمرة الأولى في الأردن. تضمن القانون أيضاً تعديلات على نظام جوائز الدولة مثل إمكانية منحها للراجلين وللمؤسسات، ورفع قيمها، إضافة إلى تعديلات على نظام نشر التراث لصالح المبدعين.

قصة ظهور هذا القانون إلى النور، يرويها مساعد الأمين العام للشؤون الثقافية والفنية بوزارة الثقافة، باسم الزعبي، في إحدى مقالاته، وهو الذي واکب رحلة القانون منذ كان مجرد فكرة حتى أصبح واقعاً. إذ تقدمت وزارة التنمية الاجتماعية في العام 2001 بطلب تعديل قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم 33 لسنة 1966.. وهو القانون نفسه الذي كان ينظم عمل الهيئات الثقافية المسجلة في وزارة الثقافة، مثلما نظم عمل الأندية الرياضية قبل صدور قانون رعاية الشباب. دُعيت وزارة الثقافة لتقديم مقترحاتها على هذا القانون قبل رفعه إلى ديوان التشريع، وتشكلت لجنة من الجهات والوزارات المعنية،

والتلزيون والأماكن العامة، و2 بالمئة من قيمة رسوم ترخيص محطات إذاعية أو فضائية أو تجديد ترخيص المحطات العاملة. وهو ما أثار سخط صحفيين رأوا أنهم أولى من المثقفين بالمبلغ المقطوع، وذهب بعض الذين تصدوا للقانون إلى الاعتقاد بأن صندوق دعم الثقافة تابع لوزارة الثقافة، وأن المردود من الرسوم المفروضة على الصحف سيؤول إلى الوزارة.

اليوم، تنتظر وزارة الثقافة جولة جديدة من العمل التشريعي لإقرار الأنظمة المتصلة بالتعديلات الجديدة، وعلى رأسها نظام صندوق دعم ورعاية الثقافة.

رفض المجلس المادة السابعة المعنية بموارد الصندوق، وهي التي لا قيمة للصندوق في غيابها. ثم عاد وناقش المشروع بناء على طلب من النائب سعد هايل السرور، وصوت عليه بعد الإبقاء على المادة السابعة، وذلك في آخر جلسة له قبل أن تنفض دورته العادية، ثم أقره مجلس الأعيان. ونشر القانون المعدل الذي حمل الرقم 25 لسنة 2008 في الجريدة الرسمية في 30 نيسان/ إبريل 2008 بعد صدور الإرادة الملكية بالموافقة عليه.

تنص المادة السابعة من القانون على فرض رسوم 5 بالمئة من قيمة نشر جميع أشكال الإعلانات في الصحافة والإذاعة

البند خلل واضح ومخالفة، فلا يجوز أن تصدر تعليمات بموجب تعليمات سابقة.

تم العمل مرة أخرى على التعديلات ونوقشت في ديوان التشريع ووزارة المالية، وتشكلت لجنة من خارج الوزارة لدراسة مشروع التعديلات التي أعدتها الوزارة، ثم نوقشت التعديلات في ديوان التشريع قبل أن تقر في مجلس الوزراء في تشرين الثاني 2007 عشية استقالة حكومة معروف البخيت، لئلا إلى مجلس النواب الذي لم يكن قد انتخب بعد.

في نيسان 2008 أقر مجلس النواب التعديلات المطلوبة في قانون رعاية الثقافة رقم 36 لسنة 2006، بعد مخاض عسير، إذ

## في نيسان 2008 أقر مجلس النواب

### التعديلات المطلوبة

### في قانون رعاية الثقافة

أفادت اللجنة من مشروع قانون المجلس الأعلى للثقافة الذي سبق أن أعده فريق من أعضاء الوزارة برئاسة الأمين العام الأسبق للوزارة، صلاح جرار، وأضيفت أحكام لتنظيم عمل الهيئات الثقافية والمهرجانات وصندوق رعاية الثقافة والنشر وجوائز الدولة. في العام 2006 أقر مجلس النواب

## أمانة عمان..

### خدمات ثقافية

الأردني والحفاظ عليه، والمشاركة في سائر المهرجانات والاحتفالات في المملكة.

ومع إنشاء المقر الجديد في رأس العين في مرحلة الأمين ممدوح العبادي، دشنت الأمانة عدداً من القاعات، وتم إنشاء مركز الحسين الثقافي الذي يضم مسرحاً وقاعات متنوعة والمكتبة العامة، وتأسيس شارع الثقافة كمتنفس للجمهور. وأعلن عن جائزة الملك عبدالله الثاني للابداع العام 2002

وتأسست مجلة «تايكي» وترأس تحريرها خالد محادين، ثم بسمة نسور، لتعنى بالأدب النسوي، وتنظيم الأنشطة التي تتعلق بالمرأة.

مع تعدد الأنشطة وتنوعها، يؤخذ على أنشطة وهيئات الأمانة، انصراف كل مؤسسة للعمل بانفراد، وكأنها تعمل في جزيرة معزولة، مع ما يشوب غالبية النشاطات من ارتجال.

وقد التفتت الأمانة إلى ضرورة تنسيق العمل بين الأذرع الثقافية من خلال اللجنة الثقافية في الأمانة، ثم ما أقرت مؤخراً وفق إعادة الهيكلة لمديريات الأمانة، وتقدم عدد من المثقفين لاختيار المتقدمين، إلا أن الأمانة لم تختار أيًا من المتقدمين «بسبب عدم انطباق الشروط»، غير أن متابعين ينتقدون الهيكلة الجديدة التي دمجت الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية معاً.

في سياق تحول أوار «أمانات المدن» العالمية من الاهتمام بالقطاع الخدماتي إلى الثقافي والجمالي، بادرت أمانة عمان إلى تأسيس عدد من المديريات والبرامج والبيوتات الثقافية والفنية.

وبدأت نشاطاتها بتأسيس، المكتبة العامة العام 1960 التي تحتوي ما يزيد على مليون عنوان و200 دورية.

تأسست بعد ذلك الدائرة الثقافية مطلع التسعينيات، التي عهد إليها تنظيم الأنشطة الثقافية والفنية، وكان مجال اهتمامها طباعة الكتب، وإصدار مجلة أطفال (براعم عمان)، وتنظيم المعارض الفنية، وعقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات. وقامت بدعم العديد من البرامج والمهرجانات المسرحية والسينمائية، وتبدي دورها من خلال اختيار عمان عاصمة للثقافة العربية 2002.

نظمت خلال العام 2007 نحو 84 نشاطاً، بين معرض وفني وحفل وأمسية، وندوة، ومؤتمر، وأصدرت 25 عنواناً في العام نفسه.

وأست أمانة عمان مجلة تحمل اسمها في العام 1990، وهي مجلة شهرية ثقافية رأس تحريرها منذ صدورها عبدالله حمدان، ثم قامت بتأسيس بيت الشعر العام 2000، وبيت الفن، وتأسيس فرقة الأمانة للفنون الشعبية العام 1990 بهدف إحياء التراث الشعبي

## نائب مدير عمان للثقافة..

### منصب شاغر إلى حين!

فوجئ الوسط الثقافي بإعلان أمين عمان عمر المعاني عن تأجيل تعيين نائب مدير المدينة للشؤون الثقافية والرياضية والاجتماعية، لعدم توفر الشروط المطلوبة على أي من المرشحين» على حد تعبيره.

كان المعاني قال في الجلسة التي عقدها مجلس الأمانة لإعلان أسماء الفائزين بمناصب مدير المدينة ونوابه، لشؤون التخطيط والتنمية الاقتصادية، والخدمات العامة والأشغال العامة، والشؤون المالية والإدارية، إنه «سيتم الإعلان عن وظيفة نائب مدير المدينة للشؤون الثقافية والرياضية والاجتماعية من خلال الصحف المحلية لاستقطاب من يشغل هذه الوظيفة من خارج الأمانة»، ما يعني تفويت الفرصة نهائياً على الراغبين بالترشح لهذا المنصب من موظفي الأمانة، من غير المرشحين السابقين للمنصب الذين «أخفقوا» في الاختبار، في جولته الأولى. اعتمدت اللجنة المكلفة باختيار المواقع القيادية في الأمانة وفق الهيكلة الجديدة، «منهجية شفافة» في اختيار الأسماء الفائزة، وفقاً لوصف أعضاء في مجلس الأمانة. قامت لجنة فنية في المرحلة الأولى بدراسة الطلبات

المقدمة واستبعاد الطلبات غير المستوفية للشروط وتأهيل المستوفية لدراستها، وبلغ عدد المتقدمين لشغل منصب مدير المدينة ونوابه الخمسة 104 طلبات تقدم بها موظفو أمانة عمان، تأهل منهم 23 متقدماً للمرحلة الثانية.

وكان ترشح لمنصب النائب للشؤون الثقافية والرياضية والاجتماعية ثلاثة موظفين في «الأمانة»، من بينهم مديرة بيت «تايكي»، بسمة النسور. فيما لم يتقدم عبد الله رضوان لهذا المنصب، وهو الذي أسس فعلياً الدائرة الثقافية في «الأمانة»، وما زال يديرها منذ منتصف التسعينيات.

يُتوقع أن يُمنح شاغل المنصب صلاحيات واسعة تشمل الإشراف على عمل المكتبات العامة والمراكز الثقافية والنشاطات الترفيهية والمتاحف في «الأمانة»، وربما الإشراف على عمل الدائرة الثقافية برمتها، إضافة إلى المجالات التي تصدر عن «الأمانة»، خصوصاً مجلة «عمان»، وهو ما قد يؤدي إلى تجاذبات طالما شهدتها أروقة «الأمانة» بين مراكز قوى ثقافية داخلها، رغبة من كل مركز منها في العزف منفرداً دون «تدخل» الآخرين!.



## أردني

## المسرح في الأردن سبق نشوء الإمارة

## فرق ومواهب شقت طريقها ولم تؤسس لتقاليد راسخة

عواد علي

جل ميزانيته المالية من أمانة عمان الكبرى، ووزارة الثقافة. ومشكلة هذا المهرجان أنه متذبذب في مستوى دوراته، وغير قادر على تطوير فعالياته، وكأنه يبدأ دائماً من الصفر. وقد تعرض لتهامات عديدة خلال السنوات الأخيرة أورتته سلبات كثيرة، كانت أبرزها تهمة "التطبيع"، إلا أن مدير المهرجان المخرج نادر عمران فندها أكثر من مرة، واعترف بالمصاعب التي يعاني منها المهرجان، واصفاً نفسه بـ «دون كيشوت الذي يحارب طواحين الهواء وحده»، ومنها ما يتعلق بإمكانيات المهرجان الضعيفة التي لا تتناسب مع حجمه».

يحتضن مهرجان عمون التجارب المسرحية الواعدة للجيل الشاب من المخرجين والممثلين والتقنيين. من ميزاته أنه قدم للحركة المسرحية في الأردن، خلال دوراته السابقة، عدداً من المخرجين الموهوبين الذين وصلوا تجاربهم، وأثبتوا حضوراً جيداً لأهلهم للتحويل من مرحلة الهواية إلى الاحتراف، منهم: عبد الكريم الجراح، حكيم حرب، خليل نصيرات، وعصمت فاروق.. لكن هذا المهرجان بحاجة إلى دعم مالي أكبر، وإلى سقف زمني أوسع لإنتاج المسرحيات المشاركة. - يتميز مهرجان ليالي المسرح الحر، الحديث نسبياً، بأن فعالياته تشمل تجارب مسرحية محلية وعربية بعضها للكبار وبعضها الآخر للأطفال. وهو أيضاً يحصل على ميزانيته المالية من وزارة الثقافة، وأمانة عمان الكبرى، وتتوزع عروضه على عمان والمحافظات، ويقوم بتكريم عدد من المسرحيين الرواد الأردنيين والعرب. حسب المعلومات التي استقيتها من الفنان غنام غنام، عضو اللجنة العليا المنظمة، تُعد ميزانية المهرجان ضعيفة جداً، فلم تتجاوز في دورته الأخيرة، هذا العام، 10 آلاف دينار.

- آخر المهرجانات هو مهرجان "عشبات طقوس المسرحية"، الذي تنظمه فرقة طقوس المسرحية بدعم مالي من وزارة الثقافة وأمانة عمان الكبرى. بدأت دورته الأولى في منتصف تموز الجاري، متضمنة تسعة عروض محلية، وعرضين عربيين، وعرضاً إيطالياً واحداً، قدمت كلها في فضاءات مفتوحة غير مجهزة فنياً في حدائق الحسين. المهرجان لم يبشر بخير، للأسف، فقد كان ضعيفاً على مستوى التنظيم والعروض، وألغيت جميع ندواته النقدية، أما الفكرية فلم تُعقد منها إلا اثنتان. ولم يكن اختيار مكانه موفقاً بسبب افتقاره إلى تقنيات الضوء، ورداءة أجهزة الصوت، وصعوبة وصول الجمهور إليه، مع غياب الإشارات الدالة على المواقع. إذا لم يتدارك المهرجان هذه الإخفاقات في الدورة المقبلة فإنه سيشكل عبئاً على الحركة المسرحية الأردنية، وبخاصة أن ميزانيته تفوق أضعاف ميزانية ليالي المسرح الحر، والأجدر أن يجري إنفاقها لإنتاج عروض مسرحية رصينة.

- أغلب المهرجانات المسرحية لم تستثمر، في الواقع، الدعم المالي المُقدم لها بما يحقق الأهداف التي نادت بها، إلا على نحو محدود، لذا ينبغي إعادة النظر في هيكليتها، وأسلوب عملها لتكون أكثر فاعلية، في ظل غياب حراك مسرحي حقيقي في الأردن خارج إطار المهرجانات.

المسرحية»، كما ورد في المادة (3) من تعليمات مهرجان المسرح الأردني لسنة 2006؛ قبل الإجابة عن السؤال يجدر عرض لمحات عن بعض المهرجانات:

- تاريخياً، يُعدّ مهرجان المسرح الأردني، الذي يديره حالياً محمد العامري، أقدم المهرجانات المسرحية في الأردن، وكان حتى العام 2000 ذا طابع محلي، ثم أصبح ابتداءً من عام 2001 ذا طابع عربي تشارك فيه مجموعة من الفرق العربية، وترافق عروضه، عادةً، ندوات نقدية، وفكرية، وورشات تطبيقية، وتقديم شهادات إبداعية. ورغم التطور

لتلك الفرق عبر المهرجانات السنوية التي تقيمها مديرية الفنون والمسرح، أو التي تنظمها الفرق نفسها، اعتماداً على الدعم المالي الذي تحصل عليه (أو تستجديه على حد تعبير المخرجة مجد القصص) من المؤسسات الرسمية (وزارة الثقافة، وأمانة عمان الكبرى)، وبعض البنوك والشركات المحلية، مثل: مهرجان المسرح الأردني، مهرجان عمون المسرحي، مهرجان مسرح الطفل، أيام عمان المسرحية لفرقة الفوانيس، ليالي المسرح الحر لفرقة المسرح الحر، وعشبات طقوس المسرحية لفرقة طقوس. من المعروف أن هذه المهرجانات لا تستطيع تقديم أكثر من عرضين لأي مسرحية مشاركة في فعاليات، وبانتهاء العرضين تصبح المسرحية جزءاً من الأرشيف، وإذا كانت محظوظة وجدت من يكتب عنها متابعة صحفية سريعة في نشرة المهرجان أو في الصحف المحلية. وتنفرد وزارة الثقافة في شراء مجموعة من العروض المسرحية لتقدمها مجاناً للجمهور عدة ليالٍ، لكن ذلك، على أهميته، لا يصنع حراكاً مسرحياً متواصلاً، أو ما يُعرف بـ «المواسم المسرحية»، و«الريورتوار». كما ترشّح الوزارة المسرحية التي تفوز بجائزة أفضل عرض في مهرجان المسرح الأردني، لتمثيل الأردن في المهرجانات المسرحية العربية.

السؤال الذي يفرض نفسه في هذا السياق هو: هل استثمرت تلك المهرجانات الدعم المالي الحكومي لتحقيق الأهداف التي رسمتها وزارة الثقافة، ومنها: «رعاية الحركة المسرحية الأردنية، وإتاحة المجال أمام المتلقي الأردني للإطلاع على التجارب المسرحية، والإسهام في تطوير الحركة النقدية المسرحية وخبرات المسرحيين الأردنيين، وتنشيط الحياة الثقافية في الأردن، والإرتقاء بثقافة مختلف شرائح وفئات المجتمع، ونشر وتطوير الثقافة

الطيب»، فكانت الكنيسة والمدرسة هي المنارة الدينية والعلمية والثقافية قبل أن تبدأ الدولة إنشاء مؤسسات خاصة بها تعليمية أو ثقافية. وإذا ما أرخنا لولادة الحركة بتلك الشرارة فإن عمرها اليوم يكون قد بلغ 90 عاماً. ويكون بذلك نشوء المسرح قد سبق تأسيس إمارة شرق الأردن التي نشأت العام 1921.

بعض الباحثين لا يروقه ذلك، وكان الفنون تولد وهي مكتملة النضوج، فيؤرخ لها ابتداءً من تأسيس «أسرة المسرح الأردني» العام



## انبعثت الشرارة الأولى للحركة المسرحية المحلية في مدينة مادبا

1963 على يد المخرج هاني صنوبر وزملائه في الجامعة الأردنية. وبذلك يعطيهما عمراً لا يزيد عن أربعة عقود ونصف العقد. وحتى لو قبلنا بهذا «التسنين» فإنه يؤهل الحركة لتأسيس تقاليد مسرحية راسخة؛ تتمثل بوجود فرق مسرحية ثابتة تعمل على مدار السنة، لكل منها رؤيتها الخاصة، ومنهجها في العمل، وبرنامجهما السنوي، وميزانيتها المالية. لكن للأسف لم تتأسس مثل هذه التقاليد حتى الآن، رغم ظهور فرق مسرحية عديدة استمر بعضها، وتوقف بعضها الآخر لأسباب مختلفة. إضافة إلى وجود كليتين تخرجان متخصصين في المسرح، إحداهما في جامعة اليرموك، والثانية في الجامعة الأردنية.

غالباً ما اقتصر تقديم العروض المسرحية

لكل فن حكاية تروي ولادته ونشأته في الزمان والمكان. حكاية المسرح في الأردن تبدأ عام 1918 في دير اللاتين بمدينة مادبا، حينما جاء إليها كاهن عربي من بيت لحم بفلسطين يدعى أنطون الحيحي (-1883 1965). هذا الكاهن هو الرائد الأول للحركة المسرحية في فلسطين قبل النكبة. أخرج هناك أولى مسرحياته «امرؤ القيس»، وعرضها في مدينة نابلس عام 1905، ثم تلاها بمسرحيات أخرى تهدف لموضوعاتها، كما تقول المراجع، إلى «استنهاض همة الأمة، وحث الناس على الالتفات إلى أمجاد الماضي تلمسا للعبوة والحافظ معاً».

في مادبا، مدينة الفسيفساء العريقة في تاريخها الحضاري، وجد الكاهن آثار الخراب بادية على الكنيسة ومدرستها، حيث كان الجيش التركي قد استولى عليهما وحولهما إلى مخازن لسلاحه وعتاده خلال الحرب العالمية الأولى، وأخذ أحرار المدينة سجناء إلى الأناضول. ولأن هذا الكاهن كان صاحب عقل تنويري وفناناً، فقد رأى أن دوره تجاه رعيته ليس خدمتها بالوعظ وإقامة القداس والصلوات فقط، بل بنشر الثقافة بينها أيضاً.

لحسن الحظ كانت البطريركية اللاتينية تتمتع بفلسفة تربوية خاصة بها تفيد: «إن الخدمة التي نقدمها هي خدمة علمية ثقافية، فعلى تعليم هذا الشعب (البدوي الأصل) ليصل إلى مراتب الحضارة وإلى نور العلم». استثمر الكاهن تلك الفلسفة فأنشأ جمعية باسم «الناشئة الكاثوليكية العربية»، وكان من أهدافها التمثيل المسرحي، فتعاون معه الأب زكريا الشوملي في تقديم عروض مسرحية مثلها طلاب المدرسة، من بينهم روكس العريزي، الذي أصبح في ما بعد معلماً فيها. وتذكر المراجع أسماء بعض المسرحيات مثل: صلاح الدين، وفاء العرب، السموم، ملاك وشيطان، وهاملت. لم يقتصر جمهور تلك العروض على الطلاب، بل كان يحضرها الكبار والنساء، مسيحيون ومسلمون، ليستمتعوا بهذا الفن الذي يشخص لهم شخصيات من التاريخ لم يسمع بها أغلبهم، بحكم ظلام القرون الذي كان يطبق عليهم. ويُخيل لي الآن أنهم كانوا أشبه بجمهور رائد المسرح السوري أبي خليل القباني، يرتقون قمة (الايكربوليس)، حيث يقع الدير، ويفترشون الأرض، النساء متلفعات بجلابيهن الريفية في جهة، تحف بهن الراهبات، والرجال في الجهة الأخرى يحف بهم الآباء. وحين يبدأ العرض يفتتن الجميع بالتشخيص، وتعلو همهماتهم وصرخاتهم تأييداً للفرسان والشخصيات الخيرة، واستنكاراً لغرماتهم وأعدائهم.

إذاً، هكذا انبعثت الشرارة الأولى للحركة المسرحية المحلية في مدينة مادبا، «المكان



# المكتبة الوطنية: ثلاثة عقود وما زالت في طور التأسيس



نهاد الجريبي

المكتبة الوطنية ليست أي مكتبة، إذ إنها مخصصة لجمع النتاج الوطني في بلد ما لتكون بذلك حافظة لذاكرة ذلك البلد. وتعد مكتبة الكونغرس الأميركي في واشنطن التي أنشئت العام 1800 نموذجاً مثالياً للمكتبة الوطنية لبلد ما، فهي تضم أكثر من 32 مليون من الكتب والمصنفات المطبوعة المكتوبة بأكثر من 470 لغة، بالإضافة إلى نحو 61 مليون مخطوطة بما فيها أكبر مجموعة من المخطوطات النادرة في أميركا الشمالية، مثل وثيقة الاستقلال الأميركية، عدا عن ملايين المقاطع الصوتية والأفلام والخرائط ومجلات الصحف، حتى باتت الذراع البحثية للكونغرس الأميركي بميزانية تناهز 600 مليون دولار.

هنا في الأردن، ما تزال المكتبة الوطنية في "طور التأسيس"، بالرغم من مرور ثلاثة عقود على تأسيس مديرية المكتبات والوثائق الوطنية العام 1977، إذ نص نظامها على أن من مهامها إنشاء مكتبة وطنية. إلا أن الولادة الحقيقية للمكتبة الوطنية كانت العام 1994، عندما صدر أول نظام لدائرة المكتبة الوطنية بحيث تكون دائرة مستقلة إدارياً ومالياً. طوال تلك الفترة كان أداء «المكتبة

الوطنية» متعثراً لعدم إدراك المسؤول الأردني أهمية هذه المكتبة على ما يبدو. هاني العمدة، أستاذ اللغة العربية في الجامعة الأردنية، والذي عمل مديراً لمديرية الثقافة والفنون، يتذكر كيف أن أول مدير لدائرة المكتبة الوطنية (وهو محمد شركس)، عمل على إتلاف وحرق كثير من الوثائق المهمة التي تؤرخ لمرحلة هامة من تاريخ الأردن. العمدة يذكر تحديداً وثائق المحاكم الشرعية إبان الحكم العثماني التي توثق للمعاملات المدنية من زواج وطلاق بالإضافة إلى تسجيل الأراضي.

إلى ذلك، فإن الحكومات الأردنية المتعاقبة، لم تصرف لدائرة المكتبة الوطنية ما يكفي من ميزانية لشراء كتب جديدة، وهكذا ظلت المكتبة تعتمد في موجوداتها على الكتب التي ورثتها مديرية المكتبات والوثائق من مديرية الثقافة والفنون أواخر السبعينيات، بالإضافة إلى ما كان يجوده المؤلفون من هنا وهناك. فبقيت المكتبة «عايشة على الندى» بحسب تعبير العمدة، الذي يعتبر أن أول بادرة للتحويل الإيجابي في عمل المكتبة لتتصالح بدورها الحقيقي حافظة للنتاج الوطني، كان بإصدار قانون حماية حق المؤلف العام 1992، والذي

ألزم المؤلفين بتسجيل وإيداع نتاجهم لدى دائرة المكتبة الوطنية، بهدف حفظه وحماية حقهم في التأليف، بعد أن كانت وزارة التربية والتعليم هي المنوطة بهذه المهمة وذلك بموجب قانون حق التأليف العثماني لعام 1910. وفي جانب آخر يتعلق بتمويل عمليات المكتبة التي لا تتجاوز ميزانيتها لهذا العام

قاعات مطالعة جيدة التهوية والإضاءة، وقاعات معارض وتوقيع إصدارات، ومكتبة للطفل وغيرها من النشاطات المكتبية. باسم الزعبي، مساعد الأمين العام للشؤون الثقافية والفنية في وزارة الثقافة، يتفق مع التلهوني في هذا الأمر، ويضيف أن الخطوة التالية على الطريق لتفعيل المكتبة الوطنية سيكون بإصدار تشريعات تلزم مؤسسات الدولة بعدم إتلاف أرشيفها من وثائق ومراسلات دون الرجوع إلى المكتبة. ويقول: «هذه وثائق تمثل تاريخاً وليس ملكاً شخصياً».

التلهوني يُقر ضمناً بأن عملية التطوير هذه تأخرت، لكنه يقول «أن نبدأ خير من ألا نبدأ أبداً». ويشرح أن هذه «النقلة» ليست جغرافية وحسب وإنما هي «نوعية على مستوى إنتاج الدائرة، ونوعية الموظفين وعدهم، لتأخذ مكانها على خارطة الدوائر المهمة في البلد. «الموقع الجديد سيصبح ظروف عمل أفضل، إذ يتألف من 9 طوابق بمساحة 13600 م<sup>2</sup>، منها 3 طوابق تحت الأرض تشمل كراجات تتسع لـ100 سيارة دفعة واحدة. أما الطوابق العليا فقادرة على استقبال 100 باحث في وقت واحد، وتشمل

هذا يبلغ عدد موظفيها حوالي 80 موظفاً، أما موظفو مكتبة الجامعة الأردنية فلا يتجاوزون التسعين. لكن مأمون التلهوني، مدير عام دائرة المكتبة الوطنية، يعتبر أن هذا المشروع على موعد مع التطوير والتحديث مع الانتقال إلى مبنى جديد خلال الشهرين المقبلين قرب المركز الثقافي الملكي بدلا من المبنى الحالي في الدوار الثالث. وهو مشروع بدأ العام 2003 ولم يستكمل إلا هذا العام، مرة أخرى بسبب ضعف المخصصات المالية التي تتفاوتت عاما عن عام.

## ثلاثة نماذج مسرحية ضحية للرقابة

عواد علي

ثمة تجربة ثانية تعرضت لعسف الرقابة، لكن ليس الرقابة الرسمية هذه المرة، وهنا تكمن المفارقة، بل رقابة المسرحيين أنفسهم، فهم الذين حرضوا وزارة الثقافة، بشكوى خطية، على إيقاف عرض عنوانه (في السماء... اضطرابات نفسية) للمخرج محمد بني هاني، بعد تقديمه مرة واحدة ضمن عروض مهرجان المسرح الأردني الثاني عشر العام 2005. وكان من بين الموقعين على الشكوى خمسة مخرجين مشاركين في المهرجان، أكدوا فيها أن بعض مشاهد العرض، الذي كتب نصه الكاتب المسرحي النرويجي أرنلنك كتنسن، تحمل "فكراً إلهامياً وكفراً وتمرداً!" إلا أن المخرج فند ما جاء في الشكوى، متهماً أولئك الذين كتبوها بأنهم أرادوا التشهير به وبفريق العرض. وقد أوضح مدير مديرية الفنون والمسرح في الوزارة، آنذاك، المخرج حاتم السيد، أن اللبس الذي وقع فيه أصحاب الشكوى مرده أن "العرض ضم بعض الكلمات التي يمكن أن تحمل أكثر من معنى أو تفسير».

«حديقة الموتى» للكاتب إبراهيم جابر إبراهيم، وذلك بدلا من الاحتفاء به كونه النص الفائز بجائزة محمد تيمور السنوية للعام 2000، التي تمنحها الهيئة المصرية العامة للكتاب. وهو من أجراً، وربما أنضح النصوص المسرحية العربية التي شُرحت شخصية الطاغية تشريحا درامياً، فقد قدّمها نموذجاً فريداً للسلطة الاستبدادية المطلقة المتهورة، التي تعتمد القوة العسكرية أداة في ممارسة القهر والاستحواد والاعتصاب، وكل أنواع الجور والظلم، في حين أنها، حقيقةً، شخصية جبانة ومنخورة من الداخل، تعجز عن مواجهة العدو الحقيقي «الخارجي» ولا تعبأ بسيادة الوطن وأمنه، وإذا ما اضطرت إلى خوض المعارك، فإنها تخرج منها مهزومة، مثل العديد من جنرالات، ماركيز فولكلوريين في رواياته. عمد المؤلف إلى جعل الطاغية شخصية عقيمة جنسياً، كعلامة رمزية لعقم أدائها السياسي، وطريقتها في الحكم التي خربت البلد، وجلبت الهزائم، وحولته إلى مقبرة كبيرة.

المسرحية فيه، قبل هذه المرحلة، بعض الحالات التي جرى تضييق الخناق فيها على عروض معينة عدت «مارقة». هناك عرض أوقف بعد أيام من بدء تقديمه هو «البلاد طلبت أهلها»، تأليف عبد اللطيف عقل، وإخراج المخرج التونسي المنصف السويبي العام 1989. يقول منتج العرض الممثل زهير النوباني عن واقعة إيقاف العرض: «خرجت (البلاد طلبت أهلها) إلى النور في شهر آذار 89، وكان تحدياً كبيراً عرضها في أكبر مسرح في الأردن وأهمها وهو مسرح قصر الثقافة. عرضت المسرحية بنجاح منقطع النظير، وفي العرض الحادي عشر امتلأت المقاعد، وعددها 750 مقعداً، وكان عدد من اقتعدوا الأرض يماثل عدد الجالسين على المقاعد، أما الواقفون خارج القاعة فقد فاق عددهم ثلاثة آلاف متفرج، وبيعت البطاقات لثلاثة أسابيع، وفوجئنا في اليوم الثاني عشر بكتاب من وزارة الداخلية يأمر بإيقاف المسرحية من دون ذكر الأسباب». وهناك نص رفضت الرقابة العام 2001 إجازة نشره هو نص مسرحية

حقل المسرح، وعليه، فإن أي حديث عن نماذج ديمقراطي يعمل فيه المسرحيون بإرادة حرة مسؤولة، لا معنى له من دون إلغاء هذه الظاهرة التي تتقاطع مع الديمقراطية. وقد سبق لكاتب هذه السطور، أن كتب عن نماذج من انتهاك السلطات لحق فناني المسرح في ممارسة نشاطهم المسرحي ومعاقبتهم على أفكارهم ورؤاهم السياسية، وعلى بعض التجارب المسرحية التي منعتها الرقابة، أو أوقفتها، في مصر، وسورية، ولبنان، والعراق لأسباب شتى، لم يكن من ضمنها طبعاً أي سبب يتعلق برداءتها الفنية، أو انتهاكها لحرمة المسرح أو حقوق مؤلفي نصوصها، أو إساءتها المتعمدة إلى مقدسات الناس ومشاعرهم. في الأردن، هناك ثلاثة نماذج، تمثيلاً لا حصراً على حالات رقابة، رغم أنها كانت وما زالت أقل تعسفاً من الرقابة في دول عربية أخرى. دخل الأردن، مع عودة الحياة البرلمانية، مرحلة «الانفراج الديمقراطي» العام 1989، بعد إلغاء الأحكام العرفية. شهدت الحركة

رغم أن التطور قد حسم الصراع، بين التيار الذي حارب المسرح والتيار الذي احتضنه وسعى إلى استنابته في الثقافة العربية لصالح الثاني، فانتشر المسرح نتيجة لذلك، في سائر أرجاء العالم العربي، وأنشئت له الفرق ودور العرض والمعاهد والكليات والمهرجانات، فإنه ظل يصطدم حتى الآن مع ظاهرة الرقابة السياسية والاجتماعية، والدينية هنا وهناك في العالم العربي لكتم صوته أو على الأقل، تدجينه. ينطلق الوقوف على ظاهرة الرقابة من القناعة بأن الحديث عن المسرح والديمقراطية في أي بلد، لا يكتمل من دون تشخيص الممارسات التي تصدر حرية التعبير في



## أردني

## دائرة الملك عبدالله الثاني للثقافة والفنون.. على غرار مراكز كبرى

في رأس العين تمهيداً لإقامة الدارة. كانت الأمانة طرحت مسابقة معمارية عالمية لمشروع الدارة أفرزت فوز المكنين الهندسيين المعماريين (النمساوي دولجان ميسيل، والبريطاني زها حديد، مناصفة بالمرتبة الأولى)، والمكتب الهندسي المعماري النرويجي «سنوهيتا» بالمرتبة الثالثة.

أكد أمين عمان عمر المعاني في تصريحات صحفية أن دائرة الملك عبدالله الثاني للثقافة والفنون ستكون ملتقى للحراك الثقافي، وأضاف أن موقع المشروع الذي سيرى النور خلال السنوات الثلاث المقبلة يمتاز بجويته لارتباطه بمركز الحسين الثقافي ومبنى الأمانة وسبيل الحوريات، وصولاً للمدرج الروماني وجبل القلعة.

تم تصميم المبنى ليكون مركزاً رئيسياً لمختلف فعاليات المؤسسات الريادية في مجال الفنون بما في ذلك مركز الفنون الأدائية، وأوركسترا عمان السيمفوني، والمعهد الوطني للموسيقى، وفرقة أمانة عمان للفنون الشعبية.

ومن المتوقع أن يضم المبنى الجديد مرافق وباحات واسعة للحفلات الموسيقية وعروض المسرح وعروض الأوبرا، إضافة إلى العروض الأوبرالية العالمية. ويشتمل المبنى على مسرحين سيتم دعمهما بأنظمة صوتية متطورة بتقنيات عالية ومناطق للتدريب ومرافق عامة تشمل مطعماً ومقهى، الأول يتسع لـ 1600 شخص والثاني لـ 400 شخص.

## 28 عاما من الفنون الجميلة

والمتحف العالمية والمؤسسات الأخرى في أميركا وأوروبا والبلدان العربية للتعريف بالفن الأردني والعربي والإسلامي، إقامة ندوات ومحاضرات ومؤتمرات ومهرجانات وورشات عمل في الأردن، والاشتراك في الندوات والمؤتمرات الفنية العالمية. بدأ المتحف بمجموعة لا تتجاوز 50 عملاً فنياً، بلغت مؤخراً نحو 2000 عملاً فنياً تمثل إنتاج 520 فناناً من 43 دولة عربية وإسلامية. نظمت الجمعية أكثر من 50 معرضاً في عمان بالتعاون مع المؤسسات الفنية والثقافية في أوروبا وأميركا مثل مركز بومبيديو في باريس، متحف فكتوريا والبرت في لندن، متحف التاريخ والفن في جنيف، ومتحف جامعة هارفارد للدراسات السامية في الولايات المتحدة، كما أعادت المتحف التركية ومتحف الفن الحديث في القاهرة المتحف الوطني مجموعات خاصة لعرضها. أقامت الجمعية الملكية للفنون الجميلة معارض لأعمال مميزة من مجموعتها الفنية، في كل من فرنسا وتركيا وبولندا وبريطانيا. وشهد العام الفائت نشاطات كبرى ومعارض مهمة احتضنها المتحف منها على الخصوص: معرض «رامبرانت في عمان» الذي قدم نماذج من أهم أعمال الفنان الهولندي رامبرانت، ومعرضاً لصور نادرة تؤرخ للوجود العربي في أميركا اللاتينية، وخزفيات بيكاسو.. يدير المتحف الفنان خالد خريس، وهو من أبرز الفنانين العرب.

### السّجل - خاص

◀ خلال لقائه بعدد من المثقفين في الديوان الملكي مطلع العام 2007، كشف الملك عبدالله الثاني عن تقديره لـ «الدور المهم الذي يلعبه المثقفون في مجتمعهم». تمخض عن اللقاء توجيه الملك للحكومة بإنشاء صندوق مستقل لدعم الحركة الثقافية، وتخصيص مبلغ 10 ملايين دينار للصندوق لتوفير الدعم المادي لتنمية الحركة الثقافية والنشر والإبداع، ورفع مستوى الخدمة الثقافية، والحفاظ على الآثار والمعالم التاريخية وصيانتها، وإنشاء المتاحف، وحماية المخطوطات القديمة وترميمها، ومنح الجوائز الإبداعية وتوفير فرص العمل للمثقفين والمبدعين.

في اللقاء نفسه، أمر الملك بالبدء في إنشاء «دائرة الملك عبدالله الثاني للثقافة والفنون» لتكون على غرار المراكز الثقافية الكبرى في العالم، بأن تحتوي على قاعة أوبرا ومراكز للفنون ومكتبة ومتحف وقاعات فنية وقاعات تدريب وقاعات متعددة الأغراض.

في مطلع تموز 2007، بدأت أمانة عمان الكبرى أعمال هدم مبنى شركة السجائر الأردنية

### جهاد هديب

◀ يعتبر «المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة» أول متحف من نوعه في الأردن. وقد تم تأسيسه من قبل «الجمعية الملكية للفنون الجميلة» في منزل رؤوف أبو جابر في جبل اللويبة عام 1980 بهدف توفير «مكان يحتضن أعمالاً فنية في مختلف الفنون التشكيلية لأبرز الفنانين والفنانات من بلدان العالم الإسلامي والدول النامية وتركيا وإيران وماليزيا». وقد أصدر المتحف عدداً من الكتب تتعلق بتراث الأردن والعالم الإسلامي. تأسست الجمعية الملكية للفنون الجميلة في عمان عام 1979، لرعاية الفن التشكيلي الأردني بصورة أساسية والتفاعل مع التجارب التشكيلية العالمية، وقامت الجمعية التي ترأست مجلس أمنائها الأميرة وجدان علي بتأسيس «المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة» عام 1980، في جبل اللويبة ليحقق العديد من الأهداف وأهمها: رعاية الحركة الفنية التشكيلية في الأردن والبلدان العربية وبلدان العالم الثالث، تبادل وإقامة المعارض بين المتحف الوطني

## متاحف الأردن: مليون عام بين أربعة جدران

### خليل الخطيب

أردني.

\* متحف مادبا: يشكل مزيجاً من المتحف الأثري والمتحف الشعبي، يحتوي المتحف على لوحات فسيفسائية ومعروضات من الحلي الفضية والذهبية والأزياء الشعبية الأردنية، زاره خلال العام الماضي 9100 من الأجانب، و1000 من الأردنيين.

\* متحف السلط: يحتوي على مقتنيات تعود إلى العصر الحجري النحاسي وصولاً إلى العصر الأيوبي المملوكي، زاره العام الماضي 487 من الأجانب، و1872 من الأردنيين.

\* متحف عجلون: ويحتوي على مقتنيات تمتد من العصر ما قبل الفخاري 7300-8700 ق.م وصولاً إلى الفترة الأيوبية المملوكية، زاره 57950 زائراً أجنبياً، و56100 أردني العام الماضي.

\* متحف جرش: يحتوي على مقتنيات تمتد من العصر الحجري الحديث إلى الفترة المملوكية، ويعتبر أضخم متاحف الأردن، زاره 185250 أجنبياً، و40400 أردني العام الماضي.

\* متحف أم قيس: ويحتوي على مقتنيات من الفترة الهلنستية، والعصور الإسلامية، كما يحتوي على لوحات فسيفسائية رومانية. زاره 44600 أجنبي، و14200 أردني خلال العام الماضي.

وتلفت فاخوري إلى أن هنالك العديد من المتاحف المتخصصة، مثل: متحف الفنون الجميلة، متحف السيارات الملكي الذي يحتوي على السيارات التي استخدمها الراحل الملك الحسين الذي كان من هواة سباق السيارات، صرح الشهيد، متحف المزار الإسلامي، المتاحف الجامعية، ومتحف الكتاب المدرسي، مشيرة إلى أن العمل يجري الآن على إنشاء أربعة متاحف جديدة في الطفيلة، معان، المفرق، وغور الصافي.

من جهة أخرى أوضحت فاخوري أن «دائرة الآثار العامة ومديرية المتاحف لا تتلقى الدعم المادي الذي يكفي لإنجاز مشاريعها وفق الطموحات المنشودة».

وبينت أن «دائرة الآثار العامة ترصد في كل عام مبلغاً لأنشطة مديرية المتاحف وعندما يتبين أن المبلغ غير كاف يلجأ المدير المالي لتحويل بعض المبالغ من بنود الموازنة الأخرى لصالح هذه الأنشطة».

وأشارت إلى أنه «رغم أننا نتلقى بعض المعونات من قبل بعض الجامعات العالمية ومراكز البحث العلمي، إلا أن ما يردنا يبقى غير كاف».

بين ضعف الإمكانيات المادية وارتفاع سقف الطموحات للارتقاء نحو الأفضل تبدو مسيرة المتاحف في الأردن نموذجاً للنجاح الذي يعاني من سوء التقدير، وذلك على رغم أنه من أكثر الوسائل المتحضرة فعالية في رفع مستوى انتماء المواطن لوطنه، ومن أكثرها نجاحاً في عكس صورة مهيبه عن حضارتنا أمام الآخرين.

## وين صفحة الأبراج؟!!



دروس من التجارب العالمية

# السينما الأردنية.. طريق نافذ رغم صعوبته

محمود الزواوي

ما زالت السينما الأردنية في بداياتها رغم محاولات متواضعة سابقة تعود لنصف قرن مضى. السنوات الأخيرة شهدت جملة من تطورات مشجعة طال انتظارها، والتي بدأت تسهم في إرساء الأسس الضرورية، لنشوء سينما أردنية واعدة في المستقبل.

من أهم هذه التطورات انطلاق الهيئة الملكية للأفلام في العام 2003 ككيان رسمي، يتولى تقديم مساعدات إدارية تنظيمية للمبادرات السينمائية، وتنظيم الورشات التدريبية للراغبين في تعلم فروع الفن السينمائي، مثل كتابة السيناريو والمونتاج والرسوم المتحركة، ودعم تعميم عروض أفلام الشبان، وتقديم الخدمات اللوجستية للمنتجين السينمائيين الأجانب الراغبين بتصوير أفلامهم في الأردن.

من هذه التطورات أيضا عرض أفلام أردنية جديدة على الساحة العالمية في مهرجانات سينمائية عالمية مرموقة، وإثبات وجودها وفوزها بجوائز، كالفيلم الروائي "كابتن أبو رائد" للمخرج أمين مطالقة والفيلم التسجيلي "إعادة خلق" للمخرج محمود المساد. هذان الفيلمان يعكسان العديد من المواهب المحلية

المبدعة، التي تبحث عن فرص الانطلاق. لكن لا بد بعد هذه النظرة الموجزة المتفائلة أن نكون واضحين وواقعيين، وأن ندرك أن الطريق لإقامة صناعة سينمائية في الأردن سيكون طويلا وصعبا، ويحتاج إلى أكثر من توفر المواهب المبدعة. فالسينما صناعة وفن وفكر، وهي تجمع بين الإبداع والفن والترفيه والصناعة.

إذا استعرضنا الصناعات السينمائية العريقة في العالم، كصناعة السينما الأميركية، وصناعات السينما الأوروبية العديدة سابقا، كالإيطالية والفرنسية والألمانية والبريطانية والسويدية والإسبانية والروسية، وكذلك اليابانية، نجد أنها جميعا مرت بمراحل تطور متشابهة، مع بعض الاختلافات، جمعت بين الإبداع والفن والترفيه والتجارة. كما أنها تشترك جميعا، خاصة في بداياتها، في اعتمادها على المبدعين الفرديين الذين أثبتوا أنفسهم في أعمال سينمائية فردية بسيطة في سن مبكرة، ثم تطورت أعمالهم السينمائية مع مضي الزمن ففرصوا أنفسهم على الساحة السينمائية في بلدانهم، قبل أن تتبناهم المصالح السينمائية التجارية، كالاستوديوهات السينمائية في حالة هوليوود وبريطانيا، أو غيرها من الجهات كالمنتجين السينمائيين أو الدولة.

مر أعظم مخرجي السينما في العالم في هذه المراحل، ومن أشهر الأمثلة على ذلك المخرجون الأميركيون ديفيد وارن جريفيث والملقب باب السينما الأميركية، وجون فورد وستانلي كوبريك وأورسون ويلز ومارتن

سكورسيزي وستيفين سبيلبيرج، والإيطاليون فيتوريو ديسيكيا وروبرتو روسيليني وفيدريكو فيليني والبريطانيان ديفيد لين وكارول ريد، والفرنسيان جان رينوار وفرانسوا تروفو، والألمانيان إرنست لوبتش وفريتز لانغ، والسويدي إنغمار بيرغمان، والإسباني لويس بونويل، والروسي سيرجي أيزنشتاين، والياباني أكيرا كوروساوا. عزز بعض هؤلاء المخرجين تطورهم السينمائي في دراساتهم الأكاديمية، لكن ذلك لم يكن شرطا من شروط التطور الإبداعي بالنسبة لمعظمهم، خاصة القدامى منهم.



## تعود بواذر الإبداع في السينما الأردنية إلى أكثر من نصف قرن مع فيلم "صراع في جرش"

يمثل المخرجان الإيطاليان فيتوريو ديسيكيا وروبرتو روسيليني وغيرهما من رواد السينما الإيطالية الواقعية الجديدة في أربعينيات القرن الماضي، نمطا فريدا في الإبداع السينمائي الفردي، الذي أصبح نموذجا يحتذى لغيرهم من المبدعين السينمائيين الفرديين في الدول الأخرى، فقد نفص هؤلاء المخرجون الرمد عن أنقاض الحرب، وباشروا بما لديهم من موارد شحيحة وأدوات سينمائية بسيطة في إخراج أفلام تميزت بالصدق ونفاذ البصيرة والتحكم الفني للمخرجين بعيدا عن سيطرة المنتجين. حمل هؤلاء المخرجون كاميراتهم البسيطة إلى شوارع روما بعد الحرب العالمية الثانية، وصوروا مشاهد أفلامهم الواقعية المتميزة على الطبيعة بعيدا عن أضواء وديكورات الاستوديوهات، بحكم الحاجة وندرة الموارد، وقدموا سلسلة من الأفلام المتميزة، كفيلم "روما مدينة مفتوحة" (1945) للمخرج روبرتو روسيليني وفيلم "سارق الدراجة" (1947) للمخرج فيتوريو ديسيكيا. الأخير أنتج بميزانية متواضعة واحتفظ بلقب أعظم فيلم في تاريخ السينما على مدى سنين عديدة حسب تقييم نقاد السينما في العالم، وذلك قبل أن يغير أولئك النقاد تقييمهم في وقت لاحق ووضعا فيلم "المواطن كين" (1941) للمخرج الأميركي أورسون ويلز في المركز الأول.

وتقدم أفلام "روما مدينة مفتوحة" و"سارق الدراجة" و"المواطن كين" أمثلة جيدة على سينما "المؤلف" التي يعتبر مخرجها "المؤلف" الفعلي أو القوة الدافعة الخلاقة الرئيسة للفيلم السينمائي.

وقد تكررت هذه الظاهرة في أفلام الموجة الجديدة في فرنسا في أواخر خمسينيات القرن الماضي، وفي الأفلام الاجتماعية الواقعية في بريطانيا في خمسينيات القرن الماضي، وفي الروائع السينمائية للمخرج إنجمار بيرجمان في

السويد.

وهناك أمثلة كثيرة على إنجازات فردية مبدعة ماثلة، حققها سينمائيون مبدعون في دول العالم الثالث، ومنهم - على سبيل المثال لا الحصر - المخرج السنغالي عثمان صمبين الذي يوصف بأنه مؤسس السينما الإفريقية، منذ أن أخرج في ستينيات القرن الماضي أول فيلم سنغالي هو "زنجية من..."، اعتمادا على موهبته ومدفوعا بهاجس إبداعي لا يمكن مقاومته. ولم يكن نجاح هذا الفيلم عالميا بحاجة لصناعة سينمائية غير مقدور عليها.

ويمثل المخرجان الإيرانيان مثل عباس كياروستامي مخرج فيلم "أين منزل صديقي؟" (1987) ومحسن مخملباف مخرج فيلم "سائق الدراجة" (1989) أمثلة أخرى على الإبداع السينمائي الفردي، الذي لا يحتاج إلى دعم من صناعة سينمائية.

تؤكد هذه الإشارات لأفلام من السينما العالمية، أنتجت بإمكانيات شحيحة وبتقنيات بسيطة على أهمية الإبداع الفردي في السينما.

وتعود بواذر هذا الإبداع في السينما الأردنية إلى أكثر من نصف قرن في فيلم "صراع في جرش" (1957) للمخرج واصف الشيخ، وفي أفلام لاحقة أخرى جاءت ثمرة

جهود فردية مثل "وطني حبيبي" (1962) للمخرج عبدالله كعوش، و"الأفعى" (1971) للمخرج جلال طعمة، و"حكاية شرقية" (1991) للمخرج نجدة اسماعيل أنزور، وغيرها من أفلام طويلة وقصيرة.

هذه الأفلام رغم أهميتها كأفلام رائدة، ورغم مكانتها التاريخية في المسيرة السينمائية الأردنية، بحاجة إلى متابعة من الأجيال الجديدة للسينمائيين المبدعين الأردنيين الذين يحتاجون إلى دعم وتشجيع القطاعين العام والخاص، ولكن الأهم من ذلك هو أن عليهم إثبات أنفسهم وأن يحتلوا مكانتهم المميزة على الخريطة السينمائية بأعمال سينمائية فردية متميزة.

علاوة على أهمية السعي لإنتاج مشترك مع أطراف خارجية سواء كانوا منتجين أفرادا أم هيئات أم مؤسسات حكومية، والعمل على حضور ممثلين سينمائيين في أعمال سينمائية عربية أو أجنبية كما هو الحال مع مشاركة ممثلين أردنيين في مسلسلات تلفزيونية. والهدف هو مراكمة تجارب وخبرات، والإفادة من الفرص، وتحقيق حضور لطاقات فنية أردنية، بما يمكن بعدئذ من تأسيس قاعدة إنتاجية متكاملة الأركان للعمل السينمائي في الأردن.



صراع في جرش



حكاية شرقية



وطني حبيبي



## إباحة تفضي إلى المنع

قانون المطبوعات والنشر:  
حرية تعبير يتجاهلها مسؤولون

خليل الخطيب

◀ يعود السجل الدائر حول ضرورة وجود قانون مطبوعات عصري، إلى الدور الرقابي الذي مارسه دائرة المطبوعات والنشر منذ نشأتها آذار العام 1927، ولذلك تتركز هذه المطالبات على تحديد دور هذه الدائرة، بما يكفل حرية الرأي والتعبير كما نص عليها الدستور.

انحصر دور دائرة المطبوعات بالرقابة على المطبوعات حتى سنة 1946 حيث أنشئت أول وزارة للإعلام، بحسب موقع الدائرة الإلكتروني.

وفي العام 1953 صدر أول قانون لدائرة المطبوعات والنشر، نص في أكثر من مادة من مواده على توازي عمل الدائرة مع عمل وزارة الداخلية، رغم أن الدائرة تتبع وزارة الإعلام.

جرت عدة تعديلات على هذا القانون الإشكالي في السنوات 1973، 1993، 1998، 2003 و2007، وتمحورت معظم هذه التعديلات حول دور الدائرة في الرقابة على الصحف، والكتب المحلية وعلى دخول المطبوعات من الخارج.

وقد جاء التعديل قبل الأخير على قانون المطبوعات والنشر العام 2003 ليثبت في مادتيه 31 و35 سلطة لمدير المطبوعات والنشر تخوله منع دخول أي مطبوعة من الخارج، ومنع طباعة أي كتاب محلي، وسلطة إلغاء ترخيص طباعة أي كتاب وسحبها من الأسواق.

جاء في الفقرة ب من المادة 31 من القانون المعدل رقم 24 لسنة 2003 من نصه: "يجوز للمدير أن يمنع دخول المطبوعة للمملكة إذا تضمنت ما يخالف أحكام هذا القانون".

وجاء في الفقرة أ من المادة 35 من القانون نفسه "على كل من يرغب في طبع كتاب في المملكة أن يقدم نسختين من مخطوط هذا الكتاب إلى الدائرة قبل البدء في طبعه، وللمدير إجازة طبعه وله منع طبعه إذا تضمن الكتاب ما يخالف القانون".

وجاء في الفقرة ب: "للمدير إلغاء إجازة أي كتاب أو مخطوطة إذا خالف صاحبها شروطا من شروط الإجازة. وعلى المدير أن يصادر جميع النسخ".

وقد جاء القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر لسنة 2007 ليُلغى هذه السلطات ويربط صلاحيات مدير المطبوعات، في مجالات منع دخول المطبوعات بقرار مستعجل من المحكمة، مع إبقاء الحق للموزع أو الناشر في استئناف قرار المحكمة، كما يلغي صلاحياته في إجازة الكتب أو منعها، أو مصادرتها ويترك له صلاحية مقاضاة الكاتب إذا وجد أن في الكتاب ما يخالف القانون.

القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر لسنة 2007 جاء ليُمثل "إنجازا حقيقيا في هذا

الاتجاه، بعد نضال وكفاح طويل" بحسب نضال منصور، مدير مركز حماية حرية الصحفيين.

لكن الرئيس السابق لاتحاد الناشرين العرب وصاحب دار الشروق للطباعة والنشر فتحي البس يرى أن "المشكلة في التطبيق وليس في القانون". ويروي البس حكايته مع كتاب تضمن مذكراته الشخصية التي لا تخلو من طرافة بحسب رأيه، ليدلل على هذه الضبابية في التطبيق. فالقانون المعدل بحسب البس، ألغى الصلاحيات الرقابية المسبقة لدائرة المطبوعات والنشر، فأصبح من حق الكاتب التوجه إلى دائرة المكتبة الوطنية لتصنيف كتابه والحصول على رقم إيداع، ثم طباعته مع حفظ حق دائرة المطبوعات في اللجوء إلى المحكمة للحصول على قرار بوقف توزيع الكتاب إذا كان فيه ما يخالف القانون.

يتابع البس " حملت كتابي المعنون (انثيال الذاكرة) وتوجهت إلى دائرة المكتبة الوطنية للحصول على رقم إيداع، حيث فوجئت بعد أيام بمساعد مدير المكتبة الوطنية يبلغني شفها بأن الدائرة لن تمنح كتابي رقم إيداع، وعندما طلبت ردا خطيا رفض إعطائي، كما رفض بيان أسباب قرار الدائرة، رغم أنها أصلا دائرة غير رقابية وليس من حقها حجب رقم الإيداع عن أي كتاب".

المؤلف لا يكتفي بروايته التي رفض مدير دائرة المكتبة الوطنية مأمون التلهوني التعليق عليها، بل يضيء جانبا آخر من الصورة "أذكر أن جلالة الملك الحسين صرح عام 99 بضرورة إلغاء الرقابة على المطبوعات الخارجية، ورغبته في أن تنقل صناديق المطبوعات وأقراص السي دي وأشرطة الفيديو، من المطار إلى رفوف المكتبات مباشرة." لكنه يقول بأسى "إن دائرة المطبوعات ما زالت تمارس الرقابة على الكتب القادمة من الخارج بصورة مسبقة، متجاهلة التعديل الذي طرأ على المادة 31 من قانون المطبوعات الذي يلزمها بالحصول على

قرار محكمة عاجل لكي يحق لها منع مطبوعة من الدخول". وردا على سؤال حول عدم اللجوء إلى القضاء في حالات مثل هذه يقول البس: "الموزع الأردني يستورد عادة عددا محدودا من النسخ لصغر حجم السوق، وعندما يبلغ بقرار الدائرة منع دخول الكتاب فإنه لا يلجأ إلى المحكمة للاعتراض لأن المسألة لا تستحق من الناحية المالية، والنتيجة حرمان القارئ الأردني من الإصدارات الجديدة، من أجل إرضاء رقيب لا يعرف ما يقرأ، ولا يستمتع بالقراءة أصلا، في يده قلم أحمر يخط به تحت أي عبارة تلامس الدين أو الجنس أو السياسة".

لكن ناشرا آخر فضل عدم ذكر اسمه نبه إلى أن "المشكلة لا تنحصر في الرقيب الجاهل فقط، وإنما في التخويف الذي يتعرض له الرقيب من جهات خارج الدائرة، فالرقيب يعمل وهو يدرك أن هناك رقبيا يراقبه".

ويضيء الناشر الذي أمضى أكثر من عشرين عاما في هذا المجال، زاوية جديدة من زوايا الموضوع: "الجانب الأهم من المشكلة يتمثل في أن الكتب الممنوعة بموجب القوانين السابقة بقيت على القائمة السوداء، رغم أن القانون الجديد يلغي قرارات المنع الصادرة

بحقها حكما لأن القانون الجديد يلغي القوانين القديمة". ويتابع "أنا أعرف أن هناك قائمة تضم مئات، وربما آلاف العناوين، وضعت في الفترات السابقة على القائمة السوداء، وستبقى كذلك إلى يوم الدين ما لم يطبق القانون، وهذه القائمة لا يطلع عليها إلا المدير وبعض مساعديه".

مدير المطبوعات والنشر نبيل المومني ينفي وجود هذه القائمة ويؤكد أن "القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر واضح، وهو يلغي الرقابة المسبقة على الكتب، والدليل على ذلك أنه رغم وجود قضايا قد يصل عددها إلى 300 قضية تنظرها المحاكم في مجال المطبوعات والنشر، لا توجد قضية واحدة رفعتها الدائرة وإنما رفعتها مواطنون متضررون".

ويلفت المومني إلى أن "بعض الصحف تحاول أن تظهر دائرة المطبوعات والنشر وكأنها جهاز رقابي يصادر أفكار الناس، وهذا تصرف غير مسؤول ويسيء للبلد، وعلى هؤلاء أن يدركوا أنهم أحرار في ظل المسؤولية القانونية عما ينشرون".

ويشدد "نحن نعمل وفق القانون والثوابت الوطنية الأردنية التي توافق عليها الأردنيون". يجادل الناشر "أستطيع أن أذكر عشرات من الكتب التي منعت وما زالت ممنوعة، والأدهى من ذلك أنه إذا سلمنا بالدور الرقابي لدائرة المطبوعات والنشر، واعتبرنا أن بعض الرقباء جهلة، وإذا قبلنا كل ذلك، فكيف نتقبل أن تضع جامعاتنا كتب مؤلفين أردنيين وعربا في الغرف المنيعة وتمنع الطلاب من الاطلاع عليها إلا بإذن من العيد".

ويتساءل مستنكرا "هل تصدق أن معظم كتب سليمان الموسى مؤرخ الدولة الأردنية موجودة في الغرفة المنيعة في مكتبة الجامعة الأردنية؟" ويخلص الناشر إلى أنه "ليس من

المستغرب في بلد تمنع جامعاته - مراكز التنوير فيه- طلبتها من قراءة كتب سليمان الموسى، أن تمنع أجهزة الرقابة فيه كتب موفق محادين، رشاد أبو شاوور، علي محافظة، ضافي الجمعاني، بهجت أبو غربية، نذير رشيد، إبراهيم نصر الله، حزامه حيايب، وناهض حتر وغيرهم". الشاعر والروائي إبراهيم نصر الله منعت أعماله الكاملة من الدخول إلى الأردن، ابتداء، بحجة أنها "تزعزع الأمن الوطني"، لكن الدائرة مالبتت أن تراجع تحت ضغط الحملة الإعلامية التضامنية ضد قرار المنع أردنيا، وعربيا، ودوليا، حسبما صرح نصر الله لـ«السجل». «عندما أكتب فإنني لأفكر في الرقيب أو شبه الرقيب الذي سيقرا عمالي، ولذلك فإنني أصعب عمالي في الخارج وإذا قرر الرقيب عدم السماح بدخولها فهذا شأنه، إلا أنني لن أتنازل عن حقي في التعبير".

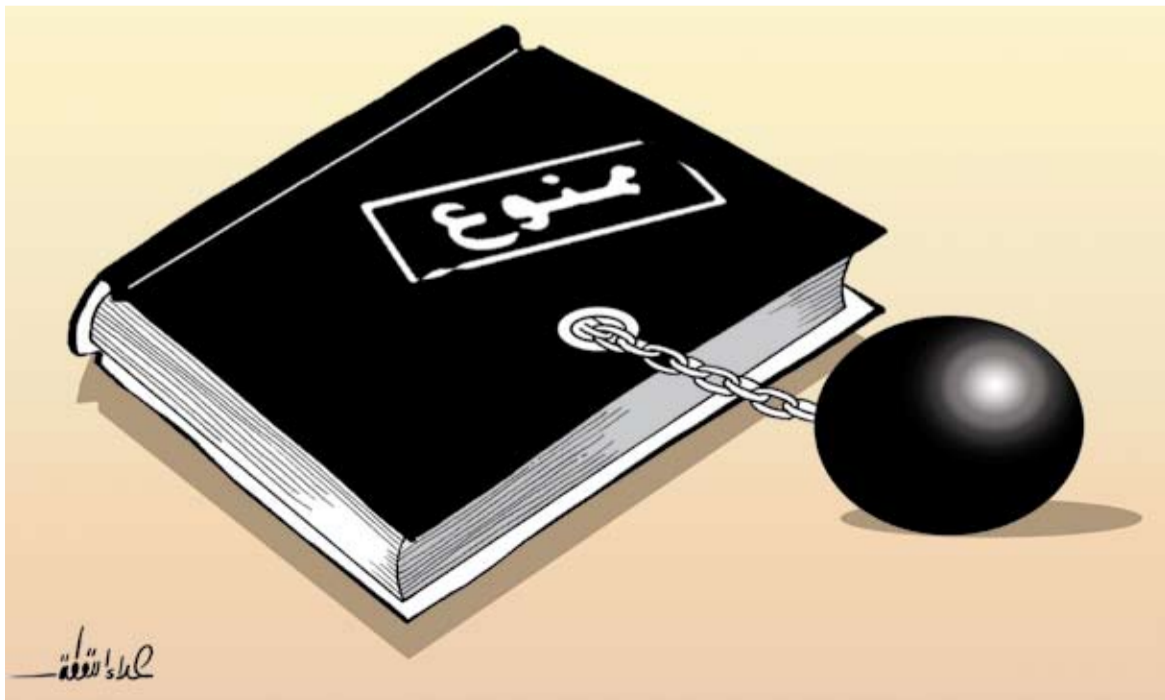
الروائية الأردنية حزامه حيايب، تتندر بقصتها مع دائرة المطبوعات والنشر التي ترى فيها دليلا صارخا على التطبيق المزاجي للقانون: "بعد شهر من المماطلة، وكان ذلك في كانون الأول 2006، حصلنا على تصريح بدخول روايتي- أصل الهوى- الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وبعد نزولها إلى الأسواق بيومين تم منع الرواية بحجة أنها تحتوي على عبارات إباحية، وكلمة إباحية مطاطة وتعود إلى التقدير الشخصي".

وتمضي حيايب " بعد شهرين أو ثلاثة فوجئت بمجلة فصلية بريطانية تعنى بشؤون الرقابة على الكتب في العالم تنشر موضوعا عن روايتي وتبرز فيه وثيقة تحمل الخطوط التي وضعها الرقيب في دائرة المطبوعات والنشر على جملة في روايتي كانت سبب منعها بحجة الإساءة إلى رمز وطني". العبارة التي وضع تحتها الرقيب خطأ أحمر، كانت تصف إحدى البنابات التابعة لأحد الأجهزة الأمنية الأردنية.

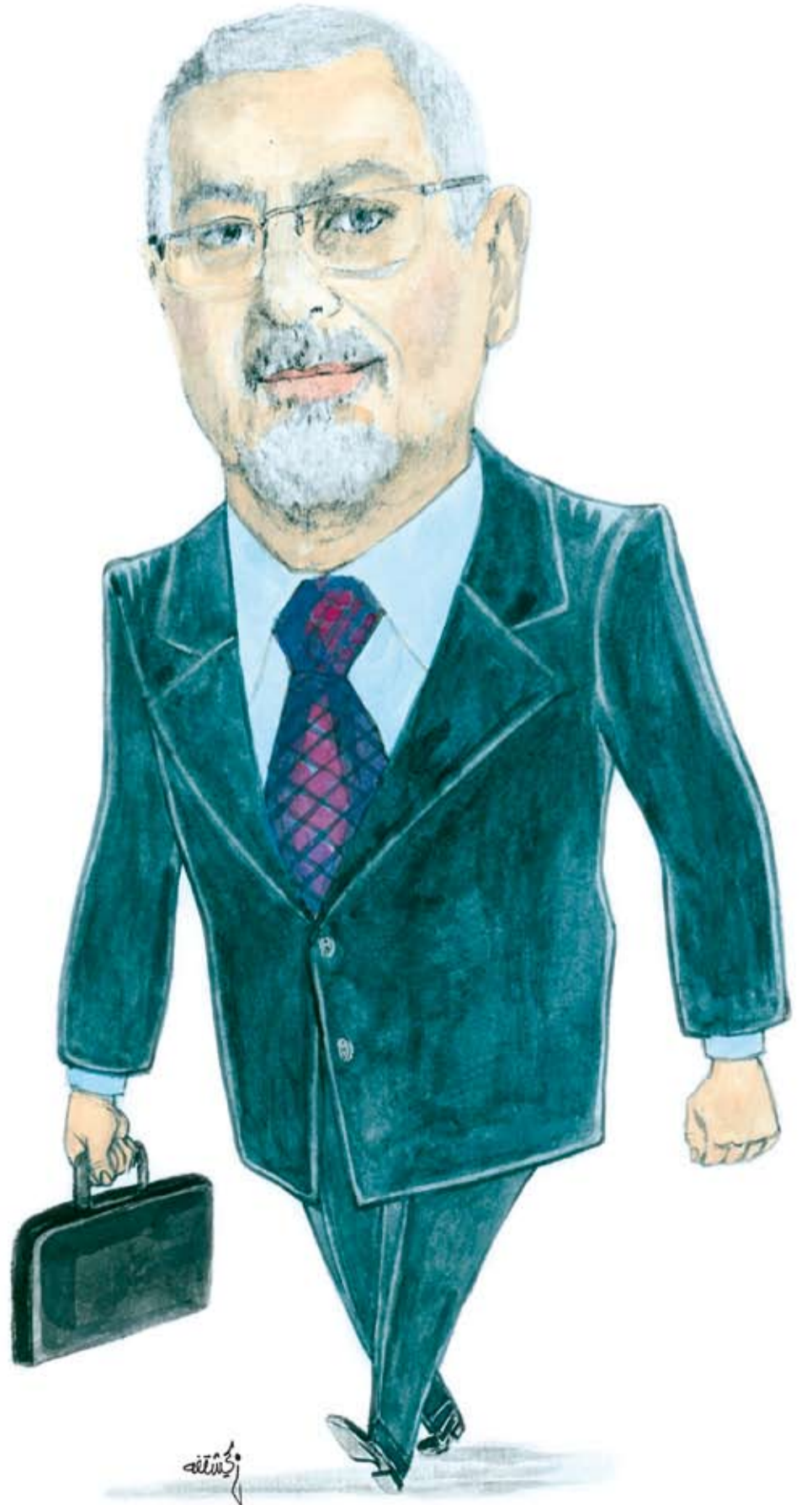
وتحذر حيايب "لا اعتراض منا ككتاب على ذلك، ولكن ماذا لو تحول هذا الحق إلى ذريعة لمطاردة الكتاب من قبل بعض الأجهزة أو التنظيمات المتطرفة كما حصل في مصر؟"

مدير مركز حماية الصحفيين نضال منصور يرى وجهة في تحذير حيايب ويضيف "لكي نستفيد من الفرص الهائلة في مجال حرية التعبير التي يفتحها القانون الجديد أمام الكتاب، فلا بد من وجود بيئة اجتماعية تؤمن بحرية التعبير، وتفتح على الرأي الآخر وهو، للأسف، غير متحقق الآن، وبالتالي فإن هذا يضع علينا كإعلاميين ومثقفين وكتاب مسؤولية توعية الناس، لكي نصل معا إلى تلك البيئة المنفتحة".

لم يمض على تطبيق القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر لسنة 2007 إلا سنة وأقل من شهرين حتى تكشف بعض المناطق الضبابية، التي تحتاج إلى إيضاح وتفسير يكفل لهذا القانون الوقوف على قدميه، ويحميه من الوقوع في فخاخ المزاجية والاسترضاء، أو سوء الاستخدام في التطبيق، الأمر الذي يتطلب حوارا جادا تتبناه مؤسسات المجتمع المدني وتعمل على إنجاحه مؤسسات الدولة المعنية.



# رجائي الدجاني: لا يعتذر لأحد..



محمود الريماوي

المنظمة الدولية تلزم الدول الأعضاء تعديل تشريعاتها بحيث تتلاءم مع الاتفاقية ومع تسهيل فرص مكافحة الفساد.

ثمة سبب ثالث لعزوف الدجاني عن الخوض في الشأن السياسي الداخلي، لا يكتفه وإن تحدث عنه باقتضاب وانتقاء لكلماته، فهو أنه إذا تحدث وهو قلما يتحدث في محافل عامة، فإن حديثه النقدي لا يقابل بارتياح "يستثقلون كلامي" كما يقول.

حدث شيء من ذلك لدى مشاركته في ندوة نظمتها النقابات المهنية حول تداعيات وتطبيقات قرار فك الارتباط. في رأيه أن القرار سياسي، لكنه ليس دستورياً أو قانونياً، ولا حتى سيادياً. علماً بأن رجائي الدجاني هو من وضع في العام 1988 تعليمات فك الارتباط لدى توليه حقيبة الداخلية. يحاجج بأن هناك تعسفاً في تطبيق التعليمات، بما يخرج التعليمات عن إطارها الأصلي الذي وضعت فيه.. وهو موقف تم عرضه لاحقاً في الديوان الملكي بين يدي رأس الدولة، وقد تشكلت قبل شهور لجنة لمتابعة الأمر لكنها لم تعقد أي اجتماع لها.

لا يرى رجائي الدجاني حلاً لاحتلال الإسرائيليين. لن يعيدوا الضفة لا لأبنائها ولا للأردن. السلطة الفلسطينية ضعيفة وقد تجردت من كل الأوراق. إذا كان هناك حل فهو في طلب حماية دولية "بما يشمل القدس؟" أجل يجيب ابن بيت المقدس. فلقدس مكانة خاصة في القانون الدولي منذ قرار التقسيم. التهويد الواسع والاستيطان المطرد في المدينة المقدسة لا يحولان دون التمسك باسترجاعها من مدخل القانون الدولي وفرض حماية دولية على الضفة عموماً والقدس الشرقية على وجه الخصوص.

ينظر أبو جعفر إلى سجله باعتدال شديد "لم أخطئ ولا أعتذر عن شيء. لو استشرت الأحزاب العقائدية منذ الستينيات لدبت الفوضى، ولكانت حدود إسرائيل في الرمثا وعلى الحدود مع العراق. كنت مستقيماً على الدوام، ومؤدياً واجبي بأمانة ولم أكن عنيفاً شرساً ولم أظلم أحداً كما يشعخع البعض عني".

يستذكر بإيجاز أحداث معان بالقول "لبسونا إياها تلبساً" ويقصد أن وزارة الداخلية التي كان يتولاها قد تحملت هذه المسؤولية، فيما كان البعض يرى آنذاك أن معان "منطقة خضراء" بمعنى أنها آمنة ولا تستحق جهداً أمنياً لمراقبة الوضع فيها. في النتيجة يقول "تم احتسابي على زيد الرفاعي وحكومته ومرحلته، ولست محسوباً على أحد مع الاحترام للرفاعي مع حفظ الألقاب. أحسب نفسي على الدوام على الدولة" كما يقول ويشدد بعدئذ وبالغم الملائن على أنه ترك كل منصب وموقع حكومي وراءه، وأنه زاهد فيها كل الزهد.

يعتز بزملاء ورؤساء عمل كثير، وعلى الخصوص: مضر بدران، وأحمد عبيدات، ويستهل بعض الحملات الإعلامية على الأخير "يريدون المزايدة على ولاء أبي تامر للدولة والوطن".

لأبي جعفر دائرة واسعة من الزملاء والمعارف، لكن دائرة صداقاته ضيقة ربما بسبب طبيعة عمله السابق، ولطبيعة شخصيته الحذرة والمتكتمة. يجد في الأثناء وقتاً للقراءة في كتب التاريخ والسياسة، ومزاولة رياضة التنس واللياقة البدنية، وقلما يدخن أو يتحدث إلى الصحافة. في الحديث معه لم يشر إلى ما هو للتسجيل وما هو لإحاطة السامع، كما هو دأب مسؤولين حاليين وسابقين. يترك الأمر للثققة المبدئية الناشئة مع ما يلزم من حذر: "لماذا ترغب في الكتابة عني، وما الذي تعتزم كتابته؟" يتساءل بمودة ودعابة عبر نظراته اللامعة والنافذة. الجواب عن التساؤل المزدوج: الدجاني رجل دولة حتى وهو يثير الجدل، ويستحق بدهاء تذكير الأجيال به.

سمته الأرستقراطي لا تخطئه العين: الأناقة الظاهرة، اعتدال القامة، الشاربان المحفوفان والممتدان، النظرات الثابتة والنافذة، إبقاء مسافة عن الآخرين، الصوت الأجش الصادر عن منطقة عميقة في النفس، والحذر الدائم مما حوله. غير أن رجائي الدجاني يحترم الثقة المتبادلة، وعندما يبدو مع الطرف الآخر سلساً، وعلى قدر من الدفء الشخصي.

لعل الدجاني لم يتغير كثيراً منذ نحو عقدين من الزمن، وبعد أن تقدم به العمر بعض الشيء (مواليد القدس 1939)، وبعد انقطاعه عن العمل الرسمي. الفرق أنه بات متفرغاً لمهنة المحاماة، وهو من أعلامها في الأردن (عضو في محكمة التحكيم الدولية في باريس)، ولم يعد يخوض في الشأن العام إلا ما ندر.

هذا الغياب يجد تفسيره في أن الدجاني لم يعمل من قبل في السياسة (وإلا دون أن يعمل غيره بها!) ولم يملك طموحاً سياسياً، وأمضى فترة طويلة هي سحابة شبابه في موقع متقدم في الدائرة الأمنية، ثم وزيراً للأشغال الداخلية في حكومة زيد الرفاعي الأخيرة ثم عضواً في مجلس الأعيان. في شبابه لم ينخرط في تيارات حزبية رغم أن تلك الحقبة منتصف الخمسينيات كانت تموج بالتحولات السياسية. استقلالته الذاتية كما يقول وأنفته الشخصية كما يلحظ المرء عليه، شكلت سداً أمام التحاقه بأي حزب (كان لدى أصحاب من مختلف التيارات لم ينجح أحدهم في اجتذابي إلى تياره، يقول). لم يقع مثلاً تحت سحر عبدالناصر في الخمسينيات. الآن يصفه بأقصد النعوت. في مكتبته الهادئ شديد التنظيم في الشيمساني، يفيد الدجاني أن المفكر الوجيه تقريباً الذي استحوذ على إعجابه هو: أنطون سعاده، الزعيم التاريخي للحزب القومي السوري الاجتماعي، وذلك لجهة عدائه المبكر للمشروع الصهيوني، ونزعه العلمانية. لا يتوقف الدجاني عند ميول فاشستية وعند تنظيم حديدي وميول انقلابية لذلك الحزب. هذا رغم أن وزير الداخلية السابق، يرى في نفسه قوميًا عربيًا يمتلىء بالإيمان بوحدة الأمة ومصيرها، خلافاً لسعاده الذي قامت دعوته على تكامل دول الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق). على أن هناك قوميين عرباً يرون في وحدة ذلك الهلال مقدمة لوحدة عربية.

يذكر الدجاني أسباباً أخرى لانقطاعه عن الخوض في السياسة، هو انهماكه في عضوية المنظمة الدولية لمكافحة الفساد. المنظمة برلمانية وقد انضم إليها الدجاني باعتباره أحد المؤسسين في أثناء إشغاله موقع عين في العام 2002. تتابع المنظمة التي باتت جزءاً من هيئات الأمم المتحدة، قضايا الفساد في مختلف أرجاء العالم ومراجعة أداء الحكومات وقد عقدت مؤتمرها التأسيسي في أوتاوا قبل ست سنوات. العرب شكلوا فيها مجموعة مستقلة حتى لا تنضم إسرائيل إلى مجموعة شرق أوسطية. الفرع العربي تأسس في بيروت وسجل في لبنان العام 2004. أما الفرع الأردني فيضم مجلس إدارته 12 عضواً ويترأسه النائب ممدوح العبادي ويتولى الدجاني موقع المقرر. قيام المنظمة على جانب من الأهمية فوفقاً لتقاريرها، فإن البنك الدولي والهيئات الدولية الأخرى تقرر أو لا تمتنع عن تقديم قروض ومساعدات. اتفاقية إنشاء



## أردني

## بورتريه

## هشام التل:

## محافظ يرفع لواء سيادة القانون



خالد أبو الخير

عادوا بعد العام 1965، الذي شهد صدور العفو الملكي. استوقفته الأحداث الجسام التي عصفت بالأردن والمنطقة في عقدي الستينيات والسبعينيات، وهزته بعنف هزيمة حزيران التي أقنعتة بعدم جدية الموقف العربي، وكذا الحال بالنسبة لأحداث 1970 وما تبعها، لكنه يؤكد «أنا تجاوزناها بشكل محمود».

ومن الأحداث التي عصفت في وجدانه مقتل وصفي ومرض الملك الراحل الحسين.

«دار المحاماة» كان اسم المكتب الذي أسسه الى جانب عبد الوهاب المجالي، ونزار الرافي، والشيخ إبراهيم قطان، الذين يعدون جميعاً من مدرسة وصفي التل السياسية، وبالتالي طغى على عمل المكتب الطابع السياسي.

أسس مكتباً آخر في ما بعد أمضى به الريح الأكبر من عمره المهني، الى أن عين قاضياً العام 1991 في محكمة التمييز، والعدل العليا. ثم رئيس النيابة العامة الإدارية حتى 1994 حيث اختير وزيراً للعدل في حكومة عبد السلام المجالي التي وقعت معاهدة وادي عربة. «قنعت بالسلام العادل الذي يعطي الحقوق وينهي الاحتلال ويمنح الشعب الفلسطيني حقه في إقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني والحفاظ على حق العودة. كان ذلك الانطباع الذي وجهنا في تلك الحقبة ولم تكن الأمور قد وصلت الى الدرك الذي وصلت اليه الآن، لكنني ما زلت عند قناعتني بأن السلام مكسب للأردنيين». يجادل التل.

عاد وزيراً للعدل في حكومة الأمير المرحوم زيد بن شاكر 1995-1996، ثم وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء في حكومة عبد الكريم الكباريتي 1996-1997. التي شهدت ما يعرف بأحداث الخبز «قرار رفع أسعار الخبز كان ضرورياً، تصدت له الحكومة بشجاعة، ولم ترحل المشكلة إلى حكومات لاحقة كما كان يحدث.. وما زال يحدث». يعقب التل على القرار الذي تم تجاوزه بسلام.

منذ 1997 وحتى 2002 اختير رئيساً لديوان التشريع والرأي ثم بعد فترة قصيرة أمضاها في العمل في المحاماة، اختير نائباً لرئيس مجلس مفوضي هيئة الأوراق المالية في العام 2005 ويعد أحد القانونيين الذين وضعوا قانونها.

عودته الى الحكومة مجدداً كانت عبر حكومة عدنان بدران في العام 2005 بمنصب نائب رئيس الوزراء للشؤون البرلمانية، ووزير التنمية السياسية، لكنه وفق مقربين منه، «لم يكن راضياً عن كثير من مجريات الأمور فيها ولطالما أسمع نقده لأعضائها».

من مواقفه المثيرة للجدل تأييده لقانون الصوت الواحد، ولمشروع قانون منع الإرهاب الذي يعتبر أن «حاجة الأردن المُلحة لمواجهة الإرهاب سبباً لتأييد المشروع ذي الطبيعة الاحترازية، ويحضر ما يعتبره تقولات بأن مشروع القانون يتعدى على الحريات العامة وحقوق الإنسان».

لديه رؤية يلخصها بقوله: أنا عاشق للأردن وشعبه وأرضه، محافظ وتقليدي أو من بالمؤسسات والسلطات بالمعنى الدستوري. كما أو من بصدق بسطوة القانون دون مجاملة أو هواده وأعيش الواقعية السياسية، أما الحلم والأمل والبطل والقائد الفذ، فلا أو من بها».

لفرط محافظته تتناقل عنه نكتة أن أصدقاءه أرسلوا إليه برقيات مواساة غداة الإفراج عن نيلسون مانديلا في العام 1990.

يصفه مقرب منه بأن «مواقفه السياسية عرضة للجدل دائماً، وتستفز أحياناً الآراء المخالفة، لكنه لا يقمع النقاش».

ويرى آخر أن جيبه مخزوقة، يعيش ليومه ولا يؤمن بتكديس الأموال والممتلكات ولا يعرف ما يوصلح عليه آخرون ب «تأمين المستقبل».

أحلى أوقاته حين يكون مع أصدقائه، يتجرع كأس حريته حتى الثمالة، بعيداً عن العزال وأصحاب الآراء المخالفة.

بإطلالة تتصف بالحيوية والمرح الذي لا يخدش رزانة طبعه، وربما قليل من الأسى، مرتدياً بدلة سفاري ذات لون «كاكي»، يبدو هشام التل بكامل قيافته «محافظاً ويمينياً لا تعترى أعطافه ايماءة ترد».

أمير العزاب بلا منازع، وفي ركبه أسماء لامعة مثل: ناصر اللوزي، وظاهر حكمت وآخرين. لكنه لا يعزو عزوبيته إلى موقف من المؤسسة الزوجية التي يجلبها ويحترمها، وإنما إلى انشغاله بالعمل المهني والسياسي.

وزير من طراز خاص، شارك في العديد من الحكومات، وعلى خلاف جل الوزراء، لم تسلم تلك الحكومات من سهام نقده وهو عامل فيها.

يرى نفسه في الخندق المدافع عن الأردن.. لا عن حكومات!.

جاء من الحارة الفوقا في إربد، حيث رأى النور العام 1942 في منزل جده لأبيه صالح المصطفى، لأب موظف في وزارة المالية. تنقل في سني طفولته ما بين مادبا، وعجلون، حيث ما زالت الصلات تربطه بشقيقات وأمهات بالرضاعة.

درس الابتدائية في إربد في مدرسة العربية لصاحبها محمود أبو غنيم. وقبل أن يتحول إلى عمان مطلع الخمسينيات وقد أوغل في اليسار السياسي حاملاً معول الثوري، يستذكر أن «عروس الشمال كانت آنذاك مدينة متقدمة وذات إشعاع ثقافي، بها مسارح ودور سينما ومدارس ذات مستوى متطور وأساتذة كانوا قدوات لتلاميذهم، فضلاً عن النشاطات الحزبية والثقافية المتنوعة».

يعتبر أن ثورته كانت نتاجاً لمجتمع تلك المرحلة الذي سادت فيه التوجهات اليسارية بشقيها «القومية والأمية» الموجهة ضد الدولة. انجرف معها، وشارك في التظاهرات ضد حلف بغداد وفي أعمال الشغب، لكنه لم يلبث أن صار «تقليدياً ويمينياً ومخلصاً كل الحركات الانقلابية واليسارية مع إيمانه بسيادة دولة القانون».

قطنت العائلة القادمة من الشمال في اللوبدة، الحي الذي تميز بتنوع ثقافته مع اختلاف مشارب ساكنيه، وما تركه ذلك من غنى في نفس الفتى الطموح، المتفتح على كل جديد. باقي سنوات دراسته أمضاها في مدرسة رغدان الثانوية، التي حاز المترنك منها العام 1960.

ذات نهار من أيار قادته خطاه إلى مبنى ضريبة الدخل في سوق السكر، مقر عمل والده، والتقى للمرة الأولى وصفي التل الذي كان يعمل بها «وصفي أثر كثيراً في حياتي، وكان بحق مدرسة متكاملة برؤية سياسية واضحة يميزها عقل علمي وثقافة واسعة».

شد الرحال في ذلك العام الى دمشق دارساً في جامعتها، ووجد الطالب الذي استهواه العمل العام مبكراً بيئة خصبة في تلك الحقبة التي تميزت بالتقلبات والاضطرابات السياسية وتزخر بالأحداث والحركات السياسية والانقلابية. فعاش الوحدة بين مصر وسورية العام 1958 والانفصال العام 1961 وما بعد الانفصال واستلام حزب البعث الحكم في دمشق. أما موقفه الذي اتخذ من كل ما يجري فقد كان «مغرماً في الرجعية» على حد تعبير زملاء له.

حين أب الى عمان بعد تخرجه من كلية الحقوق بدرجة بكالوريوس العام 1964 تدرّب في مكتب المحامي محمد بارطو. ولاحظ أن عدد المحامين الأساتذة كان قليلاً جداً آنذاك، فقد كان القسم الأكبر منهم لاجئين سياسيين خارج الأردن،



## زووم..

## طاق طاق طاقية

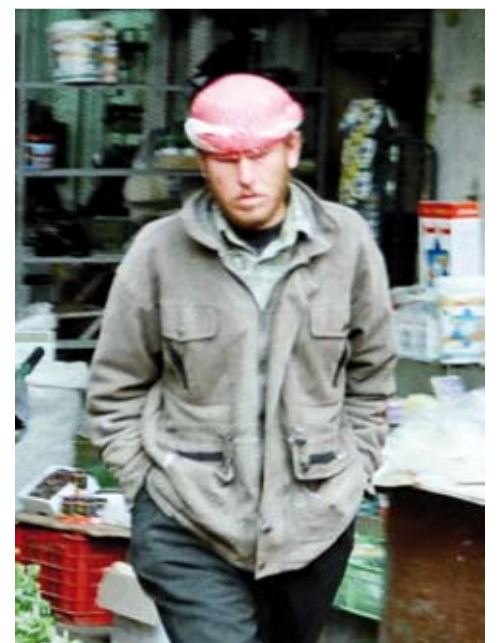
خالد أبو الخير



◀ قبعات من مختلف الأشكال والألوان تظهر في عمان كل صيف. حتى منتصف القرن الماضي كان يمكن مشاهدة الطرايش يرتديها عالية القوم والمتمندون ويمتازون بها عن لابس الكوفية والعقال. وحد علمي أن ذلك النوع من أردية الرأس بقي الوحيد والسائد حتى مطلع الستينيات حيث بدأ التحول، فأشتهرت لاحقاً قبعات متنوعة تراوح بين تلك التي تحاكي قبعة بيكاسو وتوفيق الحكيم إلى قبعتي أرنيستو تشي غيفارا، وماو تسي تونغ. إلى محاكاة رديئة لقبعة راعي البقر بعد أن غزت أفلام الغرب الأميركي السوق. عموماً.. لا يمكن القول إن قبعات هذه الأيام تنتمي لطراز بعينه، لكن المتدينين يمتازون مثلاً بطواقي الحج الشهيرة، وغيرهم بما هب ودب من قبعات أغلبها تنتمي إلى الطرز الغربية. جملة الصور التي ننشرها تدفع للتساؤل: هل المقصود بهذه القبعات دفع حر الصيف أم لمجرد التميز.

لعل من المفيد التذكير بلعبة الأطفال: «طاق طاق طاقية. رن، رن يا جرس، حوّل واركب عالفرس». التي تعد من أوائل الألعاب التي تعلمناها في حصة للرياضة في مدارسنا.. وتقوم على مبدأ بسيط: يسير اللاعب الأساسي حول حلقة من الطلاب ويبيد الطاقية التي يتركها خلف أحدهم بحرص وبدون أن يشعر به، فإن اكتشف الطالب الجالس أن الطاقية وراءه عليه أن يأخذها بسرعة ويلحق اللاعب ويقبض عليه ويضربه بها قبل أن يجلس في مكانه. فإن لم يفعل، يتعين عليه أن يدور حول الحلقة ليضع الطاقية خلف شخص آخر مردداً العبارة ذاتها «طاق. طاق طاقية».

لو التفتّم إلى الورا لربما تساءلتم: ترى هل تعرف الحكومة هذه اللعبة وتمارسها مع الشعب! أم أنها لا تؤمن بالطواقي وتلبسها.





تُوصي به الطبيعة

يُوصي به خبراء التجميل



كل يوم

## هل أكلت طيبة اليوم؟

لأن صحتك هي مفتاح اللياقة والجمال... اختار طيبة كل يوم  
لبن طيبة، يأتيك من حليب الأبقار الصافي،  
ومطابق للمقاييس والمواصفات العالمية عالية الجودة  
لبن طيبة، يحتوي على البروتينات والفيتامين "أ" و "د" الضرورية  
بالإضافة إلى الكالسيوم لديمومة النضارة ومقاومة عوامل الشيخوخة

## أقليمي

## ضمت قصراً للراحل الحسين

## تقسيم بلدة بيت حنينا وإحاطتها بالمستوطنات

## تحسين يقين

القدس- لم يأت تهويد الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة للقدس من فراغ، بل يجيء في سياق عملية تهويد منظمة، بدأت بتحجيم نمو المدينة المقدسة، وما حولها من ضواحي كانت عامرة قبل سقوط الضفة الغربية العام 1967.

لقد ازدهرت البلدة وصارت جزءاً من القدس، حتى أن المغفور له الملك الحسين قد بنى له قصراً في البلدة، لكن سقوط القدس لم يسمح بإنهائه، فاحتله الإسرائيليون مع باقي أراضي الضفة.

تلك بيت حنينا الجديدة التي تأسست كضاحية راقية من ضواحي القدس، ثم استمرت بالتقدم والتوسع الطبيعي، في حقبة الأربعينيات، والخمسينيات وازدهرت في الستينيات، وقليلاً من عقد السبعينيات، ثم ما لبث أن تباطأ نموها بسبب إجراءات الاحتلال.

كانت هذه بيت حنينا الجديدة، المدينة الصغيرة الناشئة في الضواحي، وقصبتها مع إجراءات الاحتلال وهدم البيوت الذي وقع مبكراً، لقمع المقدسيين عن التمدد وتقزيم أحلامهم، في الوقت الذي نمت فيه مستوطنات كبرى مثل: راموت، وجفغات زئيف، وبسجات زئيف، والنبي يعقوب.. إلى آخر القائمة التي لا تبدو ستتوقف. هذا ما استهل الحديث به علي عامر، مدير وحدة الجدار والاستيطان في رئاسة الوزراء، حول تهويد محيط القدس، وبشكل خاص منطقة بيت حنينا، التي تركز الحديث عنها مؤخراً مع أعمال التجريف الاحتلالية لإقامة جدار الضم والتوسع.

هدم البيوت في حي الأشقرية، في بيت حنينا هذه الأيام، هو امتداد لرحلة الاحتلال في تحجيم ضواحي المدينة، في عملية متواصلة.

أوضح مثال على خطورة الجدار كأسلوب تهويد هو قرية بيت حنينا، التي تنقسم إلى قسمين. وفقاً لمحمد عبد الحافظ، منسق اللجنة الشعبية لمناهضة الجدار في البلدة، أن كلا من بيت حنينا البلد وبيت حنينا الجديدة، يكونان البلدة نفسها وتفصل مساحة 700 متر بيوت القسم الغربي عن بيوت القسم الشرقي، فيملك أخ منزلاً في القسم الغربي (بيت حنينا البلد) ويقطن الأخ الآخر في القسم الشرقي. فصل الجدار بين الجزأين، بين العائلات نفسها، الأب عن الابن والأخ عن أخته، مع أنهم يسكنون في القرية نفسها، وصارت البلدة الواحدة بحاجة لمقبرتين بعدما تعذر دفن الأموات معاً في مقبرة واحدة، لقد فرّق الجدار بين الأحياء وبين الأموات!

أما الأرض المصادرة، فصارت بعيدة عن أصحابها وراء الأسلاك والجدران، وتتنصب الكاميرات على أبراج ترصد حركة البشر. مؤخراً أقيمت خيمة اعتصام على أرض

بيت حنينا القديمة لاستقبال وفود تمثل الفعاليات الوطنية للتضامن مع أصحاب الأراضي المهتدة بالتجريف، واقتلاع الأشجار، وفقاً لجمال جمعة، مدير الحملة الشعبية لمناهضة جدار الضم والتوسع، والذي يقول إن هذا النشاط الاحتجاجي جاء رداً على إجراءات الاحتلال في القرية، وعلى هامش مناسبة قرار محكمة لاهي الذي اعتبر جدار الضم والتوسع مخالفاً للقوانين وغير شرعي، والذي صادف في التاسع من تموز الجاري.

## هدم البيوت في حي الأشقرية، في بيت حنينا، هو امتداد لرحلة الاحتلال في تحجيم ضواحي المدينة

وقد ندد مستشار رئيس الوزراء لشؤون القدس، حاتم عبد القادر، بإجراءات الاحتلال التي تأتي في سياق مصادرة المزيد من الأراضي في البلدة بحجج واهية، حيث تمضي سلطات الاحتلال بوضع الجدار غير الشرعي على مسافة قريبة من البيوت، في حين خربت الجرافات أشجار الزيتون وحطمت أغصانها وهي تتحرك على مقربة من الجدار غير آبهة

بممتلكات الأهالي، وبأشجار الزيتون العريقة في هذا المكان الذي يلاصق مدينة القدس المحتلة، لتهويد كل ما يمكن تهويده.

يتفق عبد القادر المهموم بقضية بيت الكرد في القدس المهتد بالمصادرة، والعديد من البيوت التي استلم أصحابها إنذارات بالهدم، على أن هناك ضرورة لتكاتف الجهود للوقوف أمام سياسة تهويد القدس وضواحيها، فتهدد ضواحي القدس يعقد حل القدس الآن ومستقبلاً.

وذكرت مصادر اللجنة الوطنية لمقاومة جدار الضم والتوسع أن سلسلة الإجراءات الاحتلالية ضد القرية بدأت منذ عقود، حين بدأت بممارسة تقسيم القرية، وفصلها عن بيت حنينا الجديدة، القرية التوأم، من خلال الفصل ما بين حملة بطاقات الهوية، ما بين القدس والضفة، ثم قامت بمصادرة الأراضي لصالح المستوطنات التي تحيط بالقرية، ثم استمرت بذلك فاصلة القرية عن محيطها في القدس ثم رام الله، ثم خربت طريقها التي تربطها بالقدس وبقرى شمال غرب القدس، ومصادرة الأراضي لصالح الشارع العنصري الذي التهم الكثير من أراضي القرية، وأخيراً بقضم كل الأراضي المحيطة بالقرية وتخریب شجر الزيتون، ومحاولة اقتلعه.

وقد ذكر محمد عبد الحافظ، منسق اللجنة الشعبية لمناهضة الجدار في بيت حنينا، أن سلطات الاحتلال تمضي في تخریبها دون حساب لأية موانع دولية، وهي نفسها التي تضرب يوماً بقرار محكمة لاهي ببطلان الجدار عرض الحائط، وعرض الجدار. وتساءل عبد الحافظ: كيف تقوم قوات الاحتلال بتجريف أشجار عمرها قرون دون

أن تخل من التاريخ؟!، مضيفاً إن العالم كله والرأي العام الدولي يدرك كذب مبررات

## الاحتلال سينجح في تحقيق أهدافه إن لم يجد من يقاوم مخططاته

الاحتلال الأمنية، فما هو الخطر الذي تشكله قرية بيت حنينا على أمن إسرائيل؟ وطالب عبد الحافظ جميع الجهات بدعم صمود أهالي القرية وكشف المخططات التخريبية على أرض بيت حنينا المحاصرة من معظم الجهات بالمستوطنات غير الشرعية.

من جهته ذكر سعيد يقين، عضو اللجنة الوطنية لمقاومة جدار الضم والتوسع، أن شجر الزيتون شكل هوية هذا المكان، تماماً كما شكلت الآثار القديمة هنا هويته، فما زال الفلسطينيون جيلاً وراء جيل يحمون أرضهم ويتابعون زراعة الأشجار.

وأضاف يقين أن الاحتلال سينجح في تحقيق أهدافه إن لم يجد من يقاوم مخططاته، والدليل على ذلك جهود القرويين في بلعين ونعلين والمعصرة وكل المواقع التي ناضل فيها القرويون ضد الجدار، لافتاً النظر إلى مجزرة أشجار الزيتون المعمرة منذ

آلاف السنين، التي زرعا الإنسان الفلسطيني الذي عمّر هذه الأرض وأبدع في تعميرها على مدار التاريخ.

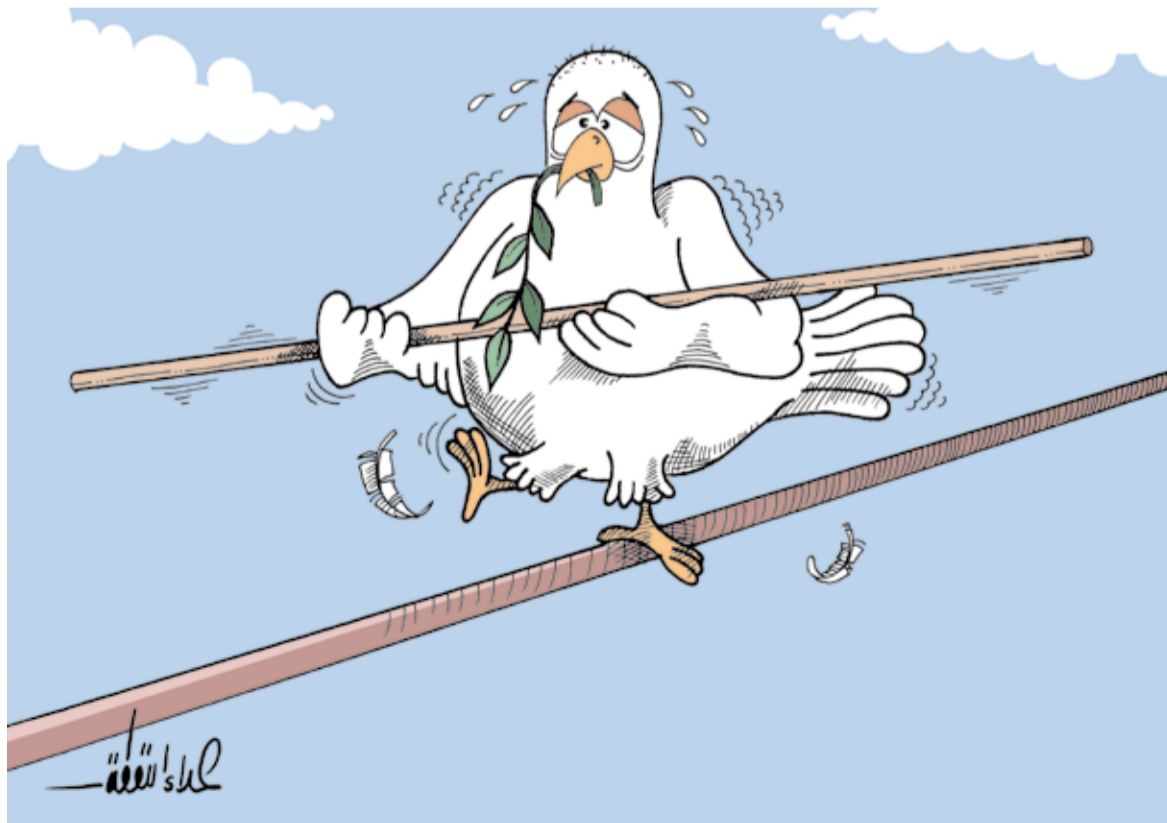
## تهويد ما بعد العام 1967 لكن ما الذي حدث بعد العام 1967؟

يقول رئيس مجلس قروي بيت حنينا أحمد البرش، إن سلطات الاحتلال ضمت الضواحي ومنها بيت حنينا إلى ما يسمى ببلدية القدس، ومنحت أهالي بيت حنينا الجديدة بطاقات هوية القدس، فيما منحت أهالي بيت حنينا القديمة بطاقات هوية الضفة الغربية، ولم يكثر السكان كثيراً بهذا التقسيم، رغم ملاحظتهم للفرق بين الخدمات والامتيازات والتأمينات الاجتماعية ومخصصات الأطفال وكبار السن.

في الوقت نفسه، قيّد البناء وكان ذلك بداية الصدع والشق، الذي تعمق مع مضي الوقت، فبينما لم يشكل تقسيم الهوية مشكلة للسكان بسبب اتصال طرفي القرية، فقد أصبح الحال يصعب خصوصاً في أواخر الثمانينيات، علماً أنه قبل ذلك لم يكن يسمح بشكل رسمي للحنانية الضفاويين بالمبيت في القدس أو حتى في بيت حنينا الجديدة، أسوة بمنع سكان الضفة بالمبيت في القدس، فيما كانت سلطات الاحتلال تغض النظر عن المبيت لحاجات السوق الإسرائيلية للعمال للعمل في الورش والمستوطنات والمصانع والمزارع..

ويضيف البرش: كانت الانتفاضة الأولى التي حملت معها سلوكاً إسرائيلياً جديداً يضيق الخناق على القدس، ويقمع نموها وتمدها، ويحد من تواصلها مع باقي محافظات الضفة الغربية، واستغل الاحتلال الانتفاضة لتمرير سياسته التهودية للقدس بشكل عام، وإرساء أسس الفصل بين القدس كقلب للضفة الغربية وباقي المدن. فأقامت سلطات الاحتلال الحواجز العسكرية على أبواب القدس، في الجهات الأربع، خصوصاً جهة رام الله، فبدأت تدريجياً في العزل، أولاً بالتفتيش، ثم منع السيارات الخاصة، ثم منع السيارات العمومية، ثم منع الشباب من المرور، ثم منع الكبار.. إلا بتصريح، كان يسهل الحصول عليه في البداية، حتى يشجعوا الناس على الحصول عليه والاعتراف بهذه الإجراءات، وللأسف فقد وقعنا جميعاً ضحية جهلنا، وسوء تقديرنا حين تناقشنا وتنازعنا للحصول على هذا التصريح، ثم صار صعباً، وصعباً جداً..

كانت طريق بيت حنينا القديمة المسماة بوادي الدم، منفذاً لمركبات الضفة الغربية العمومية والخاصة، ومركبات القدس التي تحمل ضفاويين، للمرور، ثم أقفلت سلطات الاحتلال بالردم، فصرنا نتهرب منها متسللين إلى بيت حنينا الجديدة، ومن هناك إلى القدس، ثم ما لبث الاحتلال أن أقفل المنفذ تماماً خصوصاً في مرحلة شق الشارع الاحتلالي شرق بيت حنينا وشمالها، وبناء جدار الضم والتوسع، ولم يبق غير عبارة شبه مغلقة، ما لبثت أن أغلقت، وليس هذا فقط، بل لوثت ببياه الصرف الصحي، فصارت مكرهة.





## دولي

بعد 12 عاما من التخفي

## رجل التطهير العرقي يواجه محكمة الجرائم الدولية

صلاح حزين

◀ بعد اثني عشر عاما من التخفي والتنقل المستمر من مكان إلى مكان في العاصمة الصربية بلغراد، ألقى القبض على رادوفان كاراجيتش، المتهم بالتنسب في مقتل مئات آلاف المسلمين البوسنيين بين عامي 1992 و1996.

وعلى الرغم من أن هنالك أمرا بالقبض على كاراجيتش صادرا عن محكمة الجنايات الدولية في لاهاي منذ زمن، فإن من قبض عليه هم رجال الأمن الصرب الذين تعقبوا شخصا مريبا بلحية كثة وشعر كثيف يرتدي نظار طبية ويعمل في مجال الطب البديل في أحد ضواحي العاصمة الصربية، فلم يكن هذا الشخص سوى رادوفان كاراجيتش المتهم بقضايا تطهير عرقي وجرائم ضد الإنسانية وغير ذلك من الجرائم المروعة التي ارتكبها هذا الشخص الذي كان طبيبا نفسيا لفريق ساراييفو لكرة القدم في السبعينيات، مثلما كان شاعرا متواضع القيمة.

كاراجيتش، الذي كان رئيسا لجمهورية

صرب البوسنة وقائدا عسكريا لها بين عامي 1991 و1996، اختفى في العام 1998 بعد أعوام من تدخل قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) لتطبيق معاهد دايتون التي وضعت خطة للحل في منطقة البلقان التي كانت تفجرت بعد انهيار اتحاد الجمهوريات اليوغوسلافية مع بداية التسعينيات من القرن الماضي.

وكانت عمليات الانهيار بدأت مع إعلان جمهورية سلوفينيا، وهي إحدى الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة استقلالها، لتتبعها بعد ذلك جمهوريات كرواتيا والبوسنة والهرسك، ولم تبق في الاتحاد سوى جمهوريتي صربيا والجبل الأسود، وبدأت بعد ذلك سلسلة من الحروب المدمرة بين الجمهوريات الاشتراكية السابقة، اقتتل فيها الكروات مع البوسنيين والصرب مع كليهما، إلى أن أعلنت جمهورية البوسنة والهرسك استقلالها فتوقف الاقتتال مع الكروات، ولكنه بدأ مع الأقلية الصربية التي كانت تقيم في جمهورية البوسنة، والتي كانت أعلنت تمردا على الجمهورية الجديدة وأعلنت قيام جمهورية صرب البوسنة برئاسة رادوفان كاراجيتش الذي تولى أيضا منصب القائد الأعلى للجيش. وبالتعاون مع صنوه في عالم التطهير العرقي، قائد جيش صرب البوسنة، راتكو ملاديتش، ارتكبت أكبر الفضائح في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

من أكثر الفصول التي ارتكبها كاراجيتش وملاذنتش دموية هو حصار قوات صرب البوسنة لمدينة سراييفو، عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك والذي استمر بين 1992 و1996، حيث لم تسمح القوات المحاصرة سوى بأقل القليل من المواد الغذائية والمياه بالوصول إلى العاصمة طوال أربع سنوات تقريبا، ما جعل الحياة في تلك المدينة التي قضى فيها كاراجيتش سنوات شبابه، مغامرة محفوفة بالمخاطر.



### خطط لمشاهد من الجحيم، كتبت على أكثر الصفحات سوادا في التاريخ البشري

لكن أبشع الجرائم التي نسبت إلى كاراجيتش هي مذبحه سربرينيتشا التي راح ضحيتها أكثر من ثمانية آلاف بوسني، وغالبيتهم من المسلمين، دفن معظمهم في قبور جماعية ما زالت حتى اليوم تفتح

لاستخراج الجثث للتعرف على أصحابها لإعادة دفنهم مع عائلاتهم.

عمليات التطهير العرقي والقتل الجماعي التي ارتكبها كاراجيتش وملاذنتش استمرت نحو أربعة أعوام، وكانت ترتكب بمساعدة رئيس صربيا الأسبق سلوبودان ميلوشيفيتش الذي كان يقدم المساعدات بزعم مساعدة الأقلية الصربية التي كانت تعيش في جمهورية البوسنة والهرسك، والتي كانت اعترفت الأمم المتحدة باستقلالها عام 1992، وهو العام نفسه الذي أعلن كاراجيتش فيه استقلال جمهورية صرب البوسنة والعام نفسه الذي بدأت فيه أكثر المعارك دموية في تلك المنطقة المضطربة.

بعد انتهاء الحرب في مطلع العام 1996، كان عدد يقدر ما بين مئة ألف و300 ألف شخص قد قتلوا، ونحو 1.8 مليون شخص قد هجروا في عمليات تطهير عرقي بشعة أثارت استنكار العالم أجمع، وقد شكلت هذه الجرائم التي كان عدد منها موثقا بالصورة أساس مذكرة الإحضرار التي أصدرتها محكمة الجرائم الدولية في لاهاي بحق كاراجيتش وملاذنتش، والأخير ما زال طليقا حتى الآن على أي حال. بعد ذلك بعامين بدأت الدائرة تضيق على كاراجيتش فبدأ رحلة التخفي والهرب التي استمرت نحو اثني عشر عاما وانتهت بالقبض عليه على الصورة المزرية التي ظهر بها أخيرا.

وفقا لمصادر متطابقة، كان كاراجيتش يتنقل بحرية في العاصمة الصربية بلغراد، لكن شيئا تغير قبل شهرين، فقد أجريت انتخابات تشريعية فاز فيها في صورة مفاجئة حزب المعارضة المؤيد للغرب بقيادة بوريس تاديتش، ومع تسلم المعارضة الحكم بدأت عملية تغييرات شملت مناصب عليا في جهاز الأمن الداخلي وهو الجهاز الذي قبض رجاله على كاراجيتش. وقد أعرب كثيرون عن أن التطورات الأخيرة كانت حاسمة بالنسبة للقبض على الزعيم الصربي المتشدد، فقد كانت أجهزة الشرطة السابقة لا تبدي الكثير من الجدية في عملية البحث عن المجرم الهارب. ولكن الأمر أصبح أكثر جدية مع وصول المعارضة إلى الحكم.

خبر القبض على كاراجيتش ووجه بمظاهرات مؤيدة له ومعادية للولايات المتحدة الأمريكية في بلغراد ومدن صربية أخرى ما زالت تعتبره "بطلا"، في مقابل مظاهرات فرح خرجت في العاصمة البوسنية سراييفو التي عانت الكثير على يديه. لم يسلم كاراجيتش للمحكمة الدولية بعد، فهناك إجراءات روتينية تحول دون سرعة الإنجاز في هذا المجال، ولكنه سوف يسلم قريبا إلى محكمة الجرائم الدولية التي وصفته بأنه "خطط لمشاهد من الجحيم، كتبت على أكثر الصفحات سوادا في التاريخ البشري".

What are the top two reasons why smart educated people use our website?

www.al-sijill.com

1. They're educated.  
2. They're smart.

السَّجَل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

البريد الإلكتروني:  
info@al-sijill.com

فاكس:  
00962 6 5536991

هاتف:  
00962 6 5549797  
00962 6 5536911

79 شارع وصفي التل  
ص.ب: 4952  
عمان 11953 الاردن

## اقتصادي

# دعوات لخطط تمويلية يرهاها البنك المركزي والحكومة تراجع بناء الإسكانات بنسبة 40 بالمئة ينذر بأزمة سكن قريبة

أحمد النمري

## تفاقم الاختلالات في تجارة الأردن الخارجية

◀ منذ سنة 2003، وقبل ذلك، ودون توقف أو انعكاس، تزايدت وتيرة التشوهات والاختلالات في تجارة الأردن الخارجية التي يظهرها الميزان التجاري في مختلف مكوناته، إذ تحققت قفزات في ارتفاع أرقام المستوردات السنوية بقيم ونسب تتجاوز كثيراً أرقام ومعدلات الزيادة في أرقام الصادرات والمعاد تصديره، وتكون النتيجة خطأ بيانياً متصاعداً في قيمة العجز التجاري أو الفرق بين المستوردات والصادرات وإلى مستوى قارب 50 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتكون له آثار ونتائج بالغة الخطورة على أكثر من صعيد اقتصادي واجتماعي وسياسي.

فقيمة العجز في ميزان الأردن التجاري قفزت من 1887 مليون دينار في 2003 إلى 3046، 4393، 4497، 5553 مليون دينار في السنوات 2004، وحتى 2007، على التوالي، وكنتيجة حتمية للقفزات في أرقام المستوردات من 4072 مليون في 2003 إلى 9594 مليون دينار في 2007 مقابل زيادة صادرات كلية من 2185 إلى 4041 مليون في الفترة نفسها.

ولم يتوقف التشوه والاختلال خلال الثلث الأول من 2008 بل بالعكس ازداد سوءاً في كل جوانب الميزان التجاري بوصول إجمالي المستوردات إلى 3854 مليون دينار مقابل صادرات كلية بلغت 1594 مليون دينار، ليقفز العجز التجاري من 1626 مليون في الأشهر الأربعة الأولى من 2007 إلى 2260 مليون دينار في الفترة نفسها من هذا العام.

الزيادة في قيمة فاتورة مستوردات النفط الخام ليست هي المسببة الوحيدة لزيادة وتفاقم المستوردات، كما يروج أو كما تدعي بعض الجهات الحكومية، إذ بلغت الزيادة في مستوردات النفط في الثلث الأول من 2008 نحو 353 مليون دينار من أصل زيادة كلية في المستوردات بلغت 913 مليون دينار، فيما تحققت زيادة كبيرة في مستوردات مكونات الاستيراد الأخرى وبخاصة غير الإنتاجية مثل الزيادة العالية في مستوردات أجهزة الاتصالات الخلوية وملحقاتها.

وكما في السابق تركزت الزيادة في الصادرات في صناعة الأدوية ومنتجاتها وفي منتجات الصناعة الاستخراجية بسبب ارتفاع أسعار منتجاتها وليس بسبب زيادة كمياتها فيما بدأ العد العكسي في هبوط قيمة صادرات الألبسة وبمبلغ 40 مليون دينار خلال الثلث الأول انعكاساً لتواصل التراجع في إنتاج المناطق الصناعية المؤهلة QIZ وهو ما كان متوقفاً نظراً للولادة غير الطبيعية لها كأحد تداعيات اتفاقية وادي عربة.

وفيما تراجع حجم التجارة الخارجية الكلية مع الولايات المتحدة الأميركية، فإن صادرات الأردن إلى الدول الآسيوية غير العربية تزايدت وبخاصة مع الهند التي قفزت صادرات الأردن إليها بنسبة 98 بالمئة خلال الثلث الأول من هذا العام لتصل إلى 148 مليون دينار، كما تواصل الاتجاه التصاعدي في صادرات الأردن إلى دول منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى وبنسبة 13 بالمئة وفي قيمة مستورداتنا منها بنسبة 49 بالمئة.

القفزات المتسارعة في أرقام العجز التجاري الأردني وصلت إلى مستوى خطر، إذ لم يعد بإمكان صادرات الأردن غير المنظورة ومنها: إيرادات السياحة، حوالات المغتربين، إيرادات الخدمات الأردنية الخارجية تغطية هذا العجز في ميزان المدفوعات الذي بدأ بدوره بتسجيل أرقام عجز متصاعدة، والأخطر أنه انعكس بصورة أشد في الحساب الجاري لينتقل من رصيد فائض في 2003 بقيمة 882 مليون دينار إلى رصيد عجز بقيمة 1968 مليون دينار في 2007.

وليس بعيداً عن الواقع القول إن تشوهات واختلالات ميزان الأردن التجاري هو انعكاس لتشوهات واختلالات في هيكلية الاقتصاد الناجمة بدورها عن مجمل السياسات الاقتصادية، والمالية والنقدية الانفتاحية والمتساوية مع نهج تحرير الاقتصاد والتجارة والنشاط، وتحجيم دور القطاع العام، والخصخصة، والتخلي عن التخطيط الاقتصادي؛ وترك المسار نتيجة حساب المصالح الضيقة لقوى الاحتكار والهيمنة.

## السجل - خاص

◀ أدى ارتفاع الكلف منذ بداية العام إلى تراجع نشاط القطاع العقاري، إذ يقدر معدل تراجع السوق منذ مطلع 2008 بين 40 - 50 بالمئة، بسبب ارتفاع أسعار الحديد العالمية والمحروقات التي بلغت مستويات قياسية وتم زيادة أسعارها ست مرات منذ مطلع العام.

يدل على تباطؤ النشاط العقاري، تراجع الطلب الذي تشهده أسواق الإسمنت، ما أدى إلى توافر مخزون لدى التجار نتيجة ضعف الإقبال على شراء مادة الاسمنت ورفع الطاقة الإنتاجية للمصنع منذ نهاية العام الماضي، بحسب مديرية الاتصال والناطق الإعلامي باسم الشركة، هناك عتيقة.

نقيب المقاولين، ضرار الصرايرة، أشار إلى أن السوق تراجعت بنسبة 50 بالمئة منذ بداية العام، نتيجة عزوف المستثمرين في قطاع الإسكان عن البناء المرتبط بالكلف العالية لأسعار المواد الأولية، والخوف من عدم تسويق الشقق.

إجراءات وزارة العمل التي ما زالت غير واضحة بما يتعلق باستقرار العمالة في القطاع أسهمت بدورها في الركود وأضررت بالمستثمرين. وبين الصرايرة أن ارتفاع كلف الإنتاج، وتأخر التعويضات، وتقلبات السوق خلال الفترة الماضية، أدت إلى خسائر كبيرة للمقاولين والمتعاملين بالمشاريع الكبرى وأخرجت جزءاً كبيراً منهم من السوق.

وأكد الصرايرة وجود بوادر انفراج في السوق، حيث تعمل وزارة الأشغال العامة على إنجاز مجموعة إجراءات هدفها إفادة سوق الإنشاءات، من خلال تنفيذ مشروعات المبادرة الملكية "سكن كريم لعيش

كريم" لا سيما أن هذا القطاع يؤثر في قطاعات أخرى، كتجارة مواد البناء، ومعامل الطوب، والبلاط.

وأكد رئيس جمعية مستثمري قطاع الإسكان، زهير العمري، أن دراسة للجمعية، بينت تراجعاً في إنتاج الإسكانات بنسبة 40 بالمئة منذ بداية العام الجاري، وأشار أن الأمر ينذر بأزمة سكن قد تشهدها المملكة العام المقبل.

ودعا العمري إلى تمكين المواطن من امتلاك مسكن من خلال برامج تمويلية طويلة الأجل، بتنسيب من البنك المركزي للبنوك على هذه القروض، وأن تكون الفائدة أو المرابحة على القروض السكنية مدعومة من قبل الحكومة، إضافة إلى إعادة العمل بإعفاء المواطنين من رسوم تسجيل أول 150م2 من مساحة الشقة وهو الأمر الذي الغي العام 2006.

وطالب العمري بتعديل التشريعات المتعلقة باستغلال قطعة الأرض بواسطة تعديل "نظام الأبنية والتنظيم" في وزارة البلديات وأمانة عمان، بهدف استغلال أكبر نسبة مئوية من الأرض وزيادة عدد طوابق البناء.

إضافة إلى إلغاء أو تخفيض الضرائب والرسوم على المواد الإنشائية، بعد الارتفاع الكبير الذي شهدته أسعار النفط العالمية، ورفع الدعم عن المحروقات في شباط/فبراير الماضي، إلى جانب تسهيل استيراد الإسمنت، والحديد دون معيقات التي ارتفعت أسعارها محلياً بشكل كبير حيث يشكل الإسمنت والحديد أكثر من ثلث كلفة الإنشاء.

ويشغل قطاع الإسكان 35 قطاعاً تجارياً وصناعياً وخدمياً وتجارياً آخر، ويعمل به عشرات الآلاف من المواطنين، الأمر الذي يساهم في حل مشكلتي الفقر، والبطالة.

كما أكد رئيس جمعية تجار الإسمنت، منصور البنا، تراجع الطلب على الإسمنت منذ بداية العام من 30-40 بالمئة مشيراً أن السوق كان يستهلك خلال السنوات السابقة 18 ألف طن يومياً، بنقص ألفين أو ثلاثة آلاف طن عن الحاجة يومياً، فيما تستلم الأسواق حالياً 9-8 آلاف طن يومياً ويفيض جزء منه

عند التجار ما أدى إلى وجود 100 ألف طن مخزون لدى تجار المملكة كحد أدنى حالياً.

وعزا البنا أسباب التراجع في الطلب إلى أسعار الحديد المرتفعة التي وصلت نسب ارتفاعها إلى 100 بالمئة في حين ارتفع الإسمنت بنسبة 10 بالمئة وتشطيبات البناء بين 50-60 بالمئة إضافة إلى الإسكانات الكثيرة التي لم يتم تسويقها وتوقف أصحاب الإسكانات عن تنفيذ مشاريع جديدة خوفاً من ركود أكبر في الأسواق.

وأشار البنا إلى أن المواطنين أحجموا عن بناء المرحلة الأولى من الإنشاء (العظم) لتخوفهم من أزمات مالية بسبب ارتفاع الأسعار، فيما القطاع العامل في السوق هو قطاع المشاريع الكبرى والمشاريع قليلة الأهمية.

في حين قالت عتيقة إن "تراجع الطلب على الإسمنت جاء لارتفاع أسعار مواد البناء وعلى رأسها الحديد، وارتفاع المحروقات الشهري، الأمر الذي أدى إلى تباطؤ في سوق العقار".

وبينت عتيقة أن الشركة رفعت الطاقة الإنتاجية في مصنع الرشادية من 300 ألف كلينكر إلى 600 ألف كلينكر خلال السنوات الماضية بسبب زيادة الطلب على مادة الاسمنت، ولكن قابلها انخفاض في الطلب مقارنة بالأعوام الماضية خاصة خلال الفترة الحالية التي تعتبر "فترة الذروة".

وانخفض إنتاج شركة الإسمنت الأردنية العام الماضي بنسبة 1 بالمئة عن 2006، حيث انخفض إنتاج الشركة من 4,7 مليون طن إلى 4,5 مليون طن العام الماضي مصحوباً بتراجع سوق العقار والبناء، بما تقدر نسبته بـ 21 بالمئة العام الجاري عن مستواه السنة الماضية.

وبينت عتيقة أن تصدير شركة الإسمنت كان صفراً خلال السنوات الماضية، لكن الفترة الحالية تشهد فائضاً في الإنتاج ما جعل التصدير حاجة ملحة، وهو الأمر الذي يجعل الأردن ينافس في أسواق عالمية كبيرة ويساهم في زيادة حصة المملكة من العملات الصعبة.





## البلد الزراعي يندفع نحو التصحر

## خطط التنمية الزراعية تضعف القطاع وتقلل مساهمته في النمو

مازن مرجي

والسماسرة، ويحول الأرض من مصدر للنماء والإنتاج والانتفاء إلى سلعة تجارية تخضع للعرض والطلب والمزايدات.

من جانب آخر، ساهمت عملية دمج البلديات والتي طبقتها الحكومة مع بداية الألفية الثالثة، في إدخال أكثر من نصف الأراضي الزراعية الخصبة ضمن حدود البلديات، ما سمح بتقسيمها إلى ملكيات صغيرة يتم ترخيصها لبناء المساكن والمرافق العامة والتجارية، ما يساهم في القضاء على أي أمل ببقاء أي أراضٍ زراعية يمكن استخدامها في زراعة المحاصيل الحقلية الأساسية، ويؤدي إلى اتساع عملية التصحر، ويساعد في تمكين أذرع الأخطبوط الصحراوي من ابتلاع آخر معقل الزراعة الوطنية التقليدية، ويجفف منابع الخضرة والحياة، ربما إلى غير رجعة.



**ساهمت عملية دمج البلديات والتي طبقتها الحكومة مع بداية الألفية الثالثة، في إدخال أكثر من نصف الأراضي الزراعية الخصبة ضمن حدود البلديات**

ندعو إلى استغلال المساحات الواسعة من الأراضي شبة الجبلية وشبه الماطرة والتي تعتبر صالحة لزراعات الأشجار المثمرة مثل الزيتون، والتفاحيات، واللوزيات، والفسق الحلي وكروم العنب، والتين، والصب، إضافة للأشجار الحرجية والتي تقدرها مصادر زراعية حوالي 15 بالمئة من المساحة الكلية للمملكة، وهذا يعني أكثر من عشرة ملايين دونم إضافية، وهذا يحتاج إلى التفاتة جادة من قبل الدولة لزيادة الرقعة الزراعية من جهة ولزيادة الغطاء النباتي الذي يساهم في مكافحة التصحر ثانياً وإضافة تراكمات زراعية إنتاجية ترفع من نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بصورة ملموسة الذي يعني بالضرورة معدلات دخل أعلى وفرص عمل أكثر ومعدلات فقر أقل.

من المهم أن يكون القائمون على التخطيط التنموي ومتخذو القرار الاقتصادي على وعي تام بتأثير ما يقررونه من خطط أو توجهات تنموية (المناطق التنموية، منطقة إربد التنموية، مثلاً) على الواقع الزراعي بحيث لا تكون تلك الخطط والبرامج على حساب الأراضي الزراعية الخصبة، وأن يأخذوا بعين الاعتبار البدائل المتوافرة من حيث المواقع البديلة.

الاقتصادي والتنموي ينظرون إلى الزراعة بعيون منافقة، تعلن من جهة اهتمامها وولعها بالزراعة وتدعي دعمها والسعي لازدهارها ولكنهم كانوا في الحقيقة يعملون عن علم وعن تجاهل، يد الهدم في أساسات وركائز البنيان والهياكل الزراعية، وانغمست الأيدي والعقول والجهود في عملية إعادة توجيه الأولويات الزراعية باتجاه مجالات غير استراتيجية، وتركيز الاستثمارات في زراعات مكلفة أو في استصلاح أراضٍ تستنزف كميات هائلة من المياه وفي الوقت ذاته تعتمد إهمال استغلال الأرض الخصبة الموجودة أصلاً، وتتغاضى عن عمليات تحويلها إلى غابات إسمنتية بشعة.

هذه السياسات الرسمية تنحو دائماً إلى تجاهل ما يقترف بحق الأراضي الزراعية الخصبة من اعتداءات صارخة، أدت إلى تفتيت الملكيات الزراعية وتراجع المساحات القابلة للزراعة نتيجة الزحف العمراني المتواصل، والانتشار العشوائي للبناء على حساب أجود وأخصب الأراضي الزراعية.

كما أن تعطيل إقرار وتطبيق قانون فاعل يحدد استخدامات الأراضي، يجعل من الأراضي الزراعية الخصبة بخاصة تلك التي تحيط بالمدن والقرى الأردنية هدفاً لتجار الأراضي

2007 ويتوقع أن لا يتجاوز إنتاج هذا العام عن 8 آلاف طن.

كثيرون ما زالوا يتذكرون مواسم الحصاد، والبيادر من القمح، والشعير، والعدس، والكرسنة، والسوسم، والحمص المكسدة في ساحات الدور العتيقة.



**تراجعت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى ما نسبته 3 بالمئة**

وانعكست الخطط التي طبقت على مدى عقود، على حجم الإنتاج من مواد استراتيجية مثل القمح بعد أن كان الأردن مصدراً للقمح إلى دول الجوار. لقد ظل المخططون ومتخذو القرار

نسبته 3 بالمئة وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت في مساهمات القطاعات الأخرى، مثل: الصناعة، والسياحة، والتي تتجاوز ما نسبة 10 بالمئة وهذا يدل على الإهمال والتجاهل المتواصلين لقطاع الزراعة الحيوي.

ما يفاقم المشكلة الغلاء العالمي، الذي يطال أسعار النفط، والمنتجات الغذائية المصنعة، والأسعار الفلكية لأنواع الحبوب كالقمح والأرز والذرة والأعلاف.

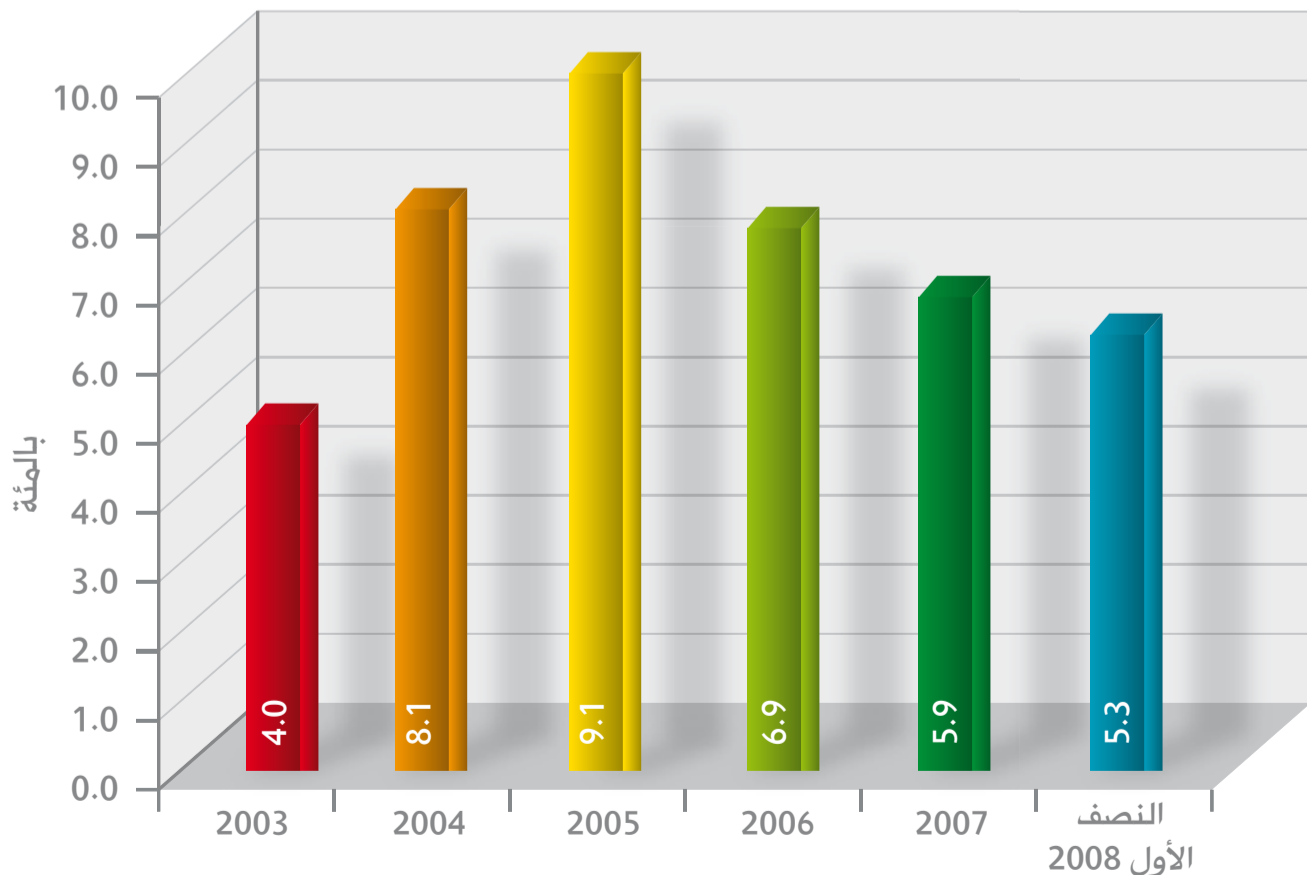
موجات الغلاء العالمي وحالة التصاعد التي تشهدها أسعار المواد الأساسية محلياً، بالتزامن مع تخلي الدولة عن دعم المواطنين والمزارعين بوجه خاص شكل عامل إضعاف للوضع الاقتصادي مع التخبط الذي يشوب سلوك الحكومات في مجال التخطيط الاقتصادي التنموي الاستراتيجي.

ومن نتائج السياسات المطبقة تفتت الملكيات الزراعية، وتراجع الرقعة الزراعية التقليدية، في سهول حوران، والبلقاء، والكرك وغيرها من المناطق والذي أدى لهجرة المزارعين لمهنة الزراعة، التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم منذ آلاف السنين، فقد تراجع أيضاً إنتاج الحبوب الاستراتيجية، فمن إنتاج ما يزيد عن 300 ألف طن قمح العام 1938 إلى إنتاج ما يقل عن 17 ألف طن العام

انتهت السياسات والخطط التنموية الزراعية بتراجع أهمية القطاع الزراعي باعتباره ركيزة النشاط الاقتصادي، في بلد ظل ينظر إليه على أنه بلد زراعي حتى وقت قريب.

في الحديث عن الخطط والسياسات والتوجهات الزراعية وخطط التنمية الاقتصادية للدولة الأردنية الحديثة، فإنه للأسف وعلى الرغم من التقدم الكبير من حيث استخدام الوسائل والتقنيات الزراعية المتطورة في العديد من المجالات الزراعية، إضافة إلى انتشار مراكز الأبحاث الزراعية والكلية المتخصصة، إلا إن النتائج جاءت بعكس ما هو مرجو.

الأرقام خير دليل على أثر السياسات المطبقة بعد أن تراجت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى ما



# الفائدة المرتفعة على الدينار تدفع المصدرين للاقتراض بالدولار

السّجل - خاص

يتوجه مصدرين إلى الاقتراض بالعملة الأجنبية، هرباً من أسعار الفائدة المرتفعة على العملة الوطنية، لمعرفة أن ذلك يسهم في خفض كلف المصانع الوطنية لمواجهة التنافسية التي تتعرض لها، خصوصاً في ظل تميز صناعات الدول المجاورة بانخفاض كلفة فاتورة الطاقة عليها من إجمالي الكلفة. السعي للاقتراض بالدولار يأتي كنتيجة طبيعية لتعليمات البنك المركزي الأردني، التي تسمح للمصدرين الذين يبيعون منتجاتهم في البلدان المختلفة ويتقاضون أثمانها بالعملة العالمية المختلفة بالاقتراض محلياً بالعملة غير المحلية. ويدعم ذلك انخفاض الفوائد على العملات الأجنبية مقارنة بتلك المفروضة على الدولار، إذ يصل سعر الفائدة على الدولار الأميركي نحو 3 بالمائة وعلى الين نحو 1 بالمائة واليورو 4.25 بالمائة، فيما تبلغ نسبة الفائدة على الدينار نحو 8.25 بالمائة. ويواجه قطاع الصناعة في المملكة

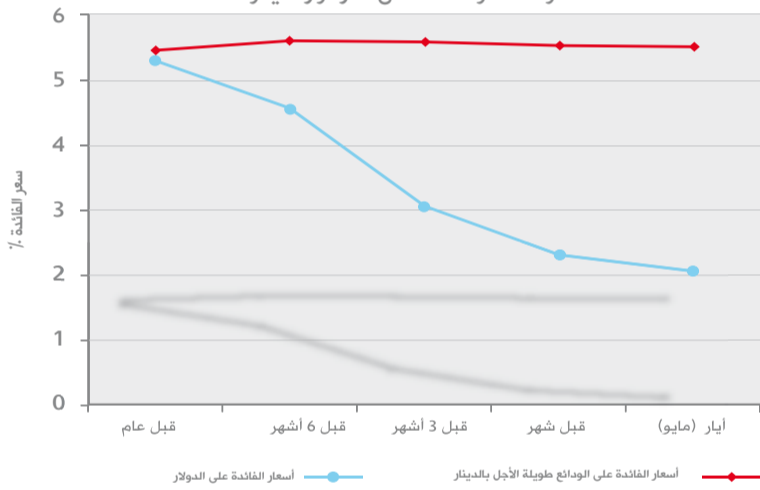
تحديات كبيرة، في ظل ارتفاع كلفة الطاقة والتي تسهم بنحو 25 بالمائة من الكلفة الإجمالية للمنتجات الوطنية. ويشير صناعيون إلى تحديات أخرى، كالمنافسة الشرسة التي تواجهها المنتجات المحلية من نظيراتها في الدول المجاورة إضافة إلى التراجع الذي طرأ على الدولار خلال السنوات الماضية مقابل العملات العالمية الرئيسية. وأشار إلى بلوغ النمو في الاقتصاد الأردني للربع الأول من العام 2008 ما نسبته 5.3 بالمائة بالأسعار الثابتة مقارنة مع الربع نفسه من العام 2007 (في حين بلغ معدل النمو بالأسعار الجارية 17.9 بالمائة حسبما أشارت تقارير الحسابات القومية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة. وبحسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة، فإن غالبية الأنشطة الاقتصادية سجلت نمواً بنسب متفاوتة في هذا الربع، وكان أكثر الأنشطة الاقتصادية نمواً قطاع النقل، والتخزين، والاتصالات حيث نما بنسبة 11.7 بالمائة. ويقف استمرار مسلسل ارتفاع أسعار النفط ومشتقاته تحديات الصناعة المحلية ويحد من تنافسيتها خصوصاً بعد اعتماد تسعيرة متجددة كل شهر لأسعار الطاقة بناء على تطورات الأسعار العالمية. وقال رئيس جمعية المصدرين

الأردنيين، المهندس عمر أبو وشاح، «إن تعليمات المركزي الأردني تمنح المصدرين إمكانية الاقتراض بالعملة العالمية، نظراً لكونهم يجلبون العملات الصعبة نتيجة بيع منتجاتهم في الخارج». وأوضح أبو وشاح أن ذلك يساوي المصدر الأردني مع نظيره في البلدان المجاورة، والتي تمنح تلك الميزة مما يبقى الكلف متعادلة لكون كلف الاقتراض تؤثر على الكلفة النهائية للمنتجات. وأشار أبو وشاح إلى أن الفائدة على الدينار في السنوات الماضية كانت مرتفعة، مقارنة بالدولار على سبيل المثال من قبل المركزي الأردني للحفاظ على جاذبية الإيداع الدينامي وحول كيفية تحقق المصارف من ذلك، قال أبو وشاح إن المصدرين معروفون لتلك البنوك التي يتم من خلالها استلام المبالغ بعد بيع المنتجات، بالإضافة إلى فتح الاعتمادات لأولئك المصدرين لتسديد أثمان بضائعهم في العملات العالمية المختلفة. من جهته أشار رئيس جمعية المصدرين السابق، أيمن حتاحت، إلى أنه «يسمح للمصدرين الاقتراض بالدولار والعملات المختلفة بموجب تعليمات المركزي بهدف دعم الصادرات الوطنية والتي تواجه منافسة قوية». وأشار إلى أن نسبة الاقتراض المسموح بها هي 80 بالمائة من إجمالي صادرات

الشركة إلى البلدان المختلفة. وعن أثر ذلك على الصادرات الوطنية أي الاقتراض بالعملة الأجنبية قال حتاحت: «يوفر كلف التمويل مما ينعكس إيجاباً على كلفة المنتج النهائي ويشجع تنافسية المصدرين». من جهته أكد مدير الخزينة والاستثمار في بنك لبنان والمهجر، محمد عمرو، إن البنوك تطبق تعليمات المركزي في هذا الموضوع، وأن نسبة الاقتراض لا تتجاوز المعدل الذي

تنص عليه التشريعات. وقال: إن «العمل يكون معروفاً مسبقاً لدى البنك من خلال تعاملاته المالية والتي تبين حجم ملاءته المالية». وكان مجمع الشرق الأوسط للصناعات الهندسية والإلكترونية والثقيلة، وقع مؤخراً اتفاقية تمويل تجارة بقيمة 40 مليون دولار مع المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، العضو في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية.

مقارنة أسعار الفائدة على الدولار والدينار



## تذبذب مؤشر البورصة خلال الأسبوع الماضي

السّجل - خاص

ارتفع مؤشر بورصة عمان في بداية الأسبوع بحركة تصحيحية إلى الأعلى بمقدار 10178 نقطة بفرق 261 نقطة عن الأسبوع الماضي في حين واصل المؤشر اتجاهه التصاعدي إلى الأعلى في يومي الاثنين، والثلاثاء. وكان يوم الأربعاء الماضي، شهد انخفاضاً حاداً في أسعار الأسهم، وانخفاض المؤشر العام للبورصة بفعل انتشار أنباء حول فرض ضريبة دخل على أرباح الأسهم، الأمر الذي دفع مستثمرين إلى اتخاذ قرارات بالبيع أغلقت المؤشر العام على خسارة قدرت بـ 2 بالمائة. لكن تصريحات وزير المالية، ورئيس هيئة الأوراق المالية، ورئيس اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب، ودائرة ضريبة الدخل والمبيعات حول التراجع عن القرار، أعاد تعاملات البورصة إلى معدلاتها

الطبيعية في نهاية الأسبوع الماضي. وقد بلغ المعدل اليومي لحجم التداول الأسبوع الماضي حوالي (175,5) مليون دينار بينما وصل إجمالي حجم التداول الأسبوع الماضي حوالي (856,5) وبلغ عدد الأسهم المتداولة (160,1) نفذت من خلال (90714) عقداً. أما على الصعيد القطاعي، فقد حل القطاع المالي في المرتبة الأولى بحجم تداول يقدر بحوالي (556) مليون دينار وبنسبة تداول تقدر (65 بالمائة) من حجم التداول الإجمالي، وارتفع المؤشر القياسي لهذا القطاع بنسبة مقدارها (0,14) بالمائة. وارتفعت مؤشرات البنوك والشركات التالية، وهي الأكثر ارتفاعاً بالمقارنة مع سعر الإغلاق السابق كالتالي: البنك العربي (0,47)، وبنك الإنماء الصناعي (0,26)، وبنك الإسكان (0,22)، والبركة للتكافل (0,45)، والموارد للتنمية والاستثمار (0,21) بينما انخفضت مؤشرات الشركات والبنوك التالية: وهي الأكثر انخفاضاً مقارنة بالإغلاق السابق أيضاً كالتالي: البنك الإسلامي الأردني (-1,37)، والتجمعات الاستثمارية (-0,69)، والشرق الأوسط للتأمين (-0,24)، والتأمين الإسلامي (-0,28)، والواحة للتأمين (-0,30). وحل في المرتبة الثانية القطاع الصناعي

بحجم تداول يقدر بحوالي (171,8) مليون دينار، وبنسبة تداول (20 بالمائة) من حجم التداول الإجمالي، وارتفع المؤشر القياسي العام لهذا القطاع بنسبة تقدر (0,52) بالمائة. وارتفعت مؤشرات الشركات التالية، وهي الأكثر ارتفاعاً بالمقارنة مع سعر الإغلاق السابق كالتالي: الألبسة الأردنية (1,41)، البوتاس العربية (1,00)، وحديد الأردن (0,67)، والاستثمارات العامة (0,22)، وجوايكو (0,21) وانخفض مؤشر الشركات التالية، وهي الأكثر انخفاضاً، مقارنة مع الإغلاق السابق كالتالي: الفوسفات (-1,15)، والمتصدرة (0,50)، والصناعات الكيماوية (-0,35)، والأردنية المركزية (-0,30)، وجيمكو (-0,28)، وتراجع قطاع الخدمات مقارنة بالأسبوع الماضي إلى المرتبة الثالثة، بحجم تداول بلغ حوالي (130,4) مليون دينار بنسبة (15 بالمائة) من حجم التداول الإجمالي، وانخفض المؤشر القياسي لهذا القطاع بنسبة تقدر (1,35) بالمائة، وانخفضت مؤشرات الشركات التالية، وهي الأعلى ارتفاعاً، بالمقارنة مع سعر الإغلاق السابق كما يلي: كهرباء إربد (3,82)، والمركز

الأردني (0,52)، والمراكز التجارية (0,28)، والمتخصصة للتجارة (0,28)، والمتكاملة للنقل (0,16)، في وقت انخفض فيه مؤشر الشركات التالية، وهي الأكثر انخفاضاً، كالتالي: الفنادق للسياحة (-1,64)، والدولية الطبية (-0,57)، والرأي (0,50)، والإسراء للتعليم (-0,28)، ومسافات النقل (-0,20).

### القطاع المالي في المرتبة الأولى بحجم تداول 556 مليون دينار

ومن جانب آخر، ارتفع المؤشر القياسي العام لأسعار الأسهم حيث بلغ (4563) نقطة مقارنة مع الأسبوع الماضي الذي بلغ (4556) بنسبة ارتفاع قدرت (0,15) بالمائة. وبمقارنة أسعار إغلاق الشركات لهذا

الأسبوع والبالغ عددها (204) شركات باغلاقاتها السابقة ارتفعت أسعار أسهم (76) شركة وانخفضت أسعار أسهم (118) شركة. أما الشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً من حيث حجم التداول فهي: البنك الأردني الكويتي (320,2) مليون دينار، والفوسفات (71,5) مليون دينار، والكهرباء الأردنية (56,7) مليون دينار، والبنك العربي (54,9) مليون دينار، ومصفاة الأردن «جوبترول» (42,2) مليون دينار. لكن الشركات الخمس الأكثر ارتفاعاً من حيث أسعار الأسهم هي: الألبسة الأردنية بنسبة (141 بالمائة)، وكهرباء محافظة إربد بنسبة (65,5 بالمائة)، والبركة للتكافل بنسبة (25 بالمائة)، والمركز الأردني للتجارة الدولية بنسبة (16,88 بالمائة)، والأهلية للمراكز التجارية بنسبة (12,9 بالمائة). وبنسبة الشركات الخمس الأكثر انخفاضاً من حيث أسعار الأسهم فهي: الواحة للتأمين الذي انخفض بنسبة (47,62 بالمائة)، الفنادق والسياحة الأردنية بنسبة (18,43 بالمائة)، البنك الإسلامي الأردني بنسبة (17,1 بالمائة)، ومسافات النقل بنسبة (14,08 بالمائة)، وأوتاد للاستثمارات المالية والعقارية بنسبة (13,99 بالمائة).



## استهلاكي

30 ديناراً حدها الأعلى

## موجة الغلاء وصلت كشفيات الأطباء

عندما كان يراجعهم مرضى من دول الخليج مثلا، حيث كانوا يرفعون أجورهم بشكل صاروخي لتصل الكشفية إلى 100 دينار في كثير من الحالات».

لكن نقيب الأطباء، زهير أبو فارس، يعارض كل هذه الاتهامات، ويؤكد أن الأطباء الأردنيين مثال في «الشعور بالمواطنين وتلمس احتياجاتهم».

أبو فارس شن في حديث لـ«السجل» هجوما معاكسا على الشركات «التي تربح بالملايين على ظهر الأطباء».

يقول: «هذه الشركات تتقاضى رسوماً عالية من المواطنين الذين يستحقون خدمة جيدة. هذه الشركات تدفع القليل للأطباء وتحفظ بالفرق لتحقيق أرباحاً عالية جداً».

ويضيف: «الشركات ضاعفت رسومها غير مرة، ولكنها في الوقت ذاته لم تزد أجور الأطباء ويا ليتها على الأقل التزموا بلائحة 98».

أبو فارس يؤكد أن النقابة لن «تقبل باستمرار إيذاء الأطباء وابتزازهم»، ويطلب الإعلام بتسليط الضوء على الإنجازات الطبية الأردنية و«عدم الانجرار وراء تصريحات عاطفية تمثل الأطباء على أنهم جناة على المواطنين».

يقول «الأطباء مواطنون صالحون قضوا في المعدل 15 عاماً من حياتهم في الدراسة والاختصاص والتدريب، وهم يستحقون أن يعيشوا بكرامة ضمن مستوى حياتي مقبول».

أبو فارس يؤكد أيضاً أن 80 بالمائة من الأطباء «يا دوب مدبرين حالهم»، ويقومون بعملهم في ظروف صعبة «في الليل ووسط ثلج الشتاء» لخدمة الناس.

وإذا لم يدعم المجتمع القطاع الطبي «فإنه سيدفع الثمن وستهاجر الكفاءات إلى الخارج بحثاً عن فرص عمل ودخل أفضل».

في المحصلة، يؤكد النقيب، أن نحو 78 بالمائة من أفراد المجتمع الأردني مؤمنون في مستشفيات وزارة الصحة والخدمات الطبية الملكية والجامعات والمراكز الصحية المجانية، وإذا لم يكن المواطن قادراً على دفع أجور الأطباء الخاصين، فليذهب للعلاج في الحكومة».

الذهاب. يقول: «أخذت ابني للمستشفى عندما مرض، وكان ذلك يوم سبت، فأعطوني موعداً ليوم الثلاثاء. وتساءلت هل يحتمل ابني المريض الانتظار ثلاثة أيام؟» هذا الموظف مؤمن لدى شركة خاصة ويدفع رسوم تأمين عائلي بواقع 250 ديناراً سنوياً لكل فرد من أفراد عائلته.

شركات التأمين لم تطبق التعرفة الجديدة للأطباء. مدير دائرة التأمين الصحي في الشركة الأردنية الفرنسية للتأمين، سائد قسوس، قال إن معظم شركات التأمين ما زالت تعمل على أساس «لائحة 98».

الشركات هذه تعتمد الحد الأدنى لأجور



## بعض الأطباء فضلوا الإبقاء على الأسعار القديمة

الأطباء كونها تؤمن لهم «أعداداً كبيرة من المراجعين». اتحاد شركات التأمين عقد ورشة يوم الأربعاء الماضي لمناقشة اللائحة الطبية الجديدة.

قسوس يؤكد أن أجور «كشفيات» الأطباء «نصف مصيبة»، وهي لا تمثل مشكلة بقدر رفع أجور المستشفيات والعمليات الجراحية التي تضاعفت أو أصبحت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في السابق.

مسؤول في شركة تأمين أخرى يؤكد أن الأطباء يبالغون في أجورهم خصوصاً وأن معظمهم يغير من أجره، فيزيده أو ينقصه بحسب هيئة المريض وهندامه وحتى سيارته.

يقول: «كثير من الأطباء لا يلتزمون بتسعيرة محددة، إذا لاحظوا أن المريض غني فهم يرفعون الأجر، أما إذا كان فقيراً فيبقون على أجرهم الطبيعي. وهذا ما حصل مراراً

التأمين التي تقدم خدماتها لنحو 30 بالمائة من الأردنيين، سيؤثر على المواطن الذي سيكون المتأثر النهائي بهذا القرار.

نقابة الأطباء كانت أصدرت منتصف الشهر الماضي لائحة طبية رفعت كشفية الطبيب العام في حدها الأدنى من 3 إلى 5 دنانير، وفي حدها الأعلى من 5 إلى 8 دنانير.

القرار رفع كشفية الطبيب المختص من 7 إلى 10 دنانير في حدها الأدنى وفي حدها الأعلى من 10 إلى 20 ديناراً. القرار زاد أيضاً من قيمة «نقاط» العمليات التي تعتمد النقابة لتحديد أجور العمليات الجراحية. فمثلاً ارتفعت قيمة النقطة الواحدة لجميع الدرجات بنسبة تراوح بين 25 و30 بالمائة، بحسب نوع العملية.

ولم يلتزم جميع الأطباء الاختصاصيين بهذه «التسعيرة الجديدة». بعض الأطباء فضلوا الإبقاء على الأسعار القديمة رغبة منهم في الحفاظ على زبائنهم واجتذاب زبائن جدد، فيما قرر آخرون الالتزام بالتسعيرة مباشرة ورفعوها إلى 15 ديناراً للكشفية في عيادة الطبيب.

العديد من المواطنين اشتكوا من اللائحة الجديدة «التي ستزيد همًا إلى همومهم»، خصوصاً مع ضعف الخدمات التي تقدمها وزارة الصحة والازدحام الشديد الذي تشهده مستشفياتها ومراكزها الصحية.

وتقول عاملة في إحدى الصيدليات: «ارتفعت فاتورة العلاج الشهرية كثيراً، وهذا يضغط على دخل عائلتي. رفع طبيب القلب الذي يعالج زوجي أجره من 15 إلى 25 ديناراً والطبيب النفسي الذي يعالج ابني من 25 إلى 50 ديناراً للجلسة الواحدة».

رمزي زاهد، أب لثلاثة أطفال، اشتكى أيضاً من أن طبيب أطفاله رفع «كشفيته» إلى 15 ديناراً بعد أن كان يتقاضى 7 دنانير. ورغم أن عائلة زاهد تتمتع بتأمين صحي في المشافي الحكومية، فإن انتظار الدور يمنعه من

وفيما تدافع نقابة الأطباء عن قرارها «تعديل الأجور الطبية» بزعم أنه «يحافظ على مستوى الخدمة الطبية في المملكة»، تجادل شركات التأمين بأن قرار كهذا، في حال تنفيذه من شركات

من المتوقع أن يمثل رفع أجور الزيارات الطبية بنسب تراوح بين 25 و50 بالمائة، قضية شائكة سيقع المواطن في النهاية ضحية لها.



## 9 بنوك تخدم 9 بالمئة من العملاء



بلغ 1622 نقطة، ما يدل على قطاع مصرفي أردني معتدل التركيز.

وقال المحلل في مجموعة المرشدين العرب عيسى القسوس إنه، وبمعزل عن خدمات معينة، تشمل بعض الفئات العمرية في الأردن، يبقى تغلغل نفوذ الخدمات البنكية في السوق الأردنية منخفضاً إلى حد كبير. وأضاف القسوس أن نتائج المسح تشير إلى اعتدال التركيز في السوق الأردنية ما يدل على إمكانية الاندماج بين البنوك الصغيرة.

يذكر أن المسح العلمي قد تم بطريقة الاستبيان الشخصي مع 688 من أصحاب الحسابات البنكية بشكل عشوائي في عمان والزرقاء وإربد. ويحمل هذا المسح هامش خطأ يقل عن 5 بالمائة.

الرئيسي وراء ذلك.

وأفاد كبير المحللين الماليين في مجموعة المرشدين العرب، فيصل حقي، بأن القطاع المصرفي الأردني ما يزال أمامه مجال كبير للنمو بالإضافة إلى أهمية الاندماج، حيث أن تسعة بنوك في الأردن تعمل على خدمة 90 بالمائة من السوق، وعلى رأسها بنكان يعملان على خدمة 2,52 بالمائة من إجمالي السوق.

وأضاف حقي أن ما تبقى من البنوك الأربعة عشر تعمل على إشباع 10 بالمائة فقط من حاجة هذه السوق. بناءً على هذه النسب، قام فريق مجموعة المرشدين العرب باحتساب مؤشر هرفندال هيرشمان لسوق الخدمات البنكية في الأردن والذي

بينت دراسة مسحية جديدة حول آراء أصحاب الحسابات البنكية في التسهيلات المتوافرة لهم، أن هنالك فرصة كبيرة للنمو في سوق يقل فيها انتشار التسهيلات البنكية. وبينت الدراسة أيضاً أن 6,45 بالمائة من أصحاب الحسابات البنكية لا يمتلكون أي تسهيلات بنكية يعتقدون أنهم غير مؤهلين للحصول عليها، بينما يدعي 8,44 بالمائة منهم أنهم ليسوا بحاجة إليها.

وقالت دراسة صادرة عن مجموعة المرشدين العرب أن 8,87 من أصحاب الحسابات البنكية في الأردن يمتلكون حساباً واحداً فقط، بالمقابل فإن 2,12 بالمائة من الذين يتعاملون مع أكثر من بنك واحد، قالوا إن خدمة العملاء الأفضل هي السبب

## الرواشدة من "حشد" إلى الدوار الرابع فبترا

## 39 عاماً و"بترا" في حضن الحكومة



◀ رمضان الرواشدة

ملحوظاً شهدته الوكالة في الفترة الماضية من حيث تقديم خدمات إخبارية واسعة وبث أخبار متعلقة بأطراف السياسة كافة في المملكة ضمن «مبدأ الحرية المسؤولة»، التي تحقق الموازنة بين الصالح العام للدولة الأردنية والمصلحة المهنية، موضحاً أن خبر الأحزاب المعارضة يأخذ مكاناً مناسباً له ضمن أخبار الوكالة.

وكالة الأنباء مجلس إدارة يترأسه وزير الإعلام الأسبق، سمير مطاوع، وفي هذا يقول مديرها السابق، عمر عبندة، «لا صلاحيات لمجلس الوكالة في إدارة بترا من قريب أو بعيد أو التأثير في سير عملها، فهو هيئة

تجريبية شكلية لا حول لها ولا قوة وللمدير

المالية التي تفتقر لها حتى الآن إضافة لضعف الإمكانيات المادية، مشيراً إلى أن الطموحات التي رافقت الجسم الصحفي بعد ان تسلم إدارة الوكالة صحفيون خرجوا من رحم العمل الإعلامي كانت كبيرة وواسعة، ويستدرك بالقول «هذه الطموحات لم تترجم لحقائق على أرض الواقع أو لأمر ملموسة».

بدوره يعتقد الصحفي في يومية «العرب اليوم» وليد حسني، أن (بترا) ما زالت تبحث عن مكان ضمن وكالات الأنباء العربية والعالمية دون أن تتمكن من تحقيق ذلك حتى الآن.

ويشاطر حسني زميله الريالات بأن الوكالة ما زالت غير قادرة على ترجمة ما ورد في نظامها على أرض الواقع ولم تقم بخطوات من شأنها إظهار وجهات النظر الأخرى وبخاصة تلك المعارضة للحكومة، متفقاً مع الريالات بأن تسلم إدارة الوكالة صحفيين خرجوا من رحم التجربة الصحفية لم يزد للوكالة الشيء الكثير، الأمر الذي يؤكد أهمية وضرورة تمتعها باستقلالية تحريرية بصورة واقعية وفعلية، وأن لا تبقى تلك الشعارات حبراً على ورق.

وزير «الإعلام» ناصر جودة يتحدث في كل مناسبة عن وجود دراسات لتطوير عمل الوكالة، آخر تلك التصريحات أطلقه في أثناء الاحتفال بالعيد التاسع والثلاثين حين قال «من حق الصحفي والإعلامي الحصول على المعلومات، (...) هناك دراسة وحوار قائم لكيفية تطوير أداء مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الأردنية بترا».

هذا الحديث المكرور يراه حسني والريالات تكراراً لمقولات لم يتم الأخذ بها منذ سنوات طويلة، الأمر الذي يدفع بأهمية وضع خطط جادة لتطوير عمل الوكالة والانتقال بها من أداة للحكومة لوكالة دولة تنقل الأخبار بشفاافية ومهنية وان لا تبقى محصورة في الأخبار الرسمية والبروتوكولية.

يرى نائب نقيب الصحفيين، حكمت المومني، الذي يعمل في بترا أيضاً أن تطورا

الإخبارية والصحفية بالدقة والتوازن والمهنية واحترام التعددية وعرض مختلف الآراء والأفكار والتيارات والالتزام بحرية الرأي والتعبير، وعليها اتخاذ الإجراءات التي تكفل الالتزام بأخلاقيات المهنة والتقدير بميثاق الشرف الصحفي».

تسبم رأس الهرم في وكالة الأنباء منذ العام 2006 الزميل، رمضان الرواشدة، اليساري السابق، والروائي، والصحفي، والمستشار الإعلامي لرئيس الوزراء فيصل الفايز.

كان الرواشدة ناشطاً طلابياً في حزب الشعب الديمقراطي (حشد) وتبنى آنذاك أفكاراً تدعو إلى رفع سقف الحرية في الأردن، ورفع الأحكام العرفية التي كان يتبناها حزبه وتوسيع هامش الحريات مع الإيمان بالرأي والرأي الآخر كقاعدة أساسية للحوار.

منذ ذلك أمل إعلاميون أن يختلف تعاطي الوكالة مع الأخبار المحلية، وأن يحتل الرأي والرأي الآخر موقعا مميّزا ضمن أخبارها، وأن تنتقل من وكالة تابعة للحكومة لوكالة أبناء

◀ وسط تأكيدات مكرورة على استقلاليتها وتطوير أدائها احتفلت وكالة الأنباء الأردنية (بترا) الأسبوع الماضي بذكرى تأسيسها التاسع والثلاثين.

تأسست بترا العام 1969 كجزء من تقليد تتبعه الدول الشمولية التي كانت تحرص على وجود وكالة أنباء تبت من خلالها وجهات نظرها وتسير الإعلام وفق توجه مركزي، ولهذا امتلكت الحكومة وما زالت «بترا» ومولتها من خزينة الدولة بنسبة 100 بالمئة، واعتبرتها المصدر الرسمي لأخبار المسؤولين ونشاطاتهم وتصريحاتهم.

في ظل الانفتاح الفضائي واللوج إلى عالم الكمبيوتر والإنترنت من أوسع أبوابه ووجود وكالات أنباء عالمية مستقلة وشبه مستقلة في كل بقعة من بقاع العالم باتت بترا متخصصة في الإخبار البروتوكولية ونادراً ما تنقل عنها وكالات أنباء عالمية خبراً مهماً، بل إن مسؤولين يسارعون لمنح الأخبار المهمة لوكالات أو وسائل إعلام أجنبية واستثناء الوكالة الرسمية.

استحدثت الحكومة قبل نحو 5 سنوات المركز الأردني للإعلام بعد إلغاء وزارة الإعلام وذلك كجزء من تطوير أدوات الإعلام المحلية، ووقت ذلك أقر مجلس الوزراء كجزء من التطوير نظام وكالة الأنباء الأردنية رقم (94) لسنة 2004، والذي بموجبه أصبحت الوكالة مرتبطة برئيس الوزراء.

مجلس وكالة الأنباء استحدثت نظام نص على «الإسهام في تعزيز المهنية الإعلامية والصحفية في المملكة ومتابعة تطويرها ومواكبة التطورات والتغيرات المهنية والتقنية في مجال الاتصال والمعلومات».

المادة الخامسة من النظام ذاته قالت إن الوكالة «تتمتع في قيامها بمهامها بالاستقلالية في تقرير سياستها التحريرية وتضع لهذه الغاية وضمن القواعد المهنية، أسس ومعايير جمع الأخبار وتحريرها وتحليلها والتعليق عليها وبثها»، كذلك «تلتزم الوكالة في تقديمها لخدماتها

## مدير سابق: لا صلاحيات لمجلس الوكالة في إدارة بترا



وطنية.

وبعد مضي عامين من تسلم الرواشدة عمله في الوكالة، فإن نهجها في التعامل مع الأخبار لم يتغير وفق الصحفي، مصطفى الريالات، من يومية «الدستور» الذي يرى أنها ما زالت غير قادرة على الخروج من رحم الحكومة وان تصبح وكالة للدولة.

يعتقد الريالات أن معوقات عدة تقف في وجه تطور عملها من أبرزها الاستقلالية

## بترا ما زالت غير قادرة على الخروج من رحم الحكومة

العام تجميدها أو تحييدها».

يستند عبندة في رأيه على أن الصلاحيات الممنوحة لمجلس الوكالة سواء على الأصعدة الإدارية أو المالية أو التحريرية، لا تتفق إلا بالتنسيق مع لجنة التخطيط في الوكالة ورئيسها وهو المدير العام. ويستشهد بأنه لو غاب رئيس المجلس المدير العام يقوم بالعمل نيابة عنه، أما إذا غاب المدير العام

فيقوم نائبه بالعمل نيابة عنه. بدأت بترا عملها لدى تأسيسها بكارٍ وظيفي بلغ آنذاك 32 موظفاً منهم 18 صحفياً واستمرت إلى أن وصل عدد موظفيها الآن إلى 256 موظفاً منهم 150 صحفياً أعضاء في نقابة الصحفيين الأردنيين.

بعد 39 عاماً على وجود بترا لا بد من مراجعة أمينة وشاملة لمجمل لتجربة ووضع الأجوبة عن تساؤلات مطروحة أبرزها هل نحن بحاجة ماسة لوكالة أنباء تقليداً لدول شمولية استحدثت هذه الصيغة في السابق؟، كما أنه من الواجب التأشير لمدى جدية تعامل الوكالة على أنها للدولة لا للحكومة وعلى قاعدة إفساح المجال أمام الرأي والرأي الآخر ومنحه الحق في التعبير.

ورغم التغييرات الأخيرة فيها، إلا أن ذلك لم ينعكس بصورة ايجابية ملموسة وتطور ملحوظ على سياستها التحريرية وطريقة عرضها للخبر أو خروجها من عنق رحم البروتوكول لتقديم أخبار نوعية تنافس فيها وكالات عالمية كثيراً ما سبقت الوكالة في تقديم أخبار عن الأردن.

## الحريات الإعلامية في المملكة "مكانك سر"



◀ سيما بحوث

الوثائق التي تتوافر لديها وتنظيمها. اعتمد التقرير في تصنيفه لمستوى الحريات الإعلامية في الأردن على استبانة تم توزيعها على الإعلاميين تضمنت مجموعة من الأسئلة حول 23 مؤشراً، وأخرى لرؤساء التحرير ومديري المؤسسات الإعلامية تضمنت أسئلة عن 18 مؤشراً ذات علاقة مباشرة بحرية الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية. الكاتب فهد الخيطان اعتبر صدور تقرير المجلس الأعلى للإعلام بعد هجوم واسع تعرضت له وسائل إعلام اتهمت بأنها تجاوزت كل الحدود قيمة اضافية للتقرير.

خلاصة التقرير السنوي تلزم جميع الأطراف بدءاً من الأعلى للإعلام مروراً بنقابة الصحفيين وانتهاءً بالحكومة مراجعة الأسباب الحقيقية التي تجعل مؤشر الحريات الصحفية في المملكة خلال السنوات الماضية "مكانك سر".

جاء في مقابلة الملك للوكالة، وتناشوا الجانب الآخر الذي ورد في المقابلة ذاتها والمتعلق بالشفافية وحق الحصول على المعلومة.

"الأعلى للإعلام" الذي تقوده أستاذة الإعلام في جامعة اليرموك، سيما بحوث، تلمس في تقريره الجوانب التي غابت خلال الفترة الماضية، وأوصى "بتفعيل قانون حق الحصول على المعلومات، وحث المؤسسات العامة والخاصة على الالتزام بذلك خصوصاً أن مؤشر حجب المعلومات وصعوبة الحصول عليها كان أكثر المؤشرات تكراراً في الاستطلاع".

وقال التقرير إن هذا القانون يتضمن مواد مهمة مثل: التأكيد على حق كل مواطن بالحصول على المعلومات التي يطلبها إذا كانت له مصلحة مشروعة أو سبب مشروع، وإلزام المسؤول بتسهيل عملية الحصول عليها وضمان كشفها دون إبطاء وبالكيفية المنصوص عليها بالقانون، وإلزام جميع الدوائر بفهرسة المعلومات

◀ الحريات الإعلامية في المملكة "مكانك سر" وفق تقرير نشره المجلس الأعلى للإعلام حول مقياس الحريات الإعلامية لعام 2007 والذي ورد فيه أن نسبة مستوى الحريات الإعلامية في المملكة للعام الماضي بلغت 52,3 بالمئة وتقع ضمن فئة الحرية النسبية.

بهذا لم تتقدم الحريات الصحفية خلال العامين الماضيين ولم تتطور كثيراً عن الأعوام السابقة، ولم تشهد قفزات نوعية مبشرة، الأمر الذي يضع علامات سؤال بحاجة لإجابات واضحة حول أسباب تأرجح نسبة الحرية الصحفية في المستوى ذاته، ومدى جدية الحكومة في تفعيل التشريعات والقوانين المتعلقة بالبيئة المحفزة للحريات الصحفية مثل قانون المطبوعات والنشر، وقانون حق الحصول على المعلومة.

طوال الأسبوعين الماضيين وبعد حديث الملك لبترا في الأول من تموز الجاري، ركز مسؤولون وإعلاميون على التدريب والمهنية، وهو جانب مهم



## شرق غرب

## تقرير لرويتز يخلص بأن شناعة قتل في منطقة غير عسكرية



« رويترز » لاوروبا والشرق الأوسط، مديرة التحرير في مكتب « رويترز » لاوروبا والشرق الأوسط، وأفريقيا، حول التقرير والطريقة التي ردت بها إسرائيل على التساؤلات، أن رويترز سألت القوات الإسرائيلية خلال الشهرين الأخيرين عن روايتهم بشأن مصرع فضل شناعة، وتم نقل النتائج التي توصل إليها تقرير مستقل كلفت وكالة « رويترز » إجراءه وخلص إلى عدم وجود نشاط عسكري في المنطقة القريبة من الموقع الذي كان فضل يعمل فيه، وأنه راعي الاحتياطات المعقولة. وتوصل التقرير كذلك إلى وجود طائرة آلية كانت تحوم فوق مسرح الحدث، وينبغي أن تكون قادرة على تمييز علامات الصحافة والتعرف على وجود أطفال في المنطقة. وأشار إلى أن الوكالة سألت عن كيفية فشل القوات الإسرائيلية في تشخيص هوية فضل شناعة كمصور صحفي، وهوية الضحايا الآخرين من الأطفال والمدنيين. ونقل تومبسون عن الجيش الإسرائيلي أن تحقيقاته الميدانية وصلت إلى مرحلة متقدمة، ولكنها لم تقدم توضيحا حتى الآن. وقالوا إنهم لم يتمكنوا من تمييز هوية فضل شناعة كصحفي، لم يقدموا حتى الآن أي دليل يدعم زعمهم.

« فضل شناعة ردت بها إسرائيل على التساؤلات، أن رويترز سألت القوات الإسرائيلية خلال الشهرين الأخيرين عن روايتهم بشأن مصرع فضل شناعة، وتم نقل النتائج التي توصل إليها تقرير مستقل كلفت وكالة « رويترز » إجراءه وخلص إلى عدم وجود نشاط عسكري في المنطقة القريبة من الموقع الذي كان فضل يعمل فيه، وأنه راعي الاحتياطات المعقولة. وتوصل التقرير كذلك إلى وجود طائرة آلية كانت تحوم فوق مسرح الحدث، وينبغي أن تكون قادرة على تمييز علامات الصحافة والتعرف على وجود أطفال في المنطقة. وأشار إلى أن الوكالة سألت عن كيفية فشل القوات الإسرائيلية في تشخيص هوية فضل شناعة كمصور صحفي، وهوية الضحايا الآخرين من الأطفال والمدنيين. ونقل تومبسون عن الجيش الإسرائيلي أن تحقيقاته الميدانية وصلت إلى مرحلة متقدمة، ولكنها لم تقدم توضيحا حتى الآن. وقالوا إنهم لم يتمكنوا من تمييز هوية فضل شناعة كصحفي، لم يقدموا حتى الآن أي دليل يدعم زعمهم.

« فضل شناعة ردت بها إسرائيل على التساؤلات، أن رويترز سألت القوات الإسرائيلية خلال الشهرين الأخيرين عن روايتهم بشأن مصرع فضل شناعة، وتم نقل النتائج التي توصل إليها تقرير مستقل كلفت وكالة « رويترز » إجراءه وخلص إلى عدم وجود نشاط عسكري في المنطقة القريبة من الموقع الذي كان فضل يعمل فيه، وأنه راعي الاحتياطات المعقولة. وتوصل التقرير كذلك إلى وجود طائرة آلية كانت تحوم فوق مسرح الحدث، وينبغي أن تكون قادرة على تمييز علامات الصحافة والتعرف على وجود أطفال في المنطقة. وأشار إلى أن الوكالة سألت عن كيفية فشل القوات الإسرائيلية في تشخيص هوية فضل شناعة كمصور صحفي، وهوية الضحايا الآخرين من الأطفال والمدنيين. ونقل تومبسون عن الجيش الإسرائيلي أن تحقيقاته الميدانية وصلت إلى مرحلة متقدمة، ولكنها لم تقدم توضيحا حتى الآن. وقالوا إنهم لم يتمكنوا من تمييز هوية فضل شناعة كصحفي، لم يقدموا حتى الآن أي دليل يدعم زعمهم.

## تحرش جنود إسبان بصحفيين مغاربة

« طالب الاتحاد الدولي للصحفيين بالتحقيق في الحالات التي قام بها حراس الحدود الإسبان بالتحرش بالصحفيين والهجوم عليهم قرب نقطة العبور المغربية خارج مليلة، حسب النقابة الوطنية للصحافة المغربية، عضو الاتحاد الدولي للصحفيين. وقال الاتحاد إن يونس أظطيط، الذي يعمل كمراسل ليومية «الصبحية»، تعرض لاعتداء من قبل حرس الحدود الذين هاجموا الصحفي وهددوه عن طريق إشهار المسدس في وجهه، ولم يكن هناك سبب واضح لهذا الهجوم سوى أن أظطيط كان يقوم بالتقاط الصور. وقال جيم بوملحة، رئيس الاتحاد الدولي للصحفيين، «نحن منزعجون للغاية من هذا الهجوم، ونضم صوتنا إلى صوت النقابة الوطنية للصحافة المغربية، بمطالبة الحكومة الإسبانية أن تبدأ بالتحقيق في هذا الحادث وتقدم لنا توضيحا (...) من المعيب أن تتم معاملة صحفي بهذه الطريقة دون أي خطأ اقترفه، وأن يتم تهديده بمسدس لمجرد قيامه بعمله». وبحسب النقابة الوطنية للصحافة المغربية، فإن هذه ليست المرة الأولى التي يقوم بها شرطي إسباني بهجوم صحفي مغربي. وقد بعثت النقابة رسالة إلى السلطات المغربية ذكرت فيها التعديلات السابقة وتطالبها بالقيام بتحقيق سريع وشفاف في هذه الحادثة الأخيرة.

## جائزة للصحافة العلمية

« أطلقت المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا ومنظمة صحفيي العلوم جائزة الصحافة العلمية العربية السنوية. وفتح باب الاشتراك في المسابقة أمام الصحفيين الذين يقومون بتغطية الأخبار العلمية والتقنية، الصحة أو القضايا البيئية العربية، والعالميين في مجال الصحافة المطبوعة أو صحافة الإنترنت وبتلاث لغات: العربية والإنجليزية، والفرنسية. يتلقى الفائزون جوائز نقدية وشهادات تقديرية. ويحضر المؤتمر العربي الأول لصحفيي العلوم وندوات الأبحاث العلمية الذي يعقد في تشرين الأول/ أكتوبر القادم في مدينة فاس في المغرب.

## مؤتمر دولي حول الإنترنت في صربيا

« يشارك برنامج القانون الإعلامي المقارن والسياسة في جامعة أوكسفورد في تنظيم مؤتمر عالمي يعقد بجمهورية صربيا في أيلول/سبتمبر المقبل حول تعاليم حرية التعبير في الإنترنت مع مجموعة من المنظمات غير الحكومية. ومن بين المواضيع التي تتم مناقشتها هي حرية التعبير على الإنترنت، حماية الحقوق الشخصية على الإنترنت، والتنظيم أو التنظيم الذاتي على الإنترنت، في إطار آخر يعقد المؤتمر الدولي للمطبوعات الرقمية من العشرين وحتى الواحد والعشرين من شهر تشرين الثاني/نوفمبر في مدينة بودبست في هنغاريا الذي يهدف للاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة إلى أقصى حد. يغطي المؤتمر مواضيع مثل الإعلان على الإنترنت وعلى الخليوي والاتصالات والإنترنت المحلي والشراكات والتحالفات الصحفية، والتقنيات الحديثة، وإمكانيات العصر الرقمي للصحافة.

## توقيف 6 صحفيين وإغلاق مواقع الكترونية

## الحبس يطارد صحفيي البحرين رغم النص على إلغائه

قانوني العقوبات، ومكافحة الإرهاب، على حد قول المنظمين. مركز البحرين لحقوق الإنسان قال إن «السلطات البحرينية تستغل التورات الدينية - التي غالبا ما يذكيها المسؤولون أنفسهم - لتبرير الهجوم على الصحفيين والأصوات المنتقدة». يشير المركز إلى أنه بالإضافة إلى Awaal.net، أغلقت وزارة الإعلام موقعين آخرين لنشرهما قصصا «طائفية الطابع» من شأنها «الإضرار بالاستقرار الاجتماعي في البحرين». وحسب مراسلون بلا حدود، فقد أغلق 24 موقعا سياسيا آخر على الأقل - منها مواقع لمركز البحرين لحقوق الإنسان والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

قانوني العقوبات، ومكافحة الإرهاب، على حد قول المنظمين. مركز البحرين لحقوق الإنسان قال إن «السلطات البحرينية تستغل التورات الدينية - التي غالبا ما يذكيها المسؤولون أنفسهم - لتبرير الهجوم على الصحفيين والأصوات المنتقدة». يشير المركز إلى أنه بالإضافة إلى Awaal.net، أغلقت وزارة الإعلام موقعين آخرين لنشرهما قصصا «طائفية الطابع» من شأنها «الإضرار بالاستقرار الاجتماعي في البحرين». وحسب مراسلون بلا حدود، فقد أغلق 24 موقعا سياسيا آخر على الأقل - منها مواقع لمركز البحرين لحقوق الإنسان والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان.

وفي قضية أخرى قال مركز البحرين لحقوق الإنسان، إنه ألقى القبض على الناشط عبد الله بوحسن، لكتابته في نشرة جمعية العمل الوطني الديموقراطي ووضع ملصق سياسي على سيارته. وقد اتهم بمقتضى قانون العقوبات بالتحريض على الكراهية وإهانة النظام. يقول المركز: «نشعر بخيبة الأمل إذ تأتي هذه الحادثة، بعدما قرأنا في الصحف أن مجلس الوزراء يتجه نحو إلغاء أحكام سجن الصحفيين، لتثبت أن نظام البحرين القانوني، وخاصة قانون

بعد شهر واحد فقط من إعلان الحكومة البحرينية عزمها إلغاء أحكام سجن الصحفيين ورفع الحظر المفروض على بعض الإصدارات، عادت عن ذلك وقررت تبني اتجاه معاكس لما أعلنته سابقا. انتقدت السلطات البحرينية صحفيين معارضين ومواقع إلكترونية بتهمة «إثارة النزعات الطائفية وتهديد الأمن القومي»، وفق مركز البحرين لحقوق الإنسان.

وذكرت منظمة مراسلون بلا حدود/باريس أن الحكومة البحرينية أقت القبض على ثلاثة من صحفيي «الوفاق»، الناطقة باسم المعارضة في 28 حزيران الماضي واعتقلتهم دون محاكمة حتى الآن.

يفيد مركز البحرين لحقوق الإنسان أنه تم اعتقال ثلاثة آخرين من المسؤولين عن موقع أوال Awaal.net - الذي أغلق الشهر الماضي بسبب «طبيعته الطائفية».

السلطات اتهمت الصحفيين الستة «بالتحريض على كراهية الحكومة» و«نشر أخبار من شأنها زيادة الانقسامات الطائفية»، حسب ما أوردته الحكومة.

ووفقا للمركز، فإن هؤلاء الأشخاص نشروا معلومات حول «تورط شخصيات حكومية كبيرة بفضائح تتصل بالفساد الإداري والمالي من بينها الاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي العامة ومنح الجنسية لمئات من غير البحرينيين على أساس انتماءاتهم السياسية».

وكانت الحكومة البحرينية أدخلت في أيار/مايو تعديلات على قانون الصحافة ألغت بموجبه أحكام السجن ضد الصحفيين والرقابة المسبقة للمطبوعات، حسب «مراسلون بلا حدود» والفدرالية الدولية للصحفيين. لكن ما زال من الممكن محاكمة الصحفيين وسجنهم بمقتضى



## صحفي يمني مسجون يفوز بجائزة "العفو الدولية"

مجهولين وأصيب بجراح خطيرة. أما جائزة الإعلام الجديد التي تقدمها منظمة العفو سنويا، فقد تم تقديمها لاسم الصحفية العراقية الراحلة سحر الحيدري، التي قتلت رميا بالرصاص بعد أسابيع من نشر مركز تقارير الحرب والسلام لمقال لها بعنوان «جريمة الشرف تثير الخوف من اندلاع صراع عراقي جديد». فائز بالجائزة العام الماضي ألن جونستون، الصحفي البريطاني من هيئة الإذاعة البريطانية الذي اختطف لأكثر من عام في قطاع غزة، ويقول جونستون عن اختطافه: «لقد استفدت استفادة بالغة من الدعم العالمي الهائل الذي تلقته أثناء اختطافي، وسأظل ممتنا لذلك ما دمت حيا. لكن هناك بالطبع العديد من الصحفيين في بلاد مثل العراق وسريلانكا والفلبين لا ينتبه إليهم العالم الخارجي ويتعرضون

كزمت منظمة العفو الدولية بالمملكة المتحدة الصحفيين المضطهدين حول العالم خلال حفلها السنوي الذي أقامته في لندن الأسبوع الماضي، وفاز عبد الكريم الخيواني، رئيس التحرير السابق لصحيفة «الشورى» السياسية الأسبوعية اليمنية، الذي حكم عليه بالسجن لمدة 6 سنوات بسبب تغطيته للصدامات المسلحة في إقليم صعدة، شمال اليمن، بجائزة «صحافة حقوق الإنسان تحت التهديد». وقال المدير الإعلامي لمنظمة العفو الدولية مايك بليك مور «إن رسالتنا بسيطة: يجب ألا يتعرض أي صحفي حول العالم للاعتداء أو السجن لمجرد أدائه لعمله». وكان ضمن المرشحين للجائزة عقيل خليل، مراسل صحيفة «أزادليق» الأذربيجانية، الذي اعتبرته المنظمة مهددا بسبب عمله. والذي تعرض للطلعن في الصدر من قبل 4

لضغوط استثنائية». مقالات الخيواني في «الشورى» كانت تنتقد سياسة الدولة في الشمال، إذ يعتقد أن المئات تعرضوا للاعتداءات أو الترحيل القسري منذ العام 2004. وقد منعت الحكومة الصحفيين وأغلب المراقبين المستقلين من دخول المنطقة وفرضت رقابة صارمة. عانى الخيواني من التحرش لسنوات، وتعرض للاعتقال والضرب والترويع والتهديد بالقتل، حسبما تشير منظمة العفو الدولية. وقال قبل سجنه بفترة قصيرة: «إن السلطات في اليمن تحاول إسكاتي بل ومن الواضح أنها مستعدة لاجتيازي لضمان صمتي. لا أريد بأي حال من الأحوال في دخول السجن من جديد لمجرد تأديتي لعمل الصحفي، لكنني في الوقت ذاته غير مستعد لممارسة الرقابة الذاتية لأهنا بحياة مريحة».

## عمان القرن 21: مجتمع

## جديد وثقافة بديلة

سمر دودين

الفنية تزامنت مع تحولات جذرية شهدها المجتمع المحلي خلال السنوات الماضية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، ما جعل كثيرين ينظرون إليها بوصفها ثقافة بديلة لما هو سائد في الساحة المحلية.

كما أنها جاءت نتاجاً لعملية التطور الكبير الذي شهدته العاصمة تحديداً، من حيث الزيادة السكانية والتنوع الثقافي الذي رافق هذه الزيادة. ونتاجاً لثورة الاتصالات التي عصفت بالعالم في العقدين الأخيرين، فاتحة آفاقاً جديدة على ثقافات العالم وفنونه المختلفة، وآفاقاً أخرى في مجالات العمل الثقافي والفني.

يتميز المثقفون العاملون في إطار الثقافة الجديدة هذه بأنهم أصحاب مبادرات فنية وثقافية مغايرة لما هو سائد، حتى عندما يتعلق الأمر بالبرامج الثقافية التي يتبنونها، أو بالفضاءات التي يقتحمونها، أو الأمكنة التي يختارونها، فهم يهدفون إلى خلخلة طرائق التعبير الفني والثقافي التقليدية، وإلى شق دروب جديدة تعكس رؤية الفرد لواقع دائب التحول على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

من خلال مبادراتهم يهدف هؤلاء الشبان إلى تكوين فضاء حميم وصادق، يتجاوز الفضاء الرسمي التقليدي الذي لا يكف عن إعادة إنتاج الأنماط الفكرية السائدة، ويتحدى بيئة مقاومة للتغيير معادية للتعبير الحر، فضاء تصب فيه جداول التنوع الثقافي في المدينة التي تحتضن حكايات وتطرح أسئلة لكنها لا تتسرع في تقديم إجابة عاجلة.

مع إطلالة القرن الحادي والعشرين، أخذت ملامح ثقافة جديدة في التشكل؛ جماعات شبابية مستقلة بدأت تتشكل مقدمة ألواناً فنية وثقافية تتجاوز في شكلها ومضمونها الأشكال الثقافية، والفنية السائدة. بعض هذه الجماعات يعتمد على التمويل الأجنبي، وبعضها الآخر يعتمد على آليات تمويل يقدمها القطاع الخاص، لكنها جميعاً تتميز بأنها قدمت صورة مختلفة عن صورة المثقف المعارض، أو "المناضل"، وكذلك عن صورة المثقف المترزز من الدولة.

هذه الجماعات ليست نتاج نشاط منظمات المجتمع المدني، ولا هي نتاج مؤسسات شبابية وثقافية رسمية، بل نهضت بمبادرات فردية لشبان يحملون مشاريع متنوعة تصب في تحدي منظومة القيم السائدة الكاتمة للتعبير الجسدي والصوتي والفكري، وتهدف ضمن ما تهدف إليه، إلى كسر التابوهات الاجتماعية، والانطلاق نحو خطاب الفرد مقابل خطاب إيديولوجي قد يحمل سمات فاشية أو بوليسية، في ما يبدو أنه ظاهرة تراجع ثقافي ليست مصادفة أن هذه الظواهر الثقافية

## مراكز الثقافة البديلة

◀ لدارة الفنون لخالد و سهى شومان فضل الأسبقية في إعادة تأهيل المساحات المبنية القديمة وتكوين فراغات حضارية تحتضن الإبداع والتعبير، لكن الدارة لم تعد المكان الوحيد، فهناك العديد من مراكز الفعل الثقافي البديل في عمان أبرزها:

- مسرح البلد لرائد عصفور .
- مكان لعلى الخالدي.
- مقهى جفرا.
- بوكس@كافيه لمدين الجزيرة.
- أورانج رد للمي حزبون وسوسن حبيب.
- محترف الرمال.
- الأندى لمجدولين الغزاوي.
- الأورفلي.
- رؤى للمي الحوراني.
- قهو Cups & Kilos ليدالي فاخوري وسهى صنوبر.
- ديوان الدوق لممدوح البشارات.
- كما ظهرت مؤسسات و مبادرات ثقافية تحمل مشاريع تنويرية موجهة للأطفال والشباب وتكسر معادلة العمل الفني التقليدي أهمها:
- مهرجان الرقص الحديث الذي تقوده دينا أبو حمدان.

- مهرجان كرافان للسينما البديلة الذي تقوده سوسن دروزه.
- مهرجان حكايا الذي يقوده رائد عصفور وسيرين حليمة.
- تكوين فضاءات تنوير وابداع الذي تقوده سمر دودين.
- مهرجان أيام عمان المسرحية الذي يقيمه مسرح الفوانيس بقيادة نادر عمران.
- مهرجان المسرح الحر بقيادة غنام غنام.
- مبادرة للانتاج المستقل للأفلام Arabia.com لنادين طوقان.
- وظهرت فرق موسيقية تحمل رؤى بديلة وسعت حدود مكانة الموسيقى الأردنية على الساحة الفنية وأهمها:
- موسيقى "رم" لطارق الناصر.
- مكادي نحاس و فرقتها الموسيقية و تناول التراث من منطلق الحداثة.
- نوازن لإليا خوري و قراءة جديدة في موسيقى الشرق.
- إشارات الزعتر ليعقوب أبو غوش جاز شرقي.
- يزن الروسان ويوميات موسيقى شاب عماني.

## معرض الكتاب 12: رقابة يؤكددها

## ناشرون وتنفيها المطبوعات

السَّجَل - خاص

الرقابة وقال "أنا غير مخول بالتصريح حول المعرض أنا إداري والمخول بالتصريح هو رئيس الاتحاد".

رئيس اتحاد الناشرين الأردنيين بلال الشلول، صرح بأنه "لا يعلم شيئاً عن الموضوع وهو لا يؤكد ولا ينفي صحة هذه المعلومات، وأن المدير الإداري لاتحاد الناشرين الأردنيين أشرف المعاريف هو الذي يمكن أن يؤكد أو ينفي".

نبيل المومني، مدير دائرة المطبوعات والنشر قال لـ«السَّجَل»: "نحن لا نسحب الكتب عن الرفوف".

◀ بالنسبة للأردنيين، لا يمثل شهر أيلول بداية فصل الخريف فقط، بل وربيع القراءة أيضاً. ففي أيلول من كل عام يقام معرض عمان الدولي للكتاب.

هذا العام كان استثناءً. أقيم المعرض في تموز بدلا من أيلول. ولكن هذه لم تكن نقطة الاختلاف الوحيدة عن الأعوام السابقة، فموقع المعرض تغير، والإعلان قصر عن أداء دوره كما كان الأمر في السابق، والبنية التحتية كانت محل انتقاد، فقد أقيم المعرض في خيمة. لكن أهم نقاط الاختلاف كانت: الرقابة.

مدير جناح المكتبة العصرية المتخصصة في الكتاب الأكاديمي من مصر طارق البنداري، أبدى عددا من الملاحظات حول توقيت المعرض "كيف يمكن أن تقيم معرضا للكتاب خلال العطلة الصيفية حين يكون طلبة الجامعات في بيوتهم؟" وموقع المعرض: "كيف يقام معرض يضم 350 ألف عنوان في خيمة وتعرض الكتب للغيار والأترية".

أما الرقابة فيؤكد البنداري أنها كانت "شبه معدومة ولم نشعر بوجودها فقد أرسلنا عينات من عناوين كتبنا قبل أن نحضر إلى عمان ولم يصلنا أي اعتراض على أي كتاب".

لكن عددا من ممثلي دور النشر العربية والمحلية المشاركة في المعرض أكد أن الرقابة كانت موجودة بشكليها؛ السابق على دخول الكتب إلى الأردن، والسابق على الافتتاح، إذ قال عدد من مديري الأجنحة الخاصة بدور النشر العربية أنهم أرسلوا كشوفات بعناوين الكتب وأن بعض الكتب منعت من الدخول، ولدى السؤال عن أسماء بعض الكتب التي منعت لم يذكر ممثل مكتبة مدبولي في مصر سوى كتابا حمل عنوان "من سرق المتحف"، الذي لم يذكر أحد من هو مؤلفه أو ناشره.

أما رقابة ما بعد دخول الكتب فقد تمثلت في "زيارة" قام بها موظفون من دائرة المطبوعات والنشر قبل يومين من الافتتاح، تم خلالها سحب بعض العناوين عن الرفوف وتسليمها لاتحاد الناشرين الأردنيين، بحيث يقوم بإعادتها لأصحابها بعد نهاية المعرض" بحسب مديري أجنحة.

من بين دور النشر التي تعرض بعض عناوينها للسحب، كما بيّن لـ«السَّجَل» هؤلاء المديرون: الوراق للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المكتبة الأهلية، مكتبة مدبولي، ومجدلاوي للنشر والتوزيع.

وفيما يتعلق بالعناوين التي تم سحبها عن الرفوف ذكر مديرو الأجنحة، أن عملية السحب تركزت على الكتب السياسية، والدينية، والمذهبية، ومنها: جواسيس جدعون، الحرب الكبرى، رجل في الظلال، الشيعة في التاريخ، سطوع نجم الشيعة، أميركا والعرب.

ناشر أردني فضل عدم ذكر اسمه، أوضح أن الرقابة في الأردن مرحلية تتبع الظروف المحلية والإقليمية وفي هذه المرحلة، فأى كتاب مذهبي، أو يؤيد المقاومة العراقية، أو يتحدث عن حماس أو حزب الله، يعتبر كتاباً ممنوعاً.

المدير الإداري لاتحاد الناشرين الأردنيين، أشرف المعاريف، توقف عن الإجابة عن أسئلة «السَّجَل» عندما وصل إلى موضوع





## ثقافي

## الكاتب البحريني أمين صالح

## دائماً يساورني ندم وإن شعرت بالرضا قد أموت



أمين صالح

وتضيء أخرى باستثناءات نادرة .. هناك جلسات شفاهية مع صديق أو قارئ صديق ومكاشفات تسرني جدا، لكن النقد الحقيقي والدراسة والتحليل والغوص الكلي في العوالم أمر نادر.

لا أعتقد أن هذا الأمر ينطبق عليّ وحدي، بل هناك الكثير من أمثالي من الأدباء العرب الذين لم يُقرأوا بعد. تأمل الوضع الثقافي العربي من حولك، ستجد أن هناك نقصا شديدا في ممارسة النقد الحقيقي، الذي يستوعب النص الجديد والقادر على تجاوز مرجعيات محددة. إن ما يكتب غالبا هو "مقالات نقدية" حول أسماء مكرسة في الثقافة العربية وحول عمومياتها، وهي ليست بعميقة

أظن أنها غير مكتملة، لذلك أخاف دائما مما كتبت؛ أخاف أن أعود إليه وأحله .. وأخاف من اكتشافاتي، أخاف من الشعور بالنقص بسبب الشواذب التي في النص والتي كان من الممكن أن لا تكون مع القليل من الصبر، فالنص في داخلك ليس كما هو على الورق، فقد انتظرت شيئا ما في داخلي لكنه أقل مما خرج.

يقول المخرج الإيطالي فيديريكو فيليني: فكرة الجسد أجمل من الجسد. وبالفعل فإن العمل قبل تحقيقه أجمل، وبعد تحقيقه، قد تشعر بارتياح للحظة، ولكن بعد قليل وعندما تتأمل قليلا فقط سوف تجد أن ما على الورق ليس بالمستوى الذي بلغه ذلك النص الذي كان كامنا فيك .. دائما أندم، وأظن أنني إن شعرت بالرضا الكامل سوف أنتهي بل أموت أو أنتهي أو ألقها أصاب بشلل ما، لذلك لا بد من إعادة النظر بالأشياء باستمرار.

مسبقة عن الشكل الأدبي، ومحاولة جرّ ما أكتب باتجاه هذا الشكل أو ذلك بهدف استيعابه وهضمه .. البعض يقول هذا ليس بقصة أو خاطرة أو قصيدة.



## هناك حصار رهيب مفروض على النص الجديد من قبل القارئ

لماذا هذه الضرورة القصوى للنوع؟ لم لا نشعر بالنص بوصفه كائنا وتجربة ونعيش معه؟ لم يسبق التصنيف كل ما عداه؟. هذا الأمر متروك للناقد، لكن الناقد في الغالب يتشبث بالقشور ويترك الجوهر. مع كتابي الأخير: "والمنازل التي أبحرت أيضا"، لم أقم بتحديد كرواية، الناشر لاعتبارات تخصه قام بذلك، فجرت قراءتها كرواية ورُفضت من قبل البعض على أنها كذلك لأنها جاءت على غير ما اعتاد القارئ أن تكون الرواية. لقد أصبح النوع مشكلة النص، ولم يُقرأ بشكل جيد لغياب الناقد الحقيقي الذي بوسعه أن يتعامل مع نص جديد بأدوات نقدية جديدة، وفهم مغاير لما هو سائد. غياب هذا النوع من النقد يجعل القراءة قائمة على ما هو غير جوهري بالنسبة لفعل الكتابة.

إذا أنت لم تقرأ متابعات نقدية حتى الآن؟

- ليس تماما، هناك قراءات استفدت منها، بل هناك اهتمام نقدي إلى حد ما، لكن هناك غياب للقراءة العميقة التي تكشف أشياء لي

ما هي المحصلة النهائية لما يكتبه بل يأتي ذلك في ما بعد، فلماذا يقيم نفسه. الحرية ثمينة للكاتب والمعايير المسبقة للنوع تنافي طبيعة الكتابة، وتنفي حرية الكاتب، وهذا هو المعيار.

كتابك "موت طفيف" وتبعها لما جاء عليه الشكل و لما تكتب عليه قصيدة النثر في أغلب ثقافات العالم راهنا، هو قصيدة نثر بامتياز فما تعليقك..

- قلت إن الكتابة أمر معقد ومركب، بحيث أنه من غير الممكن تفسير أو توضيح ما يفعله الكاتب في لحظة الكتابة، ولم يكتب بهذه الطريقة وليس بتلك، ولم يظهر العمل لاحقا على هذا النحو وليس ذلك. هذا أمر غامض يحتاج إلى ناقد متبصر كي يضيء لي أنا هذا الأمر.

ما من شيء هنا نتاج وعي راسخ أو منطق مسبق، بل هو الغموض ما يفضي إلى أن تكون الكتابة هنا قصة وقصيدة هناك وهايكو في مكان آخر. أظن أن المرء عندما يكتب انطلاقا من صورة شعرية أو فكرة أو من باعث غامض فإنه لا يدري إلى أين يتجه، ولأن الكتابة تنتسب إلى فترة كتابتها فإنني أجد صعوبة في استحضار تلك الفترة التي كتبت فيها: "موت طفيف"، لإعطاء جواب مقنع عن هذا الأمر.

أحيانا، وفيما أراجع نصوصا كتبتها، أعثر على صور أو أشخاص وردت في نصوص سابقة عليها، وأحب ذلك ولا أحاذر منه، لأن من الجيد أن تتكرر الحالات حتى لكأنك تبني حالة من زمان فيما العالم يتشكل دون أن ينتهي.

فأدى هذا الأمر إلى التباس في الشكل. يختار الكثير من النقاد في تصنيف كتابتي، وهذه الحيرة نابعة من التزام النقد بتصورات

## جهاد هديب

لعل أبرز ما يميز إبداع أمين صالح هو تهشيم الحدود الراسخة بين الأنواع الأدبية، وحظوة شعرية تعلي من شأن السرد في دفع من المشاعر الإنسانية الدافئة والشفافة.

ولد أمين صالح العام 1949 في البحرين. ومن مؤلفاته: ندماء المرفأ، ندماء الريح والعناصر والجواشن - نص - مشترك مع قاسم حداد وترنيمه الغرفة الكونية ومدايح وموت طفيف ورهائن الغيب (رواية) والمنازل التي أبحرت أيضا (نصوص).

يزور الكاتب البحريني عمان مشاركا في فعاليات معرض عمان الدولي الثاني عشر للكتاب حيث قدم شهادة في تجربته مع الكتابة. ما يلي حوار معه:

## القصيدة لديك في تحطيم الحدود الراسخة بين الأنواع الأدبية، هل ستفضي إلى نوع أدبي آخر؟

- ليس الأمر هكذا تماما، فهي ليست قصيدة آية. لقد قصدت أن يفتح الكاتب على الأشكال الأدبية كاسرا حدود السرد التقليدي، دون تقصد الوصول إلى شكل آخر. مثلا، في أثناء الكتابة قد تلمع ومضات شعرية أو تشكيلية أو صورة سينمائية، لا أستبعدا بل أفتح على كل الأشكال الأدبية التي ترد إليّ: الذاكرة والخيال والوعي واللوعي .. أرى أن على الكاتب أن يكون مرنا ومنفتحا. وأساسا، أعتقد أن الكاتب لا يدري بالضبط

## عدد جديد من "الرأي الآخر"

## السَّجَل - خاص

في دمشق.

وقد توصل الملف إلى نتائج من أهمها أن مصر مقبلة على تغيير قد يكون فيه دور للإدارة الأميركية، وأن ما مارسه الدولة على مدى أكثر من خمسة عقود من تغييب للحريات، وتحالف مع التيار الإسلامي، وتغييب لحقوق المواطن الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، في ظل ضعف واضح للحركة السياسية التقدمية بشكل عام، واليسارية بشكل خاص يرجح أن التغيير المنتظر سيصيب في مصلحة الإخوان المسلمين، والمؤسسة العسكرية، ما يفتح الاحتمالات على حالة من الفوضى التي قد تشجع تدخلات إقليمية ودولية، لم ير أي من المشاركين في الملف أنها تبشر بالخير لمصر.

جاء هذا العدد من المجلة التي تعنى بتقديم قراءات فكرية واستراتيجية مترامنا مع الذكرى الستين للنكبة في فلسطين، فاحتوى على محور ودراسيتين تتعلقان بالقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى تقرير استراتيجي حول اليساريوهات المحتملة للحرب على غزة للتخلص من مشكلة الصواريخ التي أصبحت

ظاهرة ملققة لإسرائيل.

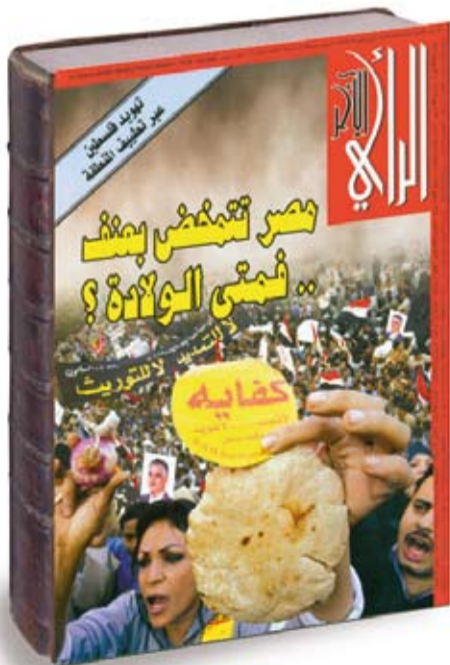
وعرّج العدد في تغطية خاصة، على التجاذبات السياسية في اليمن بين النظام والمعارضة في ضوء الاستحقاق الانتخابي الرئاسي والتشريعي 2009 حيث يسعى كلا الفريقين لإحداث تغيير في قانون الانتخابات قبل إجرائها بحيث تصب نتائجها، على نحو مضمون، في مصلحته.

كما اشتمل العدد على دراستين فكريتين: الأولى تحت عنوان "النجمة السداسية" للباحث مناف غرايبة الذي يتتبع ظهور رمز النجمة السداسية منذ 4 آلاف سنة ق م، باحثا عن عناصر تربطها بحضارات قديمة مختلفة ويعلم الكيمياء وعلوم ما وراء الطبيعة، وصولا إلى العصور الحديثة حيث "أخذتها دول وجيوش رمزا يوضع على أعلامها" وانتهاءب "اعتمادها من قبل الحركة الصهيونية شعارا لها تحت مسمى نجمة داوود".

أما الدراسة الثانية فقد جاءت تحت عنوان " ما يشبه الفوضوية في الليبرالية والماركسية" وقد أعد هذه الدراسة عبد الآله بلقيز الذي يقارن فيه بين الماركسية

والليبرالية في نظرتيها إلى الدولة، فيرى أن الليبرالية قد حققت انتصارات حاسمة ضد الدولة لصالح الفرد والمجتمع" بينما "اكتفت الماركسية بتحطيم الدولة نظريا والتعايش معها كأمر واقع". ويخلص بلقيز إلى أن أيا من الماركسية والليبرالية لم تمتلك "نظرية دولة أصلا" وأنه يميل إلى أنهما "اهتمتا بالمجتمع أساسا- بالفرد في الحالة الليبرالية، وبالطبقات في الحالة الماركسية. أما الدولة، فما نظر إليها إلا في علاقتها بالفرد أو الطبقة".

بصدور عددها الثاني والعشرين تتوج "الرأي الآخر" جهودا جادة لعدد من الباحثين والمفكرين على مدى 22 شهرا لتقديم إضافة لمكتبة الدوريات العربية، تمكن القارئ العربي من الحصول على مصدر يتمتع بالاحترام من مصادر المعرفة التي تتمتع بالرصانة، والتنوع



الفكري.

يدير الرأي الآخر سهيل القسيس، ويرأس تحريرها سعد محيو، ويدير التحرير أمين قمورية، وتتشكل هيئة تحريرها من عدد من الكتاب والباحثين من مختلف الدول العربية.



# على درب حزب الله: المثقف الحديث والتاريخ السياسي للشرق الأوسط

مراجعة: باسل صلوح\*

الحرب، ولكنه لا يقتنع بأن الحزب قد قبل نظام لبنان الطائفي، مجادلاً بأنه، في النهاية، يسعى إلى القضاء على هذا النظام. ولقد زادت التطورات التي حدثت في لبنان منذ نشر الكتاب من الضغوط على حزب الله لفصم علاقاته الإقليمية وإثبات ولائه للنظام اللبناني. وقد أعلنت قيادة الحزب حساسيتها للنظام الاجتماعي الطائفي والسياسي المذهبي للبنان. ومن المؤكد أنهم اقتتلوا طويلاً وبضراوة لمباركة الاتحاد بوصفه الملمح الرئيسي للنظام السياسي لحقبة ما بعد سوريا. ويخوض الحزب معركة حاسمة لحماية خياراته في لبنان ما بعد سوريا. ولا يتتبع كتاب على درب حزب الله رحلة الحزب حتى هذه اللحظة، بل ويلقي ضوءاً على آفاقه المستقبلية.

\*قسم التربية والعلوم الاجتماعية، الجامعة الأميركية اللبنانية، بيروت لبنان  
\* بالتعاون مع:  
المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط  
International Journal of Middle East Studies

الله البراغماتي وبين المجموعات المتشددة لصبحي الطفيلي وحسين الموسوي. وقد تمحور الصراع حول الاستراتيجية التي يجب على الحزب أن يختارها في سعيه لإقامة نظام إسلامي: التدرجية أم التشدد المستمر. وقد برهن على هذا الانتقال العملياتي إلى الوضع التدرجي البراغماتي من خلال تحليل للولاء التكتيكي الانتخابي لحزب الله في الانتخابات التشريعية الأولى بعد الحرب في العام 1992 وفي انتخابات البلديات في العام 1998. كما أن هذا الانتقال أصبح معلناً في وقت كان فيه لبنان تحت سيطرة سوريا الكاملة تقريباً. وهنا يترك حمزة القاريء مرة أخرى وهو يرغب في معرفة مزيد من التفاصيل. فأى نوع من الأساليب تم التفاوض عليه مع سوريا بعد 1989؟ وماذا كان موقف إيران تجاه التحالف بين سوريا وحزب الله بعد العام 1989؟

ينجح كتاب حمزة في الإمساك بقدرة القيادة الدينية لحزب الله على المصالحة بين متطلبات الأيديولوجيا وبين تلك الخاصة بالسياسة اليومية في لبنان ما بعد

والتدريبية والإعلامية بربط الكوادر بالحزب وتخفيف المصاعب الاقتصادية للمحتاجين. كما أنهم يشكلون أدوات للتنظيم والتثقيف التي توصل الحزب إلى عمق المجتمع الشيعي. ويتميز تحليل حمزة لأذرع الحزب الاقتصادية الاجتماعية وهيئاته القيادية، وهيئاته العسكرية والأمنية بالشمول، فهو يحدد الدور الحاسم الذي تلعبه القيادة الدينية في الحفاظ على الانضباط المركزي للحزب ورقابتهم للأذرع العسكرية والأمنية.

وتتباين الهيكلية المركزية للحزب مع خياراته العملية المرنة. ويفصل حمزة في شرح انتقال استراتيجية الحزب العملية إلى "الوضع العسكري" في الثمانينيات إلى "الوضع التدرجي البراغماتي" بدءاً من العام 1989. وقد أشر الانتقال على انتصار التيار البراغماتي على العسكري في صراعين متداخلين: الأول تم في إيران بين مجموعة هاشمي رفسنجاني وبين المتشددين بقيادة على أكبر محتشمي وحسن خروبي. والثاني في لبنان وفي داخل قيادة حزب الله الدينية، بين معسكر عباس الموسوي وحسن نصر

الشخصية والمصادر الأولية لتفكيك مكونات هذه الأيديولوجيا. وهو يجادل بأن الحزب يعتنق مبدأ ولاية الفقيه، ويلتزم بالتعليمات الأيديولوجية للفقيه، آية الله خميني ثم علي خامنئي. وعلى أي حال، فإن حمزة لا يستفيض في شرح الآثار الضمنية لهذا الالتزام على هوية حزب الله وسياساته اللبنانية. هل الحزب أداة إيران في لبنان، كما يوحي البعض؟ أم أنه يملك قسطاً من الاستقلالية عن ملالي طهران؟ ما هو أثر سوريا على خيارات الحزب السياسية بعد 1990، وهل وافقت عليها إيران؟ هذه الأسئلة مهمة في صورة خاصة، في ضوء النقاش الجاري في لبنان ما بعد سوريا حول الوضع العسكري غير الشرعي لحزب الله في المستقبل، ودوره في المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران عقب غزو العراق.



## المؤلف يجادل بأن أيديولوجيا حزب الله مرنة

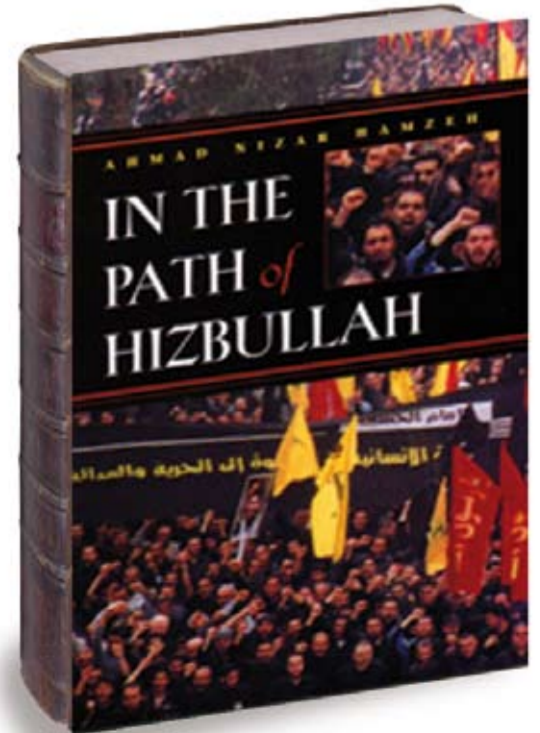
لا تعد علاقة حزب الله باتباعه وظيفية من وظائف الخطاب الأيديولوجي فقط، بل إن الحزب طور بناء مؤسسياً مركزياً متماسكاً ومعدداً اخترق به صفوف قطاعات المجتمع الشيعية في الجنوب وبعلمك والهزمل، والضاحية الجنوبية من بيروت أساساً. هذا البناء المركزي المتماسك قارب أن يكون دولة ظل حقيقية. وتقوم هيئات حزب الله الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والقانونية

يتضمن كتاب على درب حزب الله، تحليلاً متقدماً ونكياً لموضوع معقد ومثير للمشاعر في العادة. يضع حمزة إطاراً مفهوماً ديناميكياً لشرح كيفية ولادة حزب الله، وتحوله إلى حزب سياسي متماسك، وخياراته السياسية. وهو يجادل بأن هذه الخيارات يمكن فهمها على الوجه الأفضل في سياق الظروف المتغيرة، وبنية الحزب التنظيمية ومتطلبات التشريع الأيديولوجي. وبالرغم من أن إصرار الحزب النظري على الهدف النهائي لإقامة نظام إسلامي، فإن حمزة يجادل بأن الأيديولوجيا مرنة، وأن القيادة الدينية تعيد صوغها لتناسب الظروف المتغيرة. ويتتبع حمزة نهوض حزب الله في ظروف أزمة متداخلة. وهو حدد أربعة متغيرات يمكن من خلالها تفسير التشدد المتزايد للمجتمع المحلي الشيعي اللبناني في الستينيات والسبعينيات: إرث تاريخي من المعاناة والحرمان السياسي والاقتصادي للشيعية، غزو إسرائيل المتكرر للبنان والتأثير الواضح للثورة الإسلامية في 1978/79. وقد شكلت هذه المتغيرات الظروف الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والنفسية التي أدت إلى تأسيس حزب الله. ويتجاوز حمزة هنا أسساً معروفة جيداً. إن تحليله لأيديولوجيا حزب الله الإسلامية وبنية التنظيمية والخيارات العملية هي ما يميز هذا التحليل عن أعمال أخرى. تحتل الأيديولوجيا مكانة عليا لدى حزب الله، ويستخدم حمزة مزيجاً من المقابلات



نمّد جسور الأمان

لك ولعائلتك..



تأليف: أحمد نزار حمزة

دار النشر: مطبوعات جامعة سيراكيوز، نيويورك (2004)

عدد الصفحات: 206





CAMRY



COROLLA



HILUX



AVANZA



صيفك

ولا أحلى

مع تويوتا

وخصومات

المركزية



LAND CRUISER

LAND CRUISER  
PRADOYARIS  
HATCHBACK

YARIS



RAV4



FJ CRUISER



FORTUNER

248 شارع مكة، هاتف 5535514  
www.toyota.com.jo

المركزية

حوادث المرور ليست قضاءً وقدر ... إنها مسؤوليتنا



## حريات



اعتبر رأيه استفزازاً من أجل التغيير

# امرأة حجاج "الكاريكاتيرية" تضعه في مواجهة مع ناشطات نسويات

لـ«السَّجَل».. النظرة الأحادية والتصوير السطحي للمرأة العربية بهذا الرسم، ووسمها بالجهل وغضب الطرف عن بعض الرجال «الذين يهرولون وراء نساء الشاشات الفضائية، إضافة لتأثير حجاج الكبير على القراء، هو ما سبب هذا الاستياء الكبير»، تقول عضو اللجنة الإعلامية لشبكة مجابهة العنف ضد المرأة «شمعة»، سمر حدادين.

خضرت طالبت رئيس تحرير «الغد» باتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجة هذه الإشكالية ومنع تكرارها، داعية رسام الكاريكاتير عماد حجاج للعودة إلى تسخير إبداعه لخدمة القيم الإنسانية، مشيرة إلى أن اللجنة لا تضيق ذرعاً بنقد الممارسات السلبية «إلا أنها التزاماً بالمواثيق الأخلاقية والأسس المهنية للإعلام ومصالح الوطن، ترى أن التعميم في الوصف في الرسم المنشور ينطوي على بث رسالة إعلامية سلبية خاطئة لن تؤدي إلى تصويب السلبيات بل تكريسها، كما لو أنها الواقع العام، ومن شأنها أن تؤدي إلى عكس الرسالة المقصودة».

للأحلام لدى جمهور الفتيات والنساء العربيات، إضافة لإرتباطه بمجموعة من أخبار الطلاق والخلافات الزوجية «كانت السبب وراء استنهاض فكرة هذا الرسم»، يقول حجاج متمسكاً برأيه الذي عبر عنه الرسم الكاريكاتيري «أملك الحق بالاعتقاد بأن المعجبين بهذا المسلسل «تافهين وفارغين»، حيث أن شخصية مهند تنتمي إلى الثقافة التركية المبغضة للعرب، وما

**رسم حجاج لم يثر ناشطات في حقوق الإنسان وحقوق المرأة فقط، بل أثار حفيظة آخرين عبروا عن تصور مغاير لما رسمه**

نشاهده هنا هو ولع الضحية بقاتلها». «إحلام حجاج للثقافة التركية (العثمانية) «المبغضة للعرب»، شكل حرفاً للنقاش وابتعاداً به عن أهدافه، وإضعافاً لمستوى نقاشه لموضوع لا علاقة له من قريب أو بعيد بالموضوع قيد النقاش» يقول الأكاديمي

لا يسيء فقط للمرأة العربية والأردنية وإنما لحجاج كفنّان أردني متميز، فماذا يعني هذا المسلسل إذا رغب الناس في مشاهدته؟» وتتساءل أبو غزالة «لماذا لم يصور بطلا المسلسل أمام الرجل العربي؟». حجاج تشبث بموقفه الذي عبر عنه في رسمه الكاريكاتيري، وأعلن اختلافه مع الناشطات المناصرات لحقوق المرأة، مشيراً إلى أن «السلوكيات الإيجابية للمرأة هي الاستثناء، وأتحدى اللجنة الوطنية لشؤون المرأة أن تفسر تراجع نسب التعليم العالي للمرأة في الوطن العربي».

قال حجاج إن المرأة العربية تتحمل جزءاً من المسؤولية في تصويرها على هذه الشاكلة، لكن هذا لا يعني بأن الرسم موجه ضدها «موقفى كان دائماً داعماً للمرأة، وحتى في القراءة الثانية لهذا الكاريكاتير نجد أنه في صالح المرأة، حيث تسمى هذه التقنية «المعالجة بالصدمة» كنوع من الاستفزاز لتغيير الواقع».

ترى العديداً من ناشطات حقوق المرأة أن المشكلة الأكبر التي تواجهها المرأة هي العنصرية التي تخفيها الذكورة تحت غطاء الحيادية، والتذرع بتصوير الواقع كما هو وليس كما يجب أن يكون، والواقع في سكونه وثباته لا في حركته وتغيراته.

يقول أكاديمي بارز، رفض الكشف عن هويته إن حجاج وقع ضحية ما يعرف بـ«الوعي المزيف» الذي يتصور صاحبه، لشدة اقتناعه به، أنه وعي صائب وحقيقي. حالة «الهوس» بشخصية مهند في المسلسل التركي (نورا)، وتصويره فارساً

تستنكر تصويره للمرأة على أنها ترضى بالضرب والإهانة وتعدد الزوجات، وتحب إنجاب الذكور وتكره البنات».

وأضافت خضر: «يعلم الفنّان عماد حجاج وهيئة تحرير «الغد» تماماً أن السلبيات هي الاستثناء الذي لا يجوز تعميمه، وهي ليست سلوكيات سلبية تتحملها المرأة، بل المجتمع برجاله ونسائه، جراء المفاهيم والعادات

**حجاج تشبث بموقفه الذي عبر عنه في رسمه الكاريكاتيري، وأعلن اختلافه مع الناشطات المناصرات لحقوق المرأة**

التقليدية السلبية». العين هيفاء أبو غزالة، أمين عام المجلس الوطني لشؤون الأسرة، قالت إنها «فوجئت» عندما رأت الرسم الكاريكاتيري الذي أتى خلافاً للخطل الإبداعي المعتاد من حجاج وتعلق «لا أعرف بماذا كان يفكر عندما وضع الرسم»، وتضيف أبو غزالة أن «الرسم

حمزة السعود

لم يمر الرسم «الكاريكاتيري»، الذي نشره الفنّان عماد حجاج في صحيفة الغد يوم العاشر من تموز الجاري، مرور الكرام على ناشطات في مجال حقوق المرأة رأى فيه بعضهن موقفاً سلبياً، فيما أصر هو على موقفه القائم على أن وضع المرأة الحالي هو نتيجة سلبيتها وأنها هي المسؤولة عنه. هذا الموقف السلبي لحجاج من المرأة يمثل فحوى الرسم الكاريكاتيري المنشور. ففيه حمل رسام الكاريكاتير المرأة العربية مسؤولية وجودها على الهامش بين المجتمع واللامجتمع وتنامي الثقافة الذكورية. الأمانة العامة للجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، أسى خضر، وجهت رسالة إلى رئيس تحرير صحيفة الغد، جورج حواتمة، ترد فيها على ما اعتبرته إساءة بالغة بحق المرأة العربية عموماً والمرأة الأردنية خصوصاً، وذلك في أول قضية في البلاد يكون محور الخلاف فيها رسم كاريكاتيري محلي.

قالت خضر في رسالتها: «إن إشارة حجاج إلى عداء المرأة العربية لنفسها في الرسم المذكور كان جلياً»، وهو ما اعتبرته تصويراً سلبياً فجاً. «اللجنة الوطنية لشؤون المرأة



# نساء في المهنة: تمييز بزي أنيق!

سوسن زايدة

وتفضيل النظامي، ترك المرأة، خلال عملية التقاضي، عرضة للذكر؛ خصمًا، ومحاميا، وقاضيا، إضافة إلى أن قانون الأحوال الشخصية يميز ضد المرأة.

والحال أن التعامل بدون مساواة مع المحامية يمتد إلى دوائر أخرى، ما يعيق عمل المحامية، كما تقول نداء. «هناك تمييز ضد المحامية في قسم الشرطة وأمام المحكمة ودوائر البحث الجنائي، حيث يخاطبونها بكلمة "مرءة" بدلا من "أستاذة" كما يقال للمحامي. هذا مصطلح مهين بالنسبة لي، هناك استخفاف بالمرءة».

وتسرد نداء قصة حدثت معها حين ذهبت لكفالة موكل، فقال لها الشرطي "نحن ما بنكفل نسوان". وتضيف نداء إن هذا دفعها لإحضار شخص يكفل موكلها. "وعندما شكوته لرئيس المخفر صدمني الأخير قائلا "طبعنا نحن لا نكفل نسوان" والسبب، بحسب الشرطي هو أنه "عندما أتصل بالمرءة وأقول لها احضري موكلك تقول لي عيب ما تتصل على البيت ممكن تعمل لي مشكلة مع جوزي". قلت للشرطي إني «أوازيك كأي إنسان» وكان رده "أنت لا توازيني والدين يعتبرني أحسن منك ولا تزيد بالحكي". فقدمت شكوى للمركز الوطني لحقوق الإنسان».

في بعض المهن كالإعلام تفضل بعض المؤسسات تشغيل النساء أكثر من الرجال، وهو أمر يوضح إلى حد ما الزيادة في عدد الإعلاميات. ففي قطاعات الإعلام المرئية تصبح المرأة مطلوبة كمظهر جمالي يسر الناظرين ويسهم في جلب الجمهور، وكذلك الحال في قطاع الإعلام المسموع فقصوت المرأة وحضورها كفيلا بشد أذان المستمعين. وفي الصحافة المكتوبة هي أكثر قدرة على الاتصال بالمسؤولين الذين يفضلون اللقاء مع امرأة.

تلعب دورا كبيرا في إعطاء مبرر لأصحاب العمل في عدم إعطاء المرأة كامل حقوقها الوظيفية، كما تقول سهى، موظفة في دائرة حكومية: «هناك امتيازات للرجل من ناحيتي السفر والترقية، لأن للمرأة ظروفًا تحول بينها والسفر، لكن هنالك فتيات لديهن طموح ويرغبن في السفر وعندهن رغبة لإثبات جدارتهن، ولكن الاختيار عادة ما يقع على الرجال».

المهندسة الصناعية، سهير الخطيب، تعمل في القطاع الحكومي، تتحدث من واقع تجربة شخصية «كنت مرشحة لأن أكون رئيسة قسم، وتم اختيار شاب بدلا مني، فهناك اعتقاد بأن على المرأة مسؤوليات في البيت والأطفال، وبأنها لن تعطي الوقت الكافي للعمل، بينما العكس هو الصحيح فالمرءة تعطي أكثر، ولأن عندها عائلة تعرف كيف تنظم أمورها أفضل، وإجمالاً فإن قدرتها أكبر على ضبط الوقت لأنه يصبح جزءا من حياتها». ولا يقتصر التمييز بحق المرأة على مديرها أو زميلها في العمل، فالمحامية تصطدم بنظرة تمييزية عندما يتعلق الأمر في التعامل مع دوائر القضاء ومؤسسات الدولة الأخرى، أو مع المواطنين.

تقول المحامية نداء: «بالنسبة للقضاء ونظرتهم للمرأة، لا يوجد تمييز في المحاكم النظامية، وبخاصة في المحاكم الكبيرة. أما في المحاكم الشرعية فإن التمييز كبير جدا، لدرجة أن القاضي في المحكمة الشرعية يريدني أن أكون محجبة، وإلا فنظرت له لي تكون مختلفة. وعندما قررت أن أتدرب محامية شرعية لم ينظر القاضي لي كمحامية، حتى مصطلح أستاذة لم يستعمله فيقول "يا أختي روجي استني بغرفة النسوان"».

ما تقوله نداء يعني بالدرجة الأولى، أن عزوف المحاميات عن ممارسة الجانب الشرعي

مضى على عضويتها عام لم تر خلالها امرأة واحدة تشتكي إلى النقابة تمييزا ضدها في العمل. «لم أجد أية مؤسسة بنكية تلتزم ببند إنشاء حضانة مثلما يحدث في المؤسسات الكبرى في الأردن، صحيح أن هذا الحق موجود في القانون، لكنه لا يفرض على المؤسسات. لكن إذا كانت الأم العاملة نفسها لم تطلب بهذا الحق فكيف ستوفره المؤسسة. نصف من يعمل في البنوك هن نساء ومجموعة كبيرة منهن متزوجات، لكنهن لا يأتين حتى للنقابة»، تقول الشاويش.



## التمييز ضد الموظفات لا يستند إلى قوة القانون

لا يقف التمييز بين المرأة والرجل العاملين في مسائل الأمومة والحمل والرضاعة فقط. هناك أيضا ما قد يكون أسوأ، وهو حرمان الموظفة المتزوجة من حقوق التأمين الصحي لأطفالها ولزوجها حتى لو كانت عاتلة. تقول نهيلة: «زوجة الموظف مؤمنة صحيا وتدفع نفقات علاجها الطبية كاملة ومصاريف الولادة، لكن الموظفة لا تمنح هذه الحقوق».

وتضيف سوزان «ومن القضايا الأخرى التي تميز بين الرجل والمرأة في البنوك تمتع الرجل بحق تعليم أبنائه على حساب البنك، بينما لا يحق للمرأة ذلك». العادات والتقاليد ما تزال

القانون، مستندا إلى العرف السائد، فيصبح الواقع أقوى من نص القانون.

قانون العمل مثلا، لا يجيز فصل موظفة، أو إندارها بالفصل في فترة الحمل، أو إجازة الأمومة، ومع ذلك فإن كثيرا من إدارات المصارف تعتمد إلى «تطفيش» المرأة المتزوجة. أميرة، موظفة في بنك حكومي، قالت لـ«السجل»: «هناك ضغوطات كبيرة على النساء المتزوجات، فساعة الرضاعة ألغيت، إذ إن الإدارة تعتمد أن تعطيتها للأم في منتصف الدوام، وليس في بدايته أو نهايته، وهناك موظفات يسكن مناطق بعيدة عن عمان، لا يستطعن الذهاب والعودة في اليوم نفسه. إنهم (الإدارات) يريدون منعنا من العمل، بشكل غير مباشر، من خلال تضيق الوضع علينا».

أما موضوع الولادة فهو يؤثر على تقييم عملها، إذ ينظر إليها على أنها لم تعمل 360 يوما. تقول إيمان. وتوافقها في ذلك إحدى الموظفات، التي لم ترغب بذكر اسمها، «يتم تأخير ترقية الموظفة بحجة أنها تأخذ إجازة ثلاثة أشهر (إجازة الأمومة)، وكان الأمر هبة أو منحه منهم». وتعتقد سوزان، أن هنالك قصورا في مطالبة المرأة بحقوقها في هذا الجانب، تقول: «كان التمييز واضحا في البنك، فقد كان يتم تخفيض التقييم والزيادة السنوية للموظفة المتزوجة، وقد تعرضت لهذا في الحاليتين التي أنجبت فيهما طفلي. فقد كانت زيادتي السنوية قليلة على الرغم من تميز إنتاجي، إذ كان يتم محاسبة المرأة لأنها غابت فترة الأمومة. والموظفات اللواتي أنجبن أطفالا لم يكن على قدر من الجراة للمطالبة بساعة الرضاعة وفقا للقانون».

ناديا الشاويش، المرأة الوحيدة بين 11 عضوا في الهيئة الإدارية لنقابة المصارف،

## أخبار

### محاكمة معتقلي «إعلان دمشق»

عقدت في دمشق يوم 16 تموز/يوليو الجاري، جلسة الاستجواب الإدارية لمعتقلي ائتلاف قوى «إعلان دمشق» للتغيير الوطني الديمقراطي، وذلك في محكمة الجنائيات الأولى، بحضور ممثلين عن الهيئات الدبلوماسية الأوروبية وممثلين عن هيئة الدفاع، وبعض أهالي المعتقلين، حسبما أفادت منظمات سورية تُعنى بحقوق الإنسان. وقد رفض المتهمون التهم المنسوبة إليهم وركزوا على حقهم في إبداء الرأي الآخر ما دام علنيا وسلميا، مطالبين السلطات بشرعنة الاختلاف بالرأي كونه حقا من حقوق الإنسان. المتهمون هم: رياض سيف، وفداء أكرم حوراني، وطلال أبو دان، وأحمد طعمة، وأكرم البني، وعلي العبد الله، وجبر الشوفي، ووليد البني، ومحمد حجي درويش، وياسر العيتي، ومروان العث، وفايز سارة. التهم التي وجهت لمعتقلي إعلان دمشق هي: نشر أخبار كاذبة من شأنها أن توهن نفسية الأمة، وإضعاف الشعور القومي، والانتساب إلى جمعية سرية بقصد تغيير كيان الدولة السياسي والاقتصادي، وإيقاظ النعرات العنصرية والمذهبية، والنيل من هيبه الدولة.

### نحو عقد اجتماعي جديد

أصدرت 21 جمعية ومنظمة مصرية أهلية تعمل في إطار الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، في القاهرة ومحافظات أخرى، بيانًا مشتركًا حول ما أسمته

### السعودية وثمانية بحرينيين

أعلن مركز البحرين لحقوق الإنسان، أن السلطات السعودية أفرجت عن ثمانية مواطنين بحرينيين كانت تعتقلهم منذ أربعة أشهر ونصف الشهر، من دون تهمة رسمية... يذكر أن الثمانية كانوا عائدتين إلى بلادهم بعد رحلة سياحية في السعودية حين تم توقيفهم، على ما أفادت تقارير سابقة.

### الإبعاد من موريتانيا

قالت منظمة العفو الدولية إن المهاجرين غير الشرعيين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا عبر موريتانيا، يتعرضون للقبض عليهم وللمعاملة السيئة والإبعاد الجماعي من موريتانيا، دون أن تتاح لهم فرصة الطعن في قرار إبعادهم. وقالت المنظمة في تقرير أصدرته تحت عنوان «موريتانيا: لا أحد يريد أن يهتم بأمرنا- الاعتقالات وعمليات الإبعاد الجماعي للمهاجرين الذين مُنعوا من دخول أوروبا» أن السلطات الموريتانية ألقت القبض منذ العام 2006 على آلاف المهاجرين الذين اتهموا بمحاولة مغادرة موريتانيا، بقصد دخول أوروبا عن طريق جزر الكناري الإسبانية، مشيرة، على وجه الخصوص، لأقوال صرح بها مواطنون من بلدان في غرب إفريقيا، أكدوا فيها أنهم اعتقلوا من الشوارع أو من منازلهم، واتهموا من دون دليل بأنهم كانوا يعتزمو التوجه إلى إسبانيا. وذكرت تقرير المنظمة أن 3257 شخصا من

«حالة الاحتقان التي يمر بها المجتمع المصري»، طالبت فيه الحكومة المصرية بتنظيم «حوار مجتمعي مع كافة طوائف الجماعة الوطنية المصرية لينتج من خلال هذا الحوار عقد اجتماعي جديد نعيد من خلاله صياغة العلاقة بين الحاكم والمحكوم». واعتبر البيان أن «المكانة التي تتمتع بها مصر على الصعيدين الإقليمي والدولي، بخاصة بعد عضوية مصر في اللجنة الدولية لحقوق الإنسان» تحتم عليها وضع خطة استراتيجية وطنية لحل المشكلات التي تهدد البلاد، وبخاصة مشكلة الاحتقان الطائفي.

### معتقلو المحلة

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش، السلطات المصرية بالإفراج عن ستة رجال محتجزين لدى أجهزة الأمن منذ أكثر من 90 يوما، من دون توجيه تهم ضدهم، كانوا اعتقلوا إثر الإضراب العمالي والتظاهرات التي شهدتها مدينة المحلة الكبرى في نيسان/ أبريل الماضي. كما طالبت المنظمة في بيان لها، بتجميد إجراءات التقاضي بحق 49 آخرين تنظر قضاياهم محكمة أمن الدولة، بدعوى أن «مجريات التقاضي فيها تنتهك حقوق المحاكمة العادلة». ونقلت المنظمة عن محامين مصريين مختصين بحقوق الإنسان، قولهم إن المحتجزين يمكن أن يواجهوا السجن لفترات مطولة، لأن بإمكان القضاة زيادة الأحكام الجنائية في القضايا المتصلة بالأمن القومي أو النظام العام، وفق ما يشاءون.

المهاجرين المفترضين، احتجزوا خلال العام 2007، ثم أبعدها جميعا إلى السنغال ومالي، بغض النظر عن جنسياتهم وبلدانهم الأصلية، معتقدة أن السلطات الموريتانية تترك هؤلاء الأشخاص على الحدود من دون طعام ولا وسائل مواصلات.

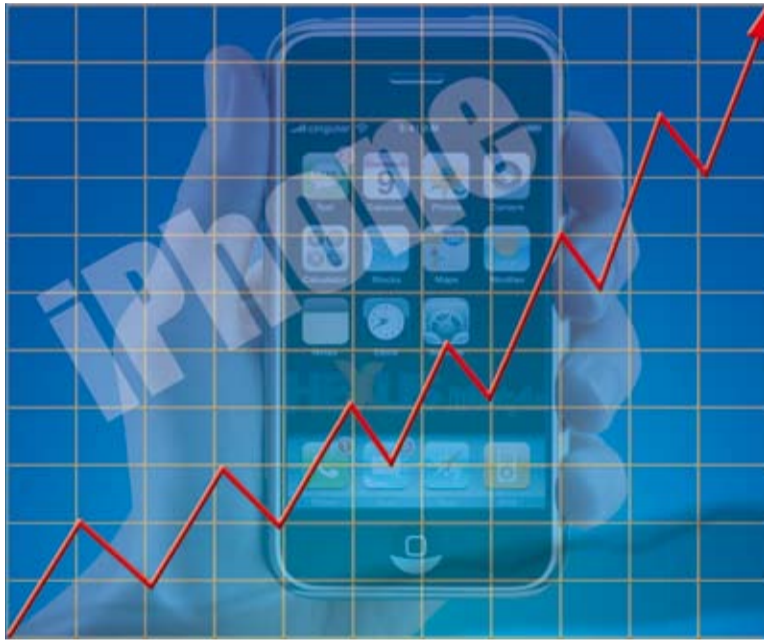
### لاجئو جنوب السودان

ناشدة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التابعة للأمم المتحدة، في بيان لها، المجتمع الدولي التبرع بمبلغ 11.9 مليون دولار، للمساعدة في إعادة اللاجئين السودانيين من مخيمات في أوغندا، وكينيا، وإثيوبيا، إلى جنوب السودان. وقال أحد مسؤولي المفوضية، في تصريح نقله موقع المنظمة الدولية على الإنترنت، إنه إذا ما استمرت وتيرة العودة على ما هي عليه الآن، فيمكن إتمام عملية إعادة اللاجئين مع نهاية العام 2009 أو الربع الأول من العام 2010 بشرط الحصول على التمويل. وكانت المفوضية طالبت المجتمع الدولي سابقا بتوفير مبلغ 63 مليون دولار لدعم عودة اللاجئين، إلا أنها لم تجمع المبلغ، الذي يُفترض أن يغطي نفقات مواصلات العودة، وتوفير الخدمات الأساسية مثل: المياه النظيفة، والخدمات الصحية، والتعليمية، والمساعدة الزراعية، بغرض مساعدة العائدين على إنتاج غذائهم. وذكرت المفوضية أن نحو 290.000 لاجئ عادوا إلى جنوب السودان منذ إطلاق برنامج العودة الطوعية قبل ثلاث سنوات، من دون أن توضح العدد الإجمالي للاجئين.

## انفو تك

## باع مليون جهاز في أسبوع

## آي فون 2 ينافس بلاكبيرى لاستقطاب رجال الأعمال



أبل منافستها ب «موديل» واحد فقط يخلق وحده حمى شراء غير عادية. شعبية الآي فون، كما يؤكد المحلل الإلكتروني في شركة الاتصالات المتنقلة AT&T دويان غولدشتاين، جعلته منافسا محتملا للجهاز المفضل لدى قطاع الأعمال عالميا وهو BlackBerry، والذي ما زال يتربع على قمة الهواتف المفضلة لدى المدراء التنفيذيين. يقول غولدشتاين: «ربما لا يزال BlackBerry هو المفضل عالميا، ولكن بعض المدراء يفكرون باستبداله بآي فون». ويتفوق الآي فون على الـ BlackBerry بعدة مميزات أهمها الشاشة الأنيقة التي تعمل باللمس، وقدرته على تنزيل التطبيقات مثل الألعاب من أجهزة أخرى، فضلا عن اتصاله الأسرع بالإنترنت. ولكن الميزة الأهم هي سعر الآي فون المنافس، الذي لا يتجاوز سعره نصف سعر الـ BlackBerry، وهي ميزة تنافسية مهمة جدا، خصوصا إذا ما قدر لهذه الأجهزة اختراق صفوف الطبقة الوسطى حول العالم.

جوبز أعلن أن النسخة الجديدة من آي فون تتميز برخص سعرها (199 دولارا)، كما أنها متطورة عن النسخة الأولى من الجهاز والتي باعت الشركة منها ما يزيد على 4 ملايين هاتف. ويوفر الطراز الجديد القدرة على تحديد المكان باستخدام نظام «جي.بي.إس». كما أنه اصغر في الحجم بشكل طفيف ومحاط بالكامل بعلبة بلاستيكية، ويحوى أزرارا من المعدن الصلب وشاشة حجمها 3.5 بوصة وكاميرا وصوت «محسن» وسماعات تغطي الأذن. ولكن مبيعات الآي فون تعتبر «باهتة» إذا ما قورنت بمبيعات أجهزة أخرى مثل نوكيا Oyi والذي بيع منه أكثر من 10 ملايين وحدة في أسبوع واحد في الولايات المتحدة الأمريكية، أو حتى مبيعات هواتف ال جي وسامسونج، والتي تباع سنويا أكثر من 100 مليون وحدة سنويا لكل منها. ولكن هذه الشركات، كما يؤكد محللون، تطرح مئات «الموديلات» سنويا، بينما تحاول

أعلنت شركة آبل الأمريكية عن بيع مليون جهاز آي فون بنسخته الجديدة في الأسبوع الأول من طرحه. إعلان آبل رفع سعر سهمها أكثر بنسبة تزيد على 2 بالمائة. وكان بيع من النسخة الأولى من هذا الهاتف الأشهر عالميا أكثر من 270 ألف جهاز في أول يومين من طرحه في الأسواق الأمريكية وحدها. الجهاز الجديد الذي يتميز بدعمه لتقنيات الجيل الثالث، يباع حاليا في 21 دولة حول العالم. وقال المدير التنفيذي لشركة آبل، ستيف جوبز، إن الآي فون حقق «نتائج مذهلة في عطلة نهاية الأسبوع». وأضاف: «لقد تمكنت النسخة الأولى من هذا الجهاز من بيع مليون وحدة في 74 يوما فقط، واعتقد أن النسخة الجديدة ستحقق نتائج أفضل عالميا». وكشفت شركة آبل النقاب، في منتصف شهر حزيران/يونيو الماضي، عن الجيل الثاني من هواتف «آي فون»، الذي يتميز بأنه يدعم شبكات الجيل الثالث اللاسلكية بشكل أسرع.

## Seagate تطرح ثلاثة أقراص صلبة

كشفت Seagate مؤخرا النقاب عن نقلة نوعية في قطاع تخزين البيانات تمثلت في أول قرص صلب سعة 1.5 تيرابايت لأجهزة الكمبيوتر المكتبي، وأول قرصين صلبين سعة نصف تيرابايت لأجهزة الكمبيوتر المحمول؛ وذلك بهدف تلبية الطلب العالمي المتنامي على أجهزة تخزين المحتوى الرقمي في بيئات العمل المنزلية والمكتبية. وبشكل ظهور القرص الصلب (Barracuda 7200.11) سعة 1.5 تيرابايت - والذي يعد الجيل الحادي عشر للأقراص الخاصة بالكمبيوتر المكتبي - خطوة غير مسبوقه في تاريخ الأقراص الصلبة الذي يمتد لنصف قرن، حيث ازدادت سعة القرص الصلب بمقدار نصف تيرابايت مقارنة بأعلى سعة سابقة وهي 1 تيرابايت، وذلك بفضل تقنية «التسجيل المغناطيسي العمودي». ويحوي المنتج الجديد أربعة أقراص بسرعة نقل بيانات تصل إلى 3 Gb/sec. المنتج سيطرح في الأسواق في شهر آب/أغسطس القادم، وستتبعه بفئتين من الأقراص الصلبة بسعة 1/2 تيرابايت للكمبيوترات النقالة في الربع الأخير من العام الحالي



## طرح طراز جديد من PLAYSTATION 3

أعلنت شركة SONY اليابانية عن عزمها طرح طراز جديد من أجهزة Playstation 3 للألعاب في السوق الأمريكية. وأوضحت الشركة أنها ستزود الجهاز الجديد بقرص صلب مساحته 80 جيجابايت، وسيباع مقابل 399 دولارا.. وهو نفس سعر طراز Playstation 3 الحالي المزود بقرص صلب مساحة 40 جيجابايت. وكانت SONY أكدت قبل أيام عدم اعتزامها خفض أسعار أجهزة Playstation 3. من جانبه، قال نوبويكي أونيدا - المدير المالي للشركة: «إن استراتيجية الشركة هذا العام هي عدم بيع المزيد من أجهزة (Playstation 3) .. وإنما التركيز على الأرباح»، نافيا أن تكون خطة الشركة خفض الأسعار. وفي سياق آخر، كشفت مؤسسة (مايكروسوفت) الأمريكية - عملاق صناعة البرمجيات في العالم - عن طراز جديد من أجهزة XBox 360 لتشغيل الألعاب مزود بقرص صلب تبلغ مساحته 60 جيجابايت. وأشارت الشركة إلى عزمها البدء في بيع الطراز الجديد من تلك الأجهزة في الولايات المتحدة وكندا ابتداء من شهر أغسطس / آب القادم مقابل 349 دولارا. يشار، إلى أن (مايكروسوفت) خفضت سعر أكثر طرازات أجهزة XBox 360 التي تنتجها بمبيعات بمعدل 50 دولارا ليصل إلى 299 دولارا. جدير بالذكر، أن أجهزة XBox 360 تحتل المركز الثاني عالميا من حيث حجم مبيعات أجهزة تشغيل الألعاب؛ حيث تأتي أجهزة (Wii) التي تنتجها شركة (نينتندو) اليابانية، (Playstation 3) التي تصنعها مؤسسة (SONY) اليابانية في المركزين الأول والثالث على الترتيب



## Fujitsu تطرح (6) كمبيوترات جديدة

كشفت شركة Fujitsu عن ست كمبيوترات محمولة دفعة واحدة من طراز Lifebook مزودة بمنصات 2 Centrino الحديثة من إنتل. ويأتي في مقدمة هذه الكمبيوترات a6210، والذي يدعم الحركات باستخدام أكثر من أصبع على لوحة التوجيه، ويقدم ذلك من خلال حاسب محمول كبير الحجم نسبيا يحمل شاشة عرض بقياس 15.4 إنش، ويدعم تقنية الـ Wireless USB الجديدة. أما الكمبيوترات اللوحية T5010 و T1010 فيتمتعان بشاشة عرض بقياس 13.3 إنشا لا يختلفان سوى في دعم الأول لتقنية vPro التي تزيد من إمكانيات تأمين الحاسب لقطاعات الأعمال. ويبدأ سعر الأول بـ 1769 دولار.. بينما يبدأ سعر الأخير بـ 1299 دولار. أما الطراز E8420 موجه لمن يبحثون عن بديل للحاسب المكتبي من حيث المواصفات المتقدمة وحجم الشاشة المريح، ومن المتوقع أن يتوفر الشهر القادم بسعر يبدأ بـ 1359\$. إضافة إلى ما سبق.. قدمت Fujitsu الإصدارين s6520 و s7220، وهما مزودان بشاشة عرض بقياس 14 إنشا تم تضمينها في تصميم مدمج لهذين الحاسبين.. واللذين يتميزان بخفة الوزن. وتبدأ أسعار الأول بـ 1529\$ والثاني بـ 1229\$، وهما متوفران الآن في الأسواق.



## Sharp تطلق هاتفها الجديد SH706i

أزاحت شركة Sharp اليابانية الستار عن هاتفها الذكي sh706i. والذي يعمل بنظام التشغيل Symbian. ويتضمن الهاتف الجديد شاشة منزلقة وكاميرا 2 ميجابيكسل ومفتاح «Touch Cruiser».. مع خاصية (جي بي إس) والاتصال بالإنترنت الجيل الثالث، بالإضافة إلى تقنية (دولبي) ذات الجودة الصوتية العالية، ويأتي بألوان الأسود والوردي والأخضر. ويحتوي (SH706i) أيضا على مشغل للوسائط المتعددة يعمل مع كثير من أنواع الملفات؛ وخاصية البلوتوث ومتصفح HTML.. مع دعم لبرنامج فلاش لايت 3.0، كما يدعم الهاتف أيضا بطاقات ذاكرة مايكرو إس دي حتى 8 جيجابايت







## احتباس حراري

# "وزراء البيئة العرب" .. 4 مشاريع لقمة الكويت الاقتصادية

المشروعات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ورفع مستوى المعيشة، وتوفير الأمان والاستقرار وخلق بيئة صحية خالية من التلوث.

بأنها ذات أولوية بالنسبة للعمل البيئي العربي المشترك، وتتطلب تضافر الجهود على جميع المستويات ولجميع فئات المجتمع، معرباً عن أمله بأن تسهم هذه

مناسبة للمناطق الجافة، الأمر الذي من شأنه تقليل انبعاث الغازات الدفيئة والحفاظ على نسبة الكربون ضمن حدود مقبولة في البيئة. وفي ما يتعلق بملف مشروع إنشاء نظام أقمار اصطناعية عربي لمراقبة كوكب الأرض، أكد المجلس أهمية إنشاء هذا النظام، وكلف بهذا الصدد لجنة مفتوحة العضوية من خبراء الدول العربية إعداد دراسة تنفيذية لإنشائه ستعرض على المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته الثانية والثمانين.

وكلف المجلس الأمانة العامة للجامعة باتخاذ الإجراءات اللازمة في ضوء قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في دورته المقبلة لعرض مشروع إنشاء نظام أقمار اصطناعية عربي لمراقبة كوكب الأرض على قمة عربية مقبلة.

### تحقيق التنمية

وقال رئيس الاجتماع رئيس المكتب التنفيذي لوزراء البيئة العرب الأمير تركي بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود: "إننا نتطلع إلى اختيار المجلس الاقتصادي والاجتماعي للمشروعات والبرامج والآليات التي اقترح وزراء البيئة العرب رفعها إلى مؤتمر القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية". ووصف الأمير تركي هذه المشروعات

بمبادرة التنمية المستدامة في المنطقة العربية في مواقع اتخاذ القرار كافة. وأوضح المجلس أن رفع الإعلان الوزاري العربي إلى قمة الكويت تم بهدف مباركته وتكليف مجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة بتنفيذه، من خلال وضع الخطط والبرامج والأنشطة والمشاريع وتنفيذها على المستويين الوطني والعربي.

### قضايا التغير المناخي

كما قرر الوزراء في اجتماعهم أن يرفعوا إلى القمة المقبلة، الإعلان المتعلق بملف مشروع خطة العمل للتعامل مع قضايا التغير المناخي والذي أصدره وزراء البيئة العرب في دورتهم الـ 19 التي عقدت في كانون الأول الماضي، وقرروا أيضاً عرض مقترح خطة العمل العربية للتعامل مع قضايا التغير المناخي على جميع الدول العربية لإبداء ملاحظاتها، ليصار إلى صياغتها نهائياً لتعرض على القمة العربية المقبلة.

وتحدد الخطة مجموعة من البرامج الرامية إلى تخفيف تداعيات التغير المناخي بالتركيز على التوسع في استخدام تقنيات الإنتاج الصديقة للبيئة وبخاصة في إدارة الموارد الطبيعية، واستنباط أنواع نباتية

قرر مجلس وزراء البيئة العرب في ختام اجتماعهم الاستثنائي بمقر الجامعة العربية بالقاهرة أخيراً، رفع أربعة مشاريع إلى القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية العربية التي ستعقد في الكويت مطلع العام المقبل، وذلك بعد عرضها على المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للجامعة في دورته المقبلة.

ووافق المجلس على أن يضم الملف البيئي إلى قمة الكويت مشروعاً لتعزيز آلية التنسيق بين الأجهزة العربية المعنية بالكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ، ومشروعاً لبرنامج الإدارة المتكاملة للمخلفات بالدول العربية.

وضم الملف البيئي أيضاً مشروع أولويات قضايا التجارة والبيئة في المنطقة العربية ومشروع خطة تشغيل مرفق البيئة العربي.

### البعد البيئي

كما رفع المجلس توصية إلى قمة الكويت بإصدار قرار بشأن دمج البعد البيئي في جميع المواضيع التنموية الاقتصادية والاجتماعية لتحسين نوعية حياة المواطن العربي، من خلال مشاركة الجهات المعنية بالبيئة في وضع القرار الاقتصادي والاجتماعي، والتركيز على مبادئ وأسس

## آل غور: من أجل طاقة لا تمس سلامة الأرض

المعنية بتغير المناخ. وقارن آل غور هذا البرنامج بالبرنامج الذي أطلقه الرئيس جون كينيدي لإرسال رجل إلى القمر. وقال "يجب أن نستنهض بلادنا الآن لتحقيق هدف جديد يغير التاريخ". وأضاف "أكرر القول إن الفرصة متاحة لنا للقيام بخطوة كبيرة من أجل البشرية".

وبين آل غور أن التغير المناخي يزداد سوءاً بدرجة أكبر مما كنا نتوقع مبيناً أن الكتلة الجليدية يمكن أن تذوب كلياً خلال خمس سنوات في أشهر الصيف فقط.

وقال إن أكبر كتلة جليدية في غرينلاند والتي تدعى جاكوبشافن تخسر 20 مليون طن من الجليد يومياً، أي ما يعادل كمية المياه التي يستهلكها سكان نيويورك سنوياً.

وقال آل غور إن واحداً من الأسباب الراهنة والمحتملة هو الارتهاق إلى الطاقات الأحفورية. وقال "هذا يدمر الكرة الأرضية". ودعا آل غور إلى التفكير جدياً في استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بشكل واسع، مبيناً أن ارتفاع أسعار النفط يجعل استخدام هذه الطاقات ممكناً على الصعيد الاقتصادي. وأكد "عندما يرتفع الطلب على النفط والقمح، ترتفع أسعارهما. وعندما يرتفع الطلب على اللوحات الشمسية غالباً ما يتدنى سعرها".

وطالب آل غور كل من يرى أن عشر سنوات فترة غير كافية للانتقال إلى الطاقات المتجددة، بأن يأخذوا في الاعتبار ما تنشره الدراسات المؤكدة عن المخاطر التي يمكن أن تواجهها البشرية في حال لم تتخذ إجراءات كفيلاً للحد منها خلال السنوات العشر المقبلة.

وفي سياق متصل حصل آل غور على دعم المرشح الديموقراطي إلى البيت الأبيض باراك أوباما الذي وافق على كل ما يطرحه آل غور ووعده إذا ما انتخب رئيساً بتخصيص مبالغ طائلة للاستثمار في الطاقات المتجددة.

قرر نائب الرئيس الأميركي السابق، آل غور، أن يبذل كل ما في وسعه من أجل إقرار سياسة بيئية جديدة، من شأنها تحسين «أمن الطاقة» في الولايات المتحدة، ومحاربة ظواهر التغير المناخي.

وقدم نائب الرئيس الأميركي السابق آل غور، الحائز على جائزة نوبل للسلام في 2007، خطة جديدة لإنتاج الطاقة في الولايات المتحدة بنسبة 100 بالمئة من الطاقات المتجددة في غضون عشر سنوات.

وكان آل غور قد عاد، بعد خسارته في الانتخابات الرئاسية العام 2000 أمام منافسه، آنذاك، الرئيس الحالي جورج بوش، إلى الحياة السياسية الأميركية بعد إنتاجه الفيلم الوثائقي الحائز على جائزة الأوسكار An Inconvenient Truth، الذي يتناول ظاهرة الاحتباس الحراري.

وأطلق آل غور، في نيسان الماضي، حملة كبيرة تمتد ثلاث سنوات من أجل الدفاع عن القضايا البيئية ونشر الوعي بمخاطر تغير المناخ، وسيقوم غور خلال الحملة بدعوة الإدارة الأميركية إلى الحد من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

وقال متحدث باسم حملة "معاً" التي تدعم آل غور، إنهم يفكرون بطريقة جديدة بشأن إنتاج الطاقة واستهلاكها، وأن ذلك يمكن تحقيقه في حال تحالفت القوى معاً. وقال المتحدث: "آل غور سيقدم طريقة جديدة لتحفيز المواهب الأميركية لبناء مستقبل أكثر أمناً فيما يتعلق بمصادر الطاقة".

وحملة "معاً" التي أطلقت للترويج للإعلان لحملة آل غور ستكلف مبدئياً 300 مليون دولار تنفق في غضون ثلاث سنوات. جزء من تمويل هذه الحملة جاء من أموال آل غور، وهي أموال ناتجة عن أرباحه الخاصة من مبيعات كتابه والفيلم البيئي الوثائقي، وحصلته في جائزة نوبل للسلام التي فاز بها مناصفة مع مسؤولي اتفافية الأمم المتحدة

## "الحماية البيئية" تتنبأ بكوارث خلال أشهر الصيف

بالأضرار المعديّة بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض. وقالت مديرة الصحة العامة والبيئة في منظمة الصحة العالمية، ماريا نيبيرا، إن العالم سيواجه خلال السنوات المقبلة مزيداً من الارتفاع في درجات الحرارة ونقصاً في المياه، محذرة من أن ذلك سيؤدي لانتشار أمراض معدية مثل: الملاريا، وحمى الدنج، والكوليرا.

وسوف يزيد الاحتباس الحراري، خلال أشهر الصيف المقبلة، من قابلية النباتات والحيوانات للإصابة بالأمراض، علماً بأن التنبؤات تشير إلى أن متوسط ارتفاع درجات الحرارة في العام 2100 سيراجح بين 1,4 و 5,8 درجة مئوية مقارنة بمعدلاتها العام 1990.

كما يتوقع أن ترتفع درجات الحرارة أثناء الليل، وبمعدل أكبر أثناء النهار، كما سيزداد معدل ارتفاع درجة الحرارة في فصل الشتاء عن معدلات الارتفاع أثناء الصيف، ما سيدفع الحشرات التي تنقل الأمراض إلى أن تهجر من المناطق المدارية إلى المناطق الأكثر اعتدالاً، إذ إن الأمراض يمكن أن تنتشر بشكل أكبر في المناطق المعتدلة حيث يوجد عدد أكبر من البشر.

وهناك العديد من النماذج حول تأثير المناخ في انتشار الأمراض، مثل انتشار حمى الوادي المتصدع، وهو مرض فيروسي خطير ينقله البعوض في بعض مناطق شرق إفريقيا التي تتأثر بالأمطار الغزيرة، وقد أسفر هذا المرض عندما انتشر آخر مرة على نطاق واسع في العام 1998 عن مقتل الآلاف.

يحمل التغير المناخي معه تهديدات حقيقية على صحة الإنسان، إذ أصدرت وكالة الحماية البيئية EPA تقريراً قبل أيام بينت فيه أن أعداد الوفيات خلال أشهر الصيف الحارة ستضاعف، وأن كبار السن والفقراء والذين يقطنون وسط المدن هم الأكثر عرضة لهذا التهديد.

كما بين التقرير أن التغير المناخي قد يؤدي إلى حدوث فيضانات قوية وإلى تقلص في المصادر الطبيعية للمياه العذبة الصالحة للشرب، وإلى انتشار مزيد من الأمراض المعدية والخطيرة المتعلقة بنقص الغذاء والمياه.

وأشار التقرير إلى أن الفيضانات وموجات الجفاف الناتجة عن التغير المناخي سوف تحول الأمراض العادية إلى أمراض خطيرة، إذ إن الأجواء الحارة والقاسية السائدة الآن ستهيئ مناخاً مناسباً لانتشار العديد من الأمراض المعدية في وقت واحد، ما قد يؤدي إلى القضاء على أنواع بأكملها من الكائنات الحية.

وأظهر التقرير أن التغير المناخي الذي يسببه انبعاث غازات ثاني أكسيد الكربون سوف يغير من شكل العلاقة التقليدية بين الكائنات المسببة للأمراض والكائنات التي تصيبها الأمراض، فتحول الأمراض العادية إلى أمراض مميتة. وبين التقرير أن الأمراض المميتة انتشرت فوراً بعد موجات جفاف شديدة اجتاحت عدة مناطق، في أوروبا مثلاً، وكان لها تأثير كبير على النظام البيئي.

إلى ذلك، حذرت منظمة الصحة العالمية من أن ملايين الناس سيصبحون عرضة للإصابة

## كاتب/قارئ

## معرض الكتاب

◀ هذه النوعية من المعارض هي لتشجيع الشباب والمواطنين على صقل ثقافتهم والتعرف الى ما هو جديد في دور النشر وتشجيعهم على القراءة. لكن ما يحدث بالحقيقة وقد زرت معرض الكتاب الذي أقيم بموقع مشروع تطوير العبدلي كان في غاية السوء من جميع النواحي التنظيمية حيث كان المكان غير مرتب وغير لائق بصفة المعرض الثقافية، كما أن أسعار الكتب كانت مرتفعة جدا عن أسعارها في السوق، علماً بأنني اشتريت الكتب نفسها المعروضة في المعرض من مكتبة في السوق وكانت أقل سعراً.

أرجو أن تكون هناك رقابة وتنظيم لائق بهذا الحدث الذي يهم الكثيرين.

دانة المعاني

## لا يوجد هناك بعد

## سياسي ولا بعد نظراً!

◀ نوابنا المحترمين رأوا فرصة لشمة هوا على ظهر مجاهدي خلق ولم ينظروا للبعد السياسي الممكن قراءته من قبل الإيرانيين حتى لو كان يمكن أن يسبب أزمة دبلوماسية للأردن.. فشمة هوا (أولاً) وبعدين الأردن يدبر حاله، رأسمالها اعتذار وبوسة على لحية السفير الإيراني ويا دار ما دخلك شعراً!

زيابض مصالحة - عمان

\* تعقيب على خبر مشاركة 12 نائباً في مؤتمر دعت له منظمة «مجاهدي خلق» الإيرانية المعارضة عقد في باريس الشهر الماضي ما حمل رئيس المجلس عبد الهادي المجالي على التنصل منها على اعتبار أنها «مشاركة شخصية وليست من المجلس»

## ما الذي تريده نابلس...؟!؟

◀ ما إن دخلت التهدة في غزة (التي أبرمتها حماس مع إسرائيل بالوساطة المصرية) حيز التنفيذ.. إلا وانفتحت جميع أبواب جهنم الإسرائيلية على مدينة نابلس.. فتعاظمت فيها الاجتياحات وتوالت عليها المدهمات وتكثفت الاعتقالات واشتد الحصار، بل وحصل تطور جديد وخطير في مسلسل الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان الفلسطيني، فقد أعلنت قوات الاحتلال، وعلى لسان قائد جيشها في مناطق الضفة الغربية عن تملك أرض وعقار يقعان داخل المنطقة التي تعتبر من المناطق التي تخضع للسيادة الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية.. وهي سابقة جديدة لم يعهد شعبنا مثيلاً لها منذ قدوم السلطة الوطنية ولغاية الآن.

والتطور الملحوظ في عمليات جيش الاحتلال.. أن تلك العمليات لم تعد تقتصر على استهداف الأفراد والجماعات من النشطاء بل إنها أخذت تستهدف وتطال مؤسسات الخدمة المجتمعية الصحية، والتعليمية، والمساجد، ودور الأيتام، والجمعيات، التي تقدم الخدمة لآلاف الأسر الفلسطينية من الفقراء والمعدمين، وتستهدف أيضاً بشراصة منقطعة النظر المؤسسات الاقتصادية، والتجارية وكل ذلك تحت دعاوى باطلة مكررة (خدمة تلك المؤسسات لأغراض مشبوهة أو إرهابية..!!)، الأمر الذي أحدث بلبلة وخلق أجواء متوترة.. ودفع قوى ومؤسسات وفعاليات وجماهير نابلس للتجرك والاستنفار لمواجهة تلك الإجراءات.. وخصوصاً أن مدينة ومحافظة نابلس ما زالت تخضع لحصار مشدد منذ العام 2002 ولغاية اليوم، حيث أن الحواجز ما زالت تحيط بنابلس من جميع جهاتها، وتمنع الدخول الحر من وإلى المدينة، متسببة بأضرار اقتصادية واجتماعية هائلة، فالمدينة اليوم تعاني من كساد تجاري خطير جداً، وتمر معظم مؤسساتها الاقتصادية بحالة كبيرة من الركود والتدهور، وتفيد الاحصائيات بأن نسبة البطالة قد فاقت الـ 50 بالمئة من الأيدي العاملة، كما ويعيش أكثر من 60 بالمئة من سكان المدينة ومخيماتها وقرائها تحت مستوى خط الفقر، والواضح إن الإجراءات العقابية وكذلك الإغلاقات قد ادت الى نزوح عدد كبير من أصحاب رؤوس الى خارج

المحافظة، مما افقدها مكانتها الاقتصادية السابقة كأكبر المراكز التجارية والصناعية في المناطق الفلسطينية.

ومن المؤكد أن استمرار وتصاعد وتيرة الضغوط الاحتلالية على مدينة نابلس ما هو إلا لاختصاصها ولإذلالها، لما لعبته وتلعبه من دور سياسي نشط معاد للاحتلال، ولما تحتله من مكانة كبيرة في قلوب كل أبناء الشعب الفلسطيني، ويظهر أن لدى المحتلين اعتقاد جازم بأن انكسار مدينة نابلس وركوعها لارادتهم سيسهل عليهم كثيراً عملية اخضاع باقي المدن والمحافظات الفلسطينية الأخرى، وقد أراد الاحتلال بهجمته المسعورة الأخيرة ضد مدينة نابلس تحقيق أهداف كثيرة منها إعادة التأكيد على أنه هو وحده (أي الاحتلال) صاحب السيادة والنفوذ ولا شريك له.. الأمر الذي يلحق أفدح الضرر بهيبة وسمعة السلطة الفلسطينية، وهي التي بذلت جهوداً كبيرة في إعادة الأمن والسلم الداخليين الى المدينة وإلى حياة سكانها، ويظهر أن اجراءات الاحتلال تستهدف إعادة عقارب الساعة في المدينة الى الوراء، لتفشل ما بذلته السلطة من جهود جبارة، ولتعيد المدينة الى سابق وضعها حيث الفوضى والفلتان.

ومع حالة الارتياح التي عمت مدينة نابلس إثر نجاح السلطة الوطنية الفلسطينية في فرض الأمن والقانون ومنع الفوضى، والفلتان.. إلا أن أصوات أهل نابلس بدأت ترتفع اليوم أكثر، وتردد سؤالاً يحيرها تبحث له عن جواب: (من يحمينا من عسف الاحتلال...؟!؟)

وفي كل مرة كانت تتعرض فيها مدينة نابلس الى هجمة شرسة، كان يبدأ مباشرة موسم للحجيج إليها من قبل شتى أصناف ودرجات المسؤولين (الفلسطينيين والأجانب)، ليكرروا كلمات التأييد لأهلها، والاستعداد الكامل لتقديم الدعم لها، ويشجبون ويستنكرون بأشد العبارات مختلف جرائم الاحتلال.. لكن شيئاً جديداً لم يكن يحدث، ولم يتلمس المواطنون تغييراً جدياً في حياتهم، حيث ما زالت الهجمات الاحتلالية تتكرر، وما زالت الخسائر بازيدياً، بل ويتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي بشكل أسرع، الأمر الذي أدى الى ترسخ حالة من انعدام الثقة بين أهل نابلس

المحاصرين المنكوبين وبين مختلف المراتب من الزعامات والقيادات.

إن أهل نابلس يعرفون أن قضيتهم سياسية في المقام الأول، ويعرفون أن المطلوب هو تحرك سياسي فلسطيني رسمي قوي وواضح، يضع موضوع نابلس في رأس سلم أولويات السلطة في لقاءاتها مع المسؤولين الإسرائيليين وكذلك مع الضيوف الأجانب، وهم يطالبون السلطة بأن تتخذ موقفاً واضحاً لا تتزحزح عنه- يربط مواصلة المفاوضات بوقف سلسلة الاعتداءات والجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال- ومع التقدير لما قامت به السلطة الوطنية الفلسطينية من تحركات، وما أدلى به بعض رموزها من تصريحات (وخصوصاً رئيس الوزراء سلام فياض) إلا أن أهل نابلس يقولون إن ذلك غير كاف أبداً، ويضيفون بأن جدية دعم السلطة لمدينة نابلس وصدقية مسعاها لانعاش الحياة الاقتصادية فيها يتطلب منها ومن كل الضيوف الأجانب الذين يقومون بزيارتها تضامناً معها في محتها.. يتطلب من الجميع بذل أقصى الجهود السياسية، والدبلوماسية للضغط على إسرائيل كي ترفع حصارها عن مدينة نابلس وتزيل حواجزها التي تتسبب بالموت البطيء لسكانها وتدمر حياتها الاقتصادية والاجتماعية.. الأمر الذي سيطلق العنان بالتأكيد لابداعات أهل نابلس المتعددة الأوجه، وهو ما سيعيد نابلس الى سابق عهدها كعاصمة للاقتصاد الفلسطيني.

إن الذي تريده نابلس هو معالجة سياسية لقضيتها، وهي ترفض أن يكون إبراز الجانب الإنساني لقضيتها على حساب الجانب السياسي (على الرغم من أهمية الجانب الإنساني والاقتصادي).. كما أن سكان نابلس يريدون تجنب المدينة في محتها عن آثار وانعكاسات حالة الانقسام الداخلي الفلسطيني.. فأمام الخطر والتحديات لا بد من القفز فوق الجراحات، ولا بد من توحيد الصفوف، لتعظيم القدرة على مواجهة ما يدبر لنا نابلس من مكائد وما ينتظرها من اجراءات عقابية، وهو ما يتطلب من الجميع الكف عن المناكفات-- اللا مقبولة وغير المنطقية-- ووقف كل عمليات تصفية الحسابات.

خالد منصور

## وما الدنيا إلا ماسنجر كبير!

◀ فيها ناس..... On .....  
على طول جنبك ولو احتجتهم تلاقهم دايماً جاهزين.  
وناس ..... Off .....  
دايماً مش موجودين حتى لو كانوا قريبين.  
وناس ..... away .....  
بعدوا من زمان وغابو من سنين.  
وناس ..... Busy .....  
على طول مشغولين وبيجرو ومش لاحقين.  
وناس ..... out to lunch .....  
عايشين عشان ياكلو وعلى الدنيا ميتين.  
وناس ..... blocked .....  
تعبونا معاهم بس على فراقهم مش قادرين.  
وناس ..... Delete .....  
جرحونا كثير وبوجودهم مش مرغوبين.  
وفيهما اللي عملوا ..... sign in .....  
دخلو وباللى مستنيين مش دارين.  
وفيهما اللي بقوا ..... sign out .....  
وادوها طناش.  
وما حدش مفتقدهم.. مفتكرين.

اختارها: مجدي صوان - الأشرافية



## العمالة الوافدة وحقوق الإنسان

◀ شكراً للمهنية والموضوعية التي تناول بها السيد حسين أبوورمان بتحليله لموضوع «إقرار مجلس النواب لتشريع يمنع انتساب العمال غير الأردنيين للنقابات العمالية»، المنشور في العدد الخامس والثلاثين من جريدة «السجل» تاريخ 17 تموز 2008، وكان الأحرى بمجلس النواب أن يمنع استغلال الشركات الأجنبية لعلاقات الأردن مع الولايات المتحدة الأميركية، لجلب عمال غير أردنيين للعمل في المناطق الصناعية، يتم فيها انتهاك أبسط حقوقهم في الأجر، والسكن، والرعاية الصحية، بسبب احتجاجات واضراب عن العمل، قد نتج عنها إعادة تفسيرهم إلى بلادهم، واحتجاجات وانتقادات لمنظمات حقوقية دولية ذات اختصاص ومصادقية. إن مناقشات بعض أعضاء مجلس النواب، حسب قراءتي، تتناقض مع الدعوة لتكامل اقتصادي عربي، وحرية تنقل الأموال والعمال، أسوة بما يجري في الاتحاد الأوروبي، أو مسار برشلونة سابقاً

محمد الحسنات



## .. حتى باب الدار



### أحمد أبو خليل

## القاري و"الشاري" ليسا واحداً

الموقع الطبيعي للكتب هو الرفوف وليس أي مكان آخر، فالكتب لا توضع على الرؤوس مثلاً. يبذل مؤلفو هذه الكتب جهوداً كبيرة، معتمدين على أن التأليف يتكون من عنصرين أساسيين: الأول هو الاعتماد على مراجع كثيرة حتى لو كانت "مراجع فقّس"، والثاني هو توافر قسط كبير من "السّرحان".

كتب جماهيرية جداً بديل أن تجد طريقها فور صدورها إلى بسطات الكتب المستعملة في وسط عمان قبل أن يستعملها أحد، وتباع بطريقة "كله على دينار"، وأحياناً "الأربعة بدينار" .. "الجديد بسعر القديم" .. "قلب نقي الأربعة بدينار والفرجة ببلاش" .. إلى جانب السلع التي تباع تحت العنوان التسويقي الشهير القائل: "نصرة للشعب وكسرة للتجار".

هناك إنتاج معقول نسبياً من الكتب في السوق المحلي، ويبدو النشر من الصناعات النشيطة، سواء كان ذلك في القطاع العام الذي ينشر الكتب المدعومة أو في القطاع الخاص.

كتب "تسد فراغاً" في المكتبة المحلية بالمعنى الحرفي للكلمة، وبعضها من القطع الكبير وله غلاف سميك بحيث يكون الفراغ الذي يسده كبيراً وملحوظاً، ومنها ما يصلح لكي تجعله سناً بين الكتب الصغيرة يحول دون انزلاقها.

بالطبع هناك قسم لا بأس به من تلك الكتب لا تكاد تسد فراغاً للأسف، وتستطيع أن تحشرها بين الكتب مهما كانت شدة تراصها.

هي كتب توضع على الرفوف دون أن ينزعج مؤلفوها من ذلك، ذلك ببساطة لقناعتهم بأن

## يشار إليه بالبنان

لا يتمنى شيئاً أكثر من انتشار فكرته، بل إن شأنه وقيمة الكاتب يقاس بحجم انتشار أفكاره، لكنه لا يهتم بانتشار تلك الأفكار إلا إذا كانت مرفقة مع اسمه، وكم خيضة معارك بين الكتاب لأن أحدهم اشتكى أن الآخر سرق فكرته، في حين لو سألت هذا المشتكي لقال لك إنه يفني حياته في سبيل نشر الفكر!

ظل عالم الاجتماع العراقي الساخر علي السوردي يعترف ويحض منتجتي الأفكار على الاعتراف أن سعي الإنسان لكي يكون «مرموقا» يشار إليه بالبنان» هو جزء من طبيعة البشر، وإن ادعاء المثقف بأنه يسعى فقط من أجل الحق والمنطق ولا يريد شيئاً لذاته، هو أمر مخالف للطبيعة البشرية.

الفكرة عزيزة على منتجها بشكل يختلف عن أية «سلعة» أخرى، فصانع القميص مثلاً، بعد أن يبيعك إياه ويقبض ثمنه، لا يهجم إذا كنت ستغير أزراره، أو تعيد صبغته وتغير لونه كلياً أو تحوله إلى «ممسحة» أو تسلي خيوطه من جديد أو تحيله إلى «مطحنة شرايط» لكي يأخذ طريقه إلى استخدام آخر. إنه، أي صانع القميص، يتيح لك حرية التصرف بذلك القميص تحويلاً أو تأويلاً أو تعديلاً وتبديلاً، بعكس صاحب الفكرة، فما أن تفتح كتاباً حتى يبادرك صاحبه بالتحذير من أي نقل أو تصوير أو نشر وتحويل، ويوهمك بعبارة حاسمة إنه قادر على إلحاق الأذى بك إن أنت اقتربت شيئاً من ذلك.

الطريف في الأمر، أن صاحب الفكرة في الأصل

## هاتف وهتيف

منذ بدء المفاوضات وبالذات منذ بدء سلسلة الاتفاقات فقد أشقاؤنا الفلسطينيون هذه المهارة، فلم يعد بمقدور الناس الهتاف مع أو ضد هذه الاتفاقات وتوابعها ومحلقاتها ولا حتى أشخاصها.

ما تزال الصعوبات على هذا الصعيد تتواصل، فكان من الصعب لأسباب موسيقية الهتاف ضد أو مع «أوسلو-1» أو «أوسلو-2» أو «اتفاق واي بلانتيشن» كما كان صعباً التغني «برسائل التظلمات الأميركية» أو «ورقة تينيت» والآن من الصعب الهتاف لـ «رؤية بوش» أو «مقررات انابوليس».

باختصار كانت الأحداث والخطط والبرامج تستدعي وجود جمهور من المشجعين والهاتفين معها أو ضدها، إما الآن فالحاجة اقتضت على وجود «هتيفة» معها أو ضدها أيضاً، ومن حسن الحظ أن «الهتيف» لا يحتاج إلى الموسيقى والصياغات المتقنة لكي يقوم بعمله.

كان المنتمون إلى أحزاب أردنية في فترة ما قبل الديمقراطية يغارون من إخوانهم المنتمين إلى المنظمات الفلسطينية، بسبب قدرة الأخيرين الفائقة على تحويل المواقف والأحداث والبرامج السياسية إلى شعارات مكثفة وذات وقع موسيقي، بحيث يمكن الهتاف بها بسهولة، أو كتابتها على الجدران والبوسترات، وقد كان حفظها سهلاً فانتشر بسرعة في كل مواقع التواجد الفلسطيني، فكان يكفي أن تقول عبارة «من المية للمية» حتى تعني كامل فلسطين، وبمجرد الهتاف بعبارة «ما بدنا طحين ولا سردين» فذلك يعني رفض اللجوء والتوطين والتعويض.

كان الناس يستعوضون بهذه العبارات عن الحاجة للتحليل السياسي الذي كان من مهمة النخب والقادة، لكن هؤلاء القادة لم يكن بمقدورهم القيام بالتحليل، إذا لم يدركوا الخلاصة التي تمثلها تلك العبارات والشعارات التي يغنيها الناس ويهتفون بها.

## القارئ السعيد

لكن لماذا يفضل القارئ وجود مقالة قوية وخطيرة لا يتمكن من قراءتها؟ على الأغلب أن هذا القارئ يحب أن يكون كاتبه المفضل خفيف الظل فلا يتقل عليه بمقالة يومية، لكنه يريد في الوقت نفسه أن يكون كاتبه ذك من العيار الثقيل الذي لا تغيب مقالته لأسباب أدنى من المنع.

بالمحصلة لا بد من وجود «نسبة منع» شهرية متعارف عليها يتم بموجبها تصنيف الكتاب إلى درجات بحسب مدى تحقيقهم لتلك النسبة، مع ضرورة وضع حد لأمثالي من الكتاب، (بالتاء وليس بالذال) الذين ينقطعون أحياناً عن الكتابة محاولين إيهام «المشاهدين» أنهم ممن تمنع مقالاتهم.

ملاحظة: يتوافر لدينا «حبوب منع المقالات» تفيد في تنظيم «النسبة الشهرية».

يحترم القارئ الكاتب الذي تمنع مقالاته من النشر، مع أنهم في هذه الحالة لا يتمكّنون من قراءة مقالاته تلك!

في الأمر مفارقة ترجع إلى سيكولوجيا الطرفين: القارئ والكاتب.

موقف القارئ يشوبه شيء من «الخبث الطريف» فهو قارئ ومواطن وشجاع لكاتب شجاع لا تنشر مقالاته، وهذا الكاتب جدير بالتقدير نظراً لشجاعته من جهة، ولتخفيفه على القارئ من خلال إعفائهم من قراءة مقالاته الممنوعة من النشر من جهة أخرى.

يشعر الكاتب بالحرج عندما يسألها صديق عن سبب غياب مقالته، ولا تكون الإجابة أنها منعت من النشر، وأية إجابة غير هذه الإجابة تعتبر منقوصة.



## رزانة

# "صباحكم أجمل" لزياد جيوسي..

## رام الله نرجس يطلع من قلب الحجر

السجل - خاص

هذا المعرض هو الأول لجيوسي المولود في عمّان (1955)، والذي عُرف من خلال مقالاته الموثقة على شبكة الإنترنت والتي تحمل عنوان المعرض نفسه، وهو عضو سابق في الهيئة الإدارية لمركز خليل السكاكيني الثقافي، وكان نائباً للرئيس ثم رئيساً لثلاث سنوات وما يزال عضواً في هيئته العامة.

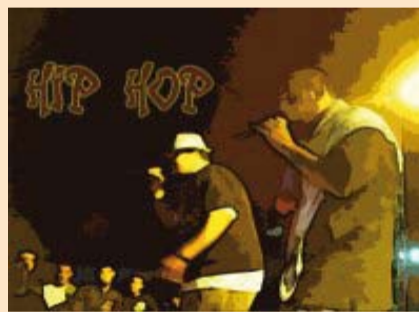
أنشأ جيوسي في بداية العام 2005 "مجموعة رام الله للثقافة والفنون"، وتعدّ أول مجموعة ثقافية فلسطينية تحقق انتشاراً واسعاً في العالم، إذ تجاوز عدد أعضائها 3000 عضو. وهو عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب، وعضو مؤسس لاتحاد كتاب الإنترنت في فلسطين، ومشرف على العديد من المنتديات الثقافية الإلكترونية، وعضو هيئة تحرير في عدد من المجالات الإلكترونية.

والضوء، والتي تُقطب بعضها في فترات الغروب، حيث شكّلت الأطياف اللونية لسقوط الشمس خلفية ساحرة للصور، وتمازجت هذه الألوان مع الألوان الترابية والصدأ الذي يعلو بعض حجارة المباني وقضبان نوافذها بسبب عوامل الزمن.

إلى جانب إبراز النمط المعماري التاريخي للمدينة، يصوّر جيوسي في معرضه المقام على جاليري رؤى للفنون، شوارع المدينة وحدائقها وأشجارها ومظاهر الطبيعة الأسرة فيها، في إشارة إلى تقاطع ماضيها وحاضرها، وفي تأمل لمستقبلها وقد فكت قيود الاحتلال التي تكبل معصمها، وهو ما يبرز في صور التقطت لنباتات الصبار، وأخرى لجموع الحمايم التي ترف على أسطح المنازل بسلام، ولأزهار الياسمين والنرجس الطالعة من قلب الحجر، وللنور الذي يمر عبر أسلاك النوافذ دون أن تتمكن من حجبها..

يكشف معرض الصور الفوتوغرافية "صباحكم أجمل - رام الله" لزياد جيوسي، عن تلك الهالة المهيبة لرام الله بمبانيها التراثية ومعالمها التي تؤشر على عراقة المدينة وحضارتها المتجددة في التاريخ.

تركز كاميرا جيوسي على مفردات الشكل المعماري فتستحيل البيوت القديمة بقبابها وأقواسها وانحناءاتها وتعرجات أدرجها قطعاً فنية فريدة، خصوصاً في تلك الصور التي تعاملت بحساسية مع انعكاسات الظل



### هيب هوب

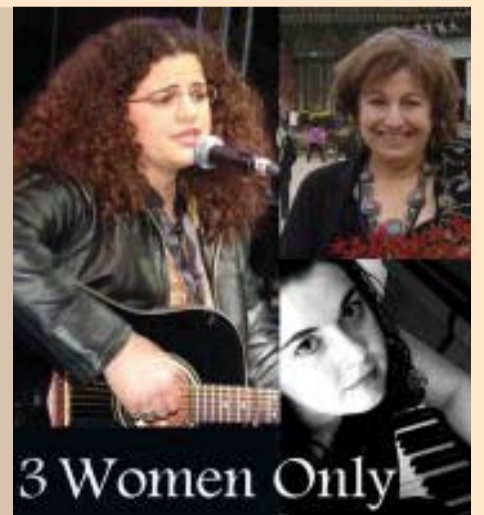
المكان: حدائق الحسين  
الزمان: السبت، 9 آب/أغسطس

تقدم مجموعة من الموسيقيين الشباب حفل موسيقى راب وهيب هوب. الدخول للحفل مجاني وهو جزء من احتفالات صيف عمان الذي تقيمه امانة عمان الكبرى

### ثلاث نساء فقط

المكان: حدائق الحسين  
الزمان: الأربعاء 30 تموز/يوليو الساعة 8.30 مساءً

«ثلاث نساء فقط» تجربة موسيقية تجمع بين ثلاث نساء من ثلاثة أعمار مختلفة وثلاث فلسفات وجودية وتجارب فنية مختلفة. تستضيف المغنية ومؤلفة الأغنية ربي صقر الحكمة والشباب في أمسية موسيقية تسبر أعماق الروح البشرية من خلال مزيج صوتي مختلف... ومن خلال العمل مع الشاعرة زليخة أبوريشة والمؤلفة الموسيقية وعازفة البيانو الموهوبة زينة أزوقة، تتطلع «ثلاث نساء فقط» لنسج خيوط من الروح احتفالاً بالطاقة الأنثوية القادرة على الخلق والإبداع وكسر الحدود المفروضة على أشكال الإبداع النمطية. «ثلاث نساء فقط» ليلة استماع إلى مزيج مختلف لتجارب صوتية متعددة... تجمع ما بين الصوت البشري الغنائي الممتزج مع صوت الشعر وأحاسيس يصرح بها البيانو... وذلك من خلال عمل فني يخرج بهذه الفنون من أطرها المعهودة ويضعها في قالب ارتجالي مزجي مع ارتجالات لحنية على آلة البيانو وتوظيفات خاصة للتعبير، وذلك على



جديد. هذا العرض من أهات صوفية تجريبية ومختلفة مع ارتجالات لحنية على آلة البيانو وتوظيفات خاصة للتعبير، وذلك على المسرح الدائري في حدائق الحسين.



### Wanted

بطولة:

انجلينا جولي  
مورغان فريمان

إخراج:

تيمور بيكامبوتوري

تبرع انجلينا جولي في أداء شخصيات الأثارة، وادوار السيدات القويات. هي تلعب في هذا الفيلم، دور عملية سرية تنتمي إلى مجموعة من العملاء.



"سينما جراند"

### "سينما جراند"

### The Bucket List

بطولة:

جك نيكلسن  
مورغان فريمان

إخراج:

روب رينير

رجلان مصابان بمرض السرطان يذهبان في رحلة للقيام بأشياء يتمنون القيام بها قبل وفاتهم.



### The Incredible Hulk

بطولة:

إدوارد نورتن

إخراج:

لويس لوتيرييه

الجزء الثاني من فيلم هالك تكلمة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له الجزء الثاني من فيلم هالك تكلمة لمغامراته مع الجيش ومطاردتهم له.



"سينما جراند"

### Get Smart

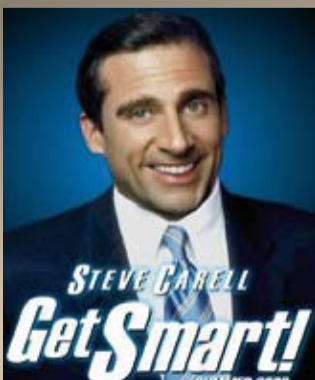
بطولة:

ستيف كارل

إخراج:

جونسون اركنز

من ساع للبريد في مدينة «ليتلون» الأميركية إلى طرده من كلية الحقوق بسبب عدم قدرته على تعبئة سبب التحاقه بالكلية في أحد النماذج، وأخيراً إلى شاشات التلفزيون والسينما التي يبدو أن «ستيف كارل» وجد فيهما طريقه للنجاح.



"سينما جراند"



# شغف



## الشغف... أن تعشق عمل يديك

شغفنا هو طريقنا نحو التميّز... حماسنا المتواصل لعملنا وإخلاصنا له والجهود المستثمرة في كوادرننا هو ما جعلنا نكسب رضا زبائننا مما أوصل العلامات التجارية التي نمثلها إلى هذا النجاح.

شركة توفيق غرغور وأولاده  
T. Gargour & Fils Co.



بالقول والفعل

المركز الرئيسي أوغندا: هاتف: 962-6-4162410 - فاكس: 962-6-4162548  
معرفة الموزعات خارج المدينة المصنوعة: هاتف: 962-6-5523110 - فاكس: 962-6-5523133  
customercare@gargour.com.jo



## قد يكفي التهدا!

محمود الريماوي

◀ لا يمتلك من يقصد بلداً في سفر قصير أو طويل، سوى المقارنة بين الحال في بلده وبين ما يراه ويلمسه في بلد الزيارة. تحدث المقارنة بصورة تلقائية مع أنها تثقل على النفس. وتصبح دواعيها أكبر في السفر القصير الأمد.

زار كاتب هذه السطور مؤخراً ضمن وفد إعلامي أردني عاصمة أوروبية، فكانت هذه الحصيلة الموجزة من الانطباعات - المساحات الخضراء تراحم المباني. وعدد الأشجار بالملاحظة العيانية لا يقل عن عدد البشر.

- يبلغ عدد سكان ذلك البلد عشرة ملايين، بينهم مليون في العاصمة.

- لا وجود لرجال الشرطة في الشوارع وأمام البنائيات في عاصمة تحتضن مقر الناتو.

- عدد سيارات التوكسي قليل، وينتظر سائقوها الركاب.

- خارج قلب العاصمة التجاري الشوارع شبه خالية من الناس، فهؤلاء يتحركون تحت الأرض في تنقلهم السلس والسريع والمنظم عبر شبكة الاندراوند. على السطح هناك حافلات أنيقة نصف فارغة نصف ممتلئة بالركاب.

- لا صوت إطلاقاً لزامير العربات.  
- لا أصوات بشرية عالية في أي مكان.  
الصوت العالي معيب ويخدش راحة الآخرين.

- هناك بشر من أصول مختلفة بعضها أميركي لاتيني وبعضها إفريقي، وهؤلاء هم أبناء للبلد.

- يضم المجلس التنفيذي لبلدية العاصمة، أعضاء من مختلف الأصول. نائب الرئيس من أصل مغربي، وهناك أعضاء في المجلس من أصول تركية، وسورية، وإسبانية.

- الناس الذين يحترمون بعضهم احتراماً مطلقاً، يحضون الاحترام نفسه للأشجار والحمام الذي تمشى أسراه على الأرصفة باعتدال بالغ.

- في العاصمة عشرات المساجد التي يؤمها مؤمنون.

- تحفل المدينة بأعداد هائلة من المطاعم يرتادها رواد على مدار الساعة من الجنسين. أما البقالات ومحال بيع الخضار فأعدادها قليلة، وتفسير ذلك أن المطبخ ليس مملكة المرأة هناك، فمملكتها عملها وحياتها كبد وشريك للرجل. - عدد المشردين قليل جداً ووجودهم غير ملحوظ. وأقل منهم المتسولون وحتى هؤلاء يتحدثون بصوت خافت وسرعان ما ينصرفون بغير إلحاح.

البلد المقصود هو بلجيكا وعاصمتها بروكسيل. لا تتوفر البلد على مواد أولية خام، باستثناء الغابات، وتتقن البلد في المقابل تدوير التجارة بالاستيراد وإعادة التصدير. الناس يبذون جميعهم في الشوارع كأبناء طبقة وسطى. لا تبدو عليهم مشاعر السعادة ولا الكآبة. و"غيظاً" الزائر الشرقي أن أحداً رجلاً كان أو امرأة لا يلتفت إلى الآخر. كل يوجه أنظاره إلى أمامه فقط: دع الخلق للخالق.

التدخين ممنوع في كل مكان مسقوف، مسموح به في كل مكان مفتوح بما في ذلك في المقاهي، والمطاعم على الأرصفة. يمكن للزائر التدخين في غرفته في الفندق، بعد اختيار غرفة يسمح بها بممارسة هذه الآفة.

النهار في الصيف يمتد لما بعد التاسعة والنصف مساءً.

المقارنة بيننا وبينهم إذا كان هناك من داع لها، تتحدث عن نفسها بنفسها دونما حاجة لتعليق. قد يكفي التهدا..

## ويأتيك بالأخبار

### الإجازات ممنوعة في "المياه" بسبب الديسي

◀ وزير المياه والري، رائد أبو السعود، أصدر تعميماً لكبار المسؤولين في وزارته يمنع فيه الحصول على إجازات سنوية أو عادية خلال الفترة المقبلة، تعميم أبو السعود مرده قرب تدشين خط مياه الديسي الذي من المتوقع أن يتم في الأول من أيلول المقبل. مصادر مطلعة أشارت إلى أن حفل التدشين سيحضره الرئيس التركي، عبد الله غول، وعدد من كبار المسؤولين الأتراك، من المعلوم أن شركة «غامما» التركية تتولى تنفيذ المشروع الذي تعثر طويلاً قبل تنفيذه من قبلها.

### عادية النواب الثانية قبل منتصف تشرين الأول

◀ الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة الخامس عشر لن تتأخر عن موعدها الدستوري كثيراً وفق مصادر نيابية توقع أن تعقد في النصف الأول من شهر تشرين الأول المقبل، الموعد الدستوري للدورة العادية يحل في الأول من تشرين الأول المقبل، إلا أن مصادفة هذا اليوم لوقفة عيد الفطر أو أول أيامه يرتب وفق المصادر ذاتها تأجيل انطلاق الدورة حتى النصف الأول من الشهر، بات عرفاً تأجيل عقد دورة مجلس الأمة لشهر أو شهرين لتبدأ في الأول من كانون الأول. المصادر أشارت إلى توافق بين الحكومة، ورياسة المجلس على تقديم موعدها وعدم تأجيلها لأكثر من 15 يوماً.

### مسلسل إدارة "الإذاعة والتلفزيون"

بالوكالة مستمر

◀ ما زالت مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، تدار بالوكالة إثر التريث الطويل للحكومة في إعلان اسم مدير عام جديد لها، بعد إقالة المدير العام السابق فيصل الشبول، قبل نحو شهرين ونصف الشهر، الحكومة اكتفت بتسمية «وزير الإعلام» ناصر جودة، رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة وما زالت تنتظر حسم خياراتها والتوافق على اسم المدير العام الجديد. بريق الترقب لإعلان اسم المدير الجديد عند كل اجتماع لمجلس الوزراء مساء الثلاثاء خف كثيراً، وبدت وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية غير مكترثة بمعرفة الاسم الجديد. إعلامي رفض الإفصاح عن اسمه قال إن ملامح المدير العام الجديد غير المعلن أصبحت واضحة بخاصة بعد قيام الحكومة بتعيين جودة رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة.

### مشاركة الوزير ناصر في احتفالية التيار الوطني تثير انتقادات

◀ مشاركة وزير التنمية السياسية، كمال ناصر، في الحفل التمهيدي لإعلان قيام التيار الوطني كاد أن يتسبب في مشكلة بين أعضاء التيار، فبعد أن أعطى رئيس مجلس النواب زعيم التيار غير المعلن الكلمة للوزير احتج النائب محمود المهيدات، على قاعدة أن مشاركة الوزير في الحفل ومن ثم القاءه لكلمة سيجعل جهات عدة وأحزاب أخرى تصنف التيار على أنه «حكومي»، احتجاج المهيدات قابله توضيح من قبل المجالي قال فيه «الوزير كمال ناصر وقبل أن يتسلم وزارة التنمية السياسية كان مؤسساً فاعلاً ضمن المؤسسين للتيار وتسلم الوزارة بعد ذلك، وهذا لا يمنعه أن يكون مؤسساً فيه»، ناصر ألقى كلمة أشار فيها إلى أهمية وجود أحزاب مختلفة الألوان في المملكة، معتبراً أن ذلك من شأنه المحافظة على أسس الديمقراطية. انتقاد مشاركة ناصر في الحفل لم تقتصر على المهيدات، وإنما جاءت أيضاً من طرف الحزب الوطني الدستوري الذي تزعمه المجالي ذاته رداً من الزمن قبل أن يعلن استقالته من رئاسته للتفرغ للعمل في التيار، الحزب رأى بلسان أمينه العام، أحمد الشناق، أن مشاركة ناصر كسلطة تنفيذية في احتفالية التيار الوطني «تحت التأسيس» أثارت احتقاناً سياسياً لدى قطاعات واسعة من الرأي العام وأعطت انطباعاً حول دعم الحكومة لفكرة التيار والقائمين عليه، وزير التنمية السياسية قال: «إن مشاركته في الاحتفالية جاءت تلبية لدعوى تلقاها ومن منطلق دعم الأحزاب الذي يندرج في صلب عمل وزارته».

### البتراء بلا دعم حكومي

◀ مدير عام سلطة إقليم البترا، عبد الله أبو عليم، اشتكى من ضآلة الدعم الحكومي للسلطة، الأمر الذي يحول بينها وبين القيام بواجباتها في دعم السياحة في المنطقة، أبو عليم قال إن موازنة السلطة تبلغ 3,5 مليون دينار يتبقى منها حوالي نصف مليون بعد خصم الرواتب والإيجارات وتسديد الديون. وهذا لا يكفي لأعمال البنية التحتية في السلطة، المدير العام اعترف أنه منذ فوز البترا في مسابقة عجائب الدنيا السبع قبل نحو عام لم يظهر تطور منظور على أرض الواقع في الإقليم، بيد أنه وعد بإقامة مشاريع مدرة للدخل يتم الانتهاء من عقودها سيتم الإعلان عنها قريباً.

### "الصحفيين" ضيوف على "العقبة الخاصة"

◀ حط مجلس نقابة الصحفيين، رحاله ضيفاً على سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، الزيارة هدفت لترتيب جلسة عصف ذهني لنقابة الصحفيين برعاية السلطة أو مشاركتها حول قضايا مطروحة على الجسم الصحفي، ومنها قضايا التدريب في النقابة والخروج بتصورات محدودة حول أسس التدريب وشروطه ومواده وتقديم مواد، إضافة للبحث في أنجع الطرق التي من شأنها المحافظة على الحيادية المهنية، والشفافية دون المس بحق الحصول على المعلومة، وحرية التعبير. من المعلوم أن قراراً لنقابة الصحفيين قوبل بمباركة ملكية بعد إعلان عزمها إنشاء صندوق للتدريب والتطوير في النقابة يهتم بتدريب الصحفيين وتأهيلهم.